

BOBST LIBRARY



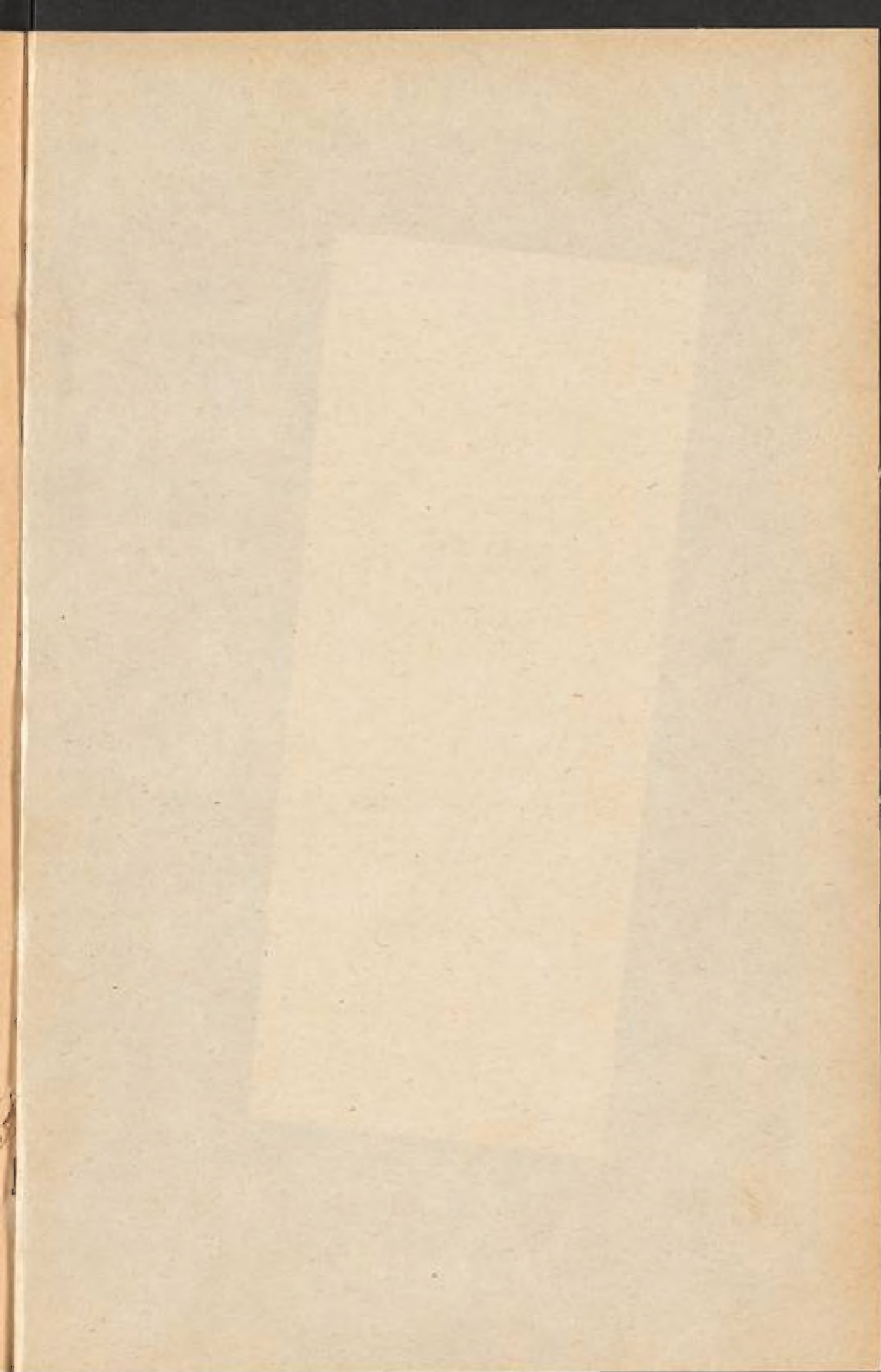
3 1142 01501 0203



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE	
RETURNED	JUN 18 1991
RC	OCT 17 2000
10 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012	
DUE DATE	
SEP 13 2006	OCT 17 2005
BOOKS & LIBRARY CIRCULATION	





المكتبة الوطنية
التي تأسست في دمشق
في سنة ١٩٤٥ م

الأحزاب السياسية

في سوريا

/al-Ahzaḥ al-siyasiyah

الأحزاب المسلمون

fī Sūrīyā

البعث العربي الاشتراكي

التحرير العربي

التعاوني الاشتراكي

السوري القومي الاجتماعي

الشعب

الشيوعي

عصبة العمل القومي

الوطني

منشورات دار الفكر

Near East

JQ

1825

.S8

.A75

c-1

دارالادب
لتأليف والترجمة والنشر

* * بين يدي الكتاب * *

هذه هي « الاحزاب السياسية في سوريا »

ولذا كان المفهوم البدائي لكلمة « الاحزاب » يعزج ما بينها وبين كلمة التفرق والتبدد والشقاق . . الخ ويرى فيها وجهاً من وجوه الضعف في البلاد فان المفهوم السياسي الحديث ، وهو المفهوم الصحيح يرى في الاحزاب دليل الوعي والتقدم والمجال الحقيقي لبيان حاجات الامة ، وأمانها وطريقها للعمل الخصب .

إن كل حزب يمثل مثلاً أعلى معيناً ترنو اليه الامة ولذا لم يكن من المعقول أن تجتمع الامة كلها في مثل أعلى واحد لأن معنى ذلك عقم الفردية المبدعة فيها ، وسواد روح القطيع ، فليس من المعقول بالمقابل أن تعدد

الاحزاب الى ما لانهاية بحيث يكون كل فرد حزباً ...
ويكون بعد ذلك البداد والانهيار

ويروع بعض الناس صراع الأحزاب وخصومتها
وما ذلك إلا دليل الحيوية في الامة وبقدر ما تلج المحسومة
مع احتفاظها بالسبيل الثاني ، بقدر ما يدل ذلك على
تأصل الوطنية وحب الخير للعام في المختصمين .

وهكذا فقد حرصنا على تقديم « الاحزاب » في
سوريا للناس في هذه الفترة السياسية الصاخبة لتكون
مصباح الطريق ، بين يدي المواطن السوري وسبيلاً
إلى المفاضلة والايان بين مختلف الاتجاهات ، وحرصنا في
الوقت نفسه على أن يرسم كل حزب نفسه بنفسه ،
ويعصور للناس ، على الوجه الذي يراه ، مبادئه وأعماله ،
لكل لا يطنى قلم على قلم او يتخيف النسيان أو الفرض أو
الغموض من هذا الحزب أو ذاك فتقع الملامة ! ولهذا
فإن كل حزب ، هنا ، يحمل وحده القم أو القرم فيما

كتب وصور من مبدئه وعمله .

ونعتقد أننا ، بهذا الكتاب ، قد ساهنا ، على نحو ما ، في كشف أمانى الشعب السوري وأهدافه السياسية العليا . فمجموعة المبادئ التي سيقروها القاري في الصفحات التالية ، هي خلاصة المثل الكبرى التي يرسمها السياسيون ، ومجموعة الأعمال التي قامت بها الأحزاب . هي خلاصة تاريخ سوريا السياسي الحديث .

إن هذا الكتاب بكلمة هو ماضي سوريا القريب وحاضرها ومستقبلها السياسي في وقت واحد ، مجموعاً في عدة عشرات من الصفحات .

دار الرواد

دمشق ايلول ١٩٥٤

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فبالحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فبالحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فبالحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فبالحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الحمد لله



فضيلة الاستاذ مصطفى السباعي



الاخوان المسلمون



بسم الله الرحمن الرحيم

نشأة الجماعة

تبدأ نشأة الجماعة منذ عام ١٩٣٥ إذ أسس أول مركز لها في حلب باسم دار الارنم .. ثم توالى تأسيس المراكز في المدن السورية كل مركز باسم خاص ورخصة مستقلة ، حتى كان عام ١٩٤٥ إذ وضع نظام موحد للجماعة واسم مشترك لها وهو « الإخوان المسلمون » .

قيادة الجماعة

- للجماعة قيادات تدير شؤونها وفق الترتيب التالي :
- ١ - المراقب العام : وهو قائد الجماعة المنتخب بواسطة الهيئة التأسيسية .
 - ٢ - الهيئة التأسيسية : وهي الهيئة التي تضع خطط الجماعة ونظمها ، وتنتخب من الهيئات الادارية في مراكز المحافظات .
 - ٣ - المكتب العام : وهو الهيئة التنفيذية التي اشرف على شؤون الجماعة برئاسة المراقب العام ، وينتخب من الهيئة التأسيسية .

٤ - المكاتب الادارية : وهي الهيئات المحلية التي تشرف على عمل الدعوة في كل مركز ، وتنتخب من الاعضاء العاملين فيه .

فكرة الجماعة

تقوم فكرة الجماعة على ان بين الاحزاب والجماعات الصامة للاصلاح في وطننا العربي الكبير شعوراً مشتركاً بوجوب التحرر من آثار الجمالة والفضى والضمف في حياة أمتنا ، حتى تساهم من جديد في بناء الحضارة بما يعود على الانسانية بالخير والسلام .

وبقدر ما يبدو هذا الشعور مشتركاً بين الاحزاب والجماعات في بلادنا ، يبدو الخلاف على أشده في تقرير الاسباب التي أدت بنا الى هذه الحال المؤسفة ، وفي اتخاذ الوسائل المؤدية الى الاصلاح المنشود .

والاخوان يعتقدون اعتقاداً جازماً ان في الاسلام كل عناصر النهضة المرجوة ، وانه جاء بمنهج شامل للاصلاح هو الذي قذف بأمتنا في الماضي الى ميادين الخلود ، وبوأها قيادة ركب الانسانية بضمة قرون ، وهو بما فيه من خصائص المرونة والتطور قادر على أن يحمل أمتنا من جديد الى ميادين الخلود مرة اخرى ، وأن يبوأها مكانة جديدة بقيادتها لركب الانسانية ، وتوجيه حضارتها نحو الامن والرفاهية والاستقرار .

وعلى هذا تستهدف دعوة الاخوان خمسة امور رئيسية :

أولاً - إصلاح الفرد : إذ هو النواة الأولى للمجتمع ، ففي إصلاحه صلاح الأسرة وصلاح الأمة ، وصلاحه إنما يتم - على الوجه الأكمل - بتطهير عقيدته من الفساد ، وقلبه من الزيف ، ونفسه من الشهوة ، وحلقه من الضعف ، وروحه من الغزلة ، حتى يكون في المجتمع بناءً يعمل بروح الإبرار ، ويكافح بمزعة المناضلين ، ويفكر بمقل العلماء والحكماء .

ثانياً - إصلاح الأسرة : إذ هي الخلية الأساسية في المجتمع ، واستقامة شؤونها وتماسك بنيانها هو وحده السبيل إلى تماسك بنيان المجتمع واستقامة شؤونه ، وإنما يتم ذلك بتربية المرأة وتعليمها تعليماً يهيئها لتنهض برسالتها في المجتمع كزوجة عفيفة مخلصة ، توفر لزوجها وأطفالها الراحة والسعادة ، وكأم مربية فاضلة ، تعد الأمة بأكرم نسل ، وأقومه أخلاقاً وأصلبه عوداً ، وعلاقة الزوج بزوجته ، والأولاد بأبائهم وأمهاتهم علاقة متكافئة تقوم على التوازن بين الحقوق والواجبات ، كما حددها القرآن الكريم بقوله : « وإنهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة » ، وكما حددها الرسول الكريم ﷺ بقوله : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » .

ثالثاً - إصلاح المجتمع : بأقامة نظم عادلة بين الأفراد والجماعات على أساس التوازن بين الحقوق والواجبات ، والإسلام يتشدد في بناء المجتمع على الأسس التالية :

١ - التحرر من الجهل والخوف والريبة والجوع والمرض

والمهانة : وهذا هو هدف اشتراكيته المتميزة عن مختلف أنواع الاشتراكية بواقعيته وانزائها وروحانيته .

٢ - النظام الحكم الذي يجمع بين القوة والرحمة ، والمداقة والتسامح ، وينتفي فيه طغيان الفرد وميوعة الجماعة ، « وشاورهم في الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله » ، ويحفظ فيه حقوق الفرد وحق الجماعة ، فاذا تعارضا كان حق الجماعة أرجح ، ورعاية مصلحتها أوجب .

٣ - القوة التي تحفظ الأمة في داخل المجتمع ، وتصد المدوان عن حدوده وسيادته ، وتحارب الظلم والطغيان أينما كان ، وتعتمد الانقاذ لكل مضطهد مظلوم « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوها بينهما فإن بنت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله » . « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » . « وما لكم لا تقاؤون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً » .

رابعاً - كفاح الاستعمار : هذا الاستعمار الذي يحجم فوق صدور العرب والمسلمين ، فيشل حركتهم ، ويقتل كرامتهم ، ويستلب ثراتهم ، ويحول بينهم وبين أداء رسالتهم الانسانية في الحياة ...

والاخوان المسلمون لا يرون لكفاح الاستعمار حداً يقفون عنده ،

حتى تتحرر أمتهم من كل آثاره العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية ، وهم لا يرون استثماراً أولى بالمساعدة من استثمار ، فكل عدوان على بلادهم وعلى عقائدهم وعلى كرامتهم وأموالهم يعتبر استثماراً يجب محاربته بكل وسيلة حتى تكون مقدراتهم بأيديهم ، وثرواتهم تحت تصرفهم ، تستعمل لمصلحتهم وخير بلادهم . ويرى الاخوان ان كفاح أعوان المستعمرين من طغاة ومستبدين ومستثمرين ، هو كفاح للاستثمار ذاته لا يهادنون فيه أحداً ، فمن استبد بشؤونهم وامتنع دماءهم ، ونعم بالترف والرفاهية على أشلائهم وشقايتهم وجهايتهم ، كان ظالماً باغياً يجب كفاحه حتى يفيء الى أمر الله ، وينزل عند إرادة الشعب ، ويظهر يده من دمايته وأمواله وأمراضه .

والاخوان يرون كفاح الاستثمار وأعوانه من الطغاة عبادة يتقرب بها الى الله ، وتشتري بها الجنة ، فهي كالصوم والصلاة (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) بل ان الله لا يقبل صلاة ولا صياماً ولا عبادة عن بفرط في جهاد أعداء الأمة أو يقبل سلطانهم على أمتهم وبلادهم ، وقد قيل لرسول الله ان امرأة تقوم الليل وتصوم النهار ولكنها تؤذي جيرانها . . فقال : هي في النار ... فلم تشفع لها صلاتها ولا قيامها من عذاب الله ما دامت تؤذي جيرانها . . فكيف بمن يؤذي أمتهم بعمالة المستعمر ، وتأيد الطاغية ، وتعلق الظالم ؟ ..

خامساً - توحيد العرب والمسلمين : هذا الوطن العربي الكبير هو واحد في جغرافيته ولغته وعقائده وأخلاقه وتاريخه وخصائصه فيجب ان يكون كذلك في واقعه السياسي . هكذا آمن

الاخوان بوحدة الوطن العربي .. وهكذا يعملون لتوحيد الامة العربية في هذه الكيانات الجزأة المبعثرة التي آفامها الاستعمار لتكون لقمة سائغة لمطامعه وعدوانه .

وهذا العالم الاسلامي الذي يضم ما يزيد على خمسمائة مليون من الناس ، ويحتل أخصب الارض وأهمها في كل من آسيا وافريقيا ، يشكل وحدة عقائدية لا مثيل لها في الكيانات السياسية القائمة على وحدة المقيدة في عصرنا الحديث .. وهو يشكل قوة سياسية هائلة تستطيع ان تكون مركز الثقل في الصراع السياسي العنيف بين الشرق والغرب .. وهو في حشد ذاته قوة كبرى للامة العربية بمنحها نفوذاً سياسياً واقتصادياً وفكرياً فيه كل الريح لها . وليس فيه أي ضرر بمصالحها وكيانها الخاص بها .

ومن أجل ذلك يؤمن الاخوان المسلمون بوجود نكتل العالم الاسلامي في اتحاد سياسي واقتصادي كالاتحاد السوفياتي أو الامريكي .. وفي ظل هذا الاتحاد يستطيع العرب وكل شعب من شعوب العالم الاسلامي ان يعملوا لبلائهم والكياناتهم الخاصة في إطار من التعاون العملي الذي يجعل منهم أمة مرهوبة الجانب محترمة الكيان ، تلعب دوراً خطيراً في صيانة السلام في العالم ، وتوفير الرغد والأمن لشعوبه ..

ان تعاون العرب مع العالم الاسلامي لا يضرهم بل يجعلهم في مكان القيادة لهذا العالم الفسيح ، وهي قيادة لا يستعين بها

الا من جهل قدر نفسه وأمته ونامت كراهه بحمل أعباء الجهد
ودفع ثمن الخلود ..

العنصران البارزان :

هذه هي الاهداف الرئيسية لدعوة الاخوان المسلمين ، ومن
البدهي ان تقرر انها تؤكد على الاعتماد في الوصول الى أهدافها
على عنصرين بارزين :

١ - عنصر الاخلاق : وهو عنصر لا بد منه لكل حركة
اصلاحية ولكل نهضة عامة ، ونعتقد ان أحدًا لا ينازعنا في
خطورة هذا العنصر وضرورة الاستمانة به في نهضتنا الحاضرة ..
وان كان بعض الناس ينازعنا في الاهتمام به الى الحد الكبير
الذي نهم به وتطبيقه عملياً في حياة الشباب الذين نصبرهم دعاية
الحركات التحررية في كل عصور التاريخ ..

ان أحدًا لا يشكر علينا مثلاً ان شرب المسكرات ضار
بالصحة وبالاخلاق ، ولكن كثيرين يشكرون علينا بحاربة
المسكرات ، ولشدتنا في تحريم المسكرات على أنفسنا .. وبذلك
لم يكونوا منسجمين بين ما يعتقدون وبين ما يعملون .. أما نحن
فلقد حرصنا وما زال نحرس على هذا الانسجام حتى تقوم
النهضة على عناصر لا تنافي بين العقيدة والعمل ، ولا تدعو
الى القوة نظرياً وأسير في طريق الضعف والانهلال عملياً ..

٢ - عنصر الدين : وهو عنصر لا نعتقد ان نهضتنا تنجح
بدونه ، وأن مبادئنا وأهدافنا الاصلاحية تنجح بدونه .. وفي

حقول التجربة التي مرت بنا خلال نصف قرن ما يؤكد لنا
صدق هذا الاتجاه ..

ان احزابنا وزعماءنا وكتابنا وجميع رجال السياسة فينا
يكادون يجمعون على مبادئ وطنية واصلاحية عامة . . ولكن
أحداً لا يزعم انهم جميعاً نجحوا في تحقيق هذه المبادئ حين
وصلوا الى الحكم وأصبح بأيديهم زمام الامور . . ليس الذي
ينقص زعماءنا وسياسيينا ودعاة الاصلاح بيننا هو العلم ولا الذكاء
ولا الخبرة بطرق الاصلاح . . ولكن الذي ينقصهم يقظة الضمير
واخضاع الاهواء لحكم الحق والواجب . . ويقظة الضمير وخضوع
القيائد وانزعيم للحق والواجب لا تربيته المدرسة ولا المبادئ
النظرية ، وانما يربيه الدين في أروع صوره ، واكثرها قوة
وحياة واستقامة . . بل ان هذا الصراع الرهيب بين الشرع
والفرب اليوم ليس مرده الى جهل الساسة الكبار أو بلادتهم
أو غفلتهم ، وانما مرده الى أهوائهم وموت الشعور الانساني
الخالص في نفوسهم . . فهم في أشد الحاجة الى من يرد اليهم
حياة ضمائرهم ، ويبعث فيهم عقل آلام الانسانية وشقاها في هذا
المراك المنيف الذي يقودون اليه شعوبهم وأقوامهم . . وان
يستطيع رد هذه الحياة الى ضمائر الساسة الكبار وقلوبهم
إلا الدين ..

هذا ما نعتقد ونعتقد ان الاحداث والتجارب كلها تؤيده
وان الانسانية كلها تنجبه اليه . . وبذلك نعتقد اعتقاداً جازماً ان

لا سعادة لأمتنا ولعالم إلا بالعودة إلى حياة الروح ، حياة تأخذ من المادة على قدر ما ننتفع ، وبالمثل بالمبادئ الخلقية التي جلت بها الأديان والتشريع ، ومن أبرزها التعاون بين الناس وتحكيم الحق والعدالة في علاقات الأفراد والشعوب والدول والحكومات ، والاسلام - وهو الدين الذي آمن بالأديان السماوية ، وأبد مبادئها الصحيحة العامة - هو من أقوى الوسائل على تصحيح علاقة الزعماء بشعوبهم ، وعلاقة الأمم ببعضها ببعض .

ان الاسلام أنشأ في تاريخ الحضارات ، حضارة من أقوى الحضارات أصولاً وأسماءها روحاً وأجزئتها خيراً وفائدة ، وهي الحضارة الوحيدة التي أنشأها دين فعمرت بها دنيا ، ووضع أسسها دعاة دين ، ولكن الذين اشتروا في بقائها أتباع الأديان جميعاً ، وحمل لواءها أبناء أمة ؛ ولكن الذين ساروا في ركبها كانوا من مختلف الأقوام والشعوب ، وقام على حكمها متدينون ، ولكنهم كانوا من أكثر قادة الأمم تسامحاً وعدالة ورحمة وإنسانية .. وما أحوج أمتنا والعالم كله إلى حضارة تقوم على مثل تلك الأسس ، وتحمل ذلك الطابع ، وتكون لها تلك الثمرات .

مشكلة وحلها :

وهنا تبرز لنا مشكلة تواجه دعوة الإخوان ، وتتخذ أساساً للظعن بهم والأزراء عليهم . . ذلك ان من الغريب ان يعتمد الإخوان المسلمون على الدين كمصدر أساسي من عناصر النهضة في عصر تهلل فيه العلم من كثير من آراء الدين ومعتقداته ،

وسارت فيه الامم نحو القوميات حتى غمت فيها الروح القومية
 نحواً بارزاً ، وقد تبدو الدعوة الى الدين اكثر غرابة في أمة
 كأمتنا العربية نمتق أدياناً متعددة ، ونفاسمها لحل متباينة ،
 أفليست الدعوة اذا الى الدين دعوة رجعية تؤخر ولا تقدم ،
 ودعوة طاقية تفرق ولا تجمع ؟ ..

ان حل هذه المشكلة لا يحتاج — في نظر الاخوان —
 إلا إلى دراسة الاسلام دراسة عميقة متحررة ، والاحاطة بروحه
 إحاطة تامة ، وإلى دراسة النفسية التي عرفت بها أمتنا العربية
 في مختلف أدوار التاريخ ..

فالاسلام في عقائده بنهج النهج العلمي ، ولا يدعو إلا إلى
 ما يؤمن به العقل ، أو تهدي اليه التجربة ، أو يدل عليه
 الخبر الصادق .. وهي أسس العلم التجريبي يضعها القرآن منذ
 أربعة عشر قرناً حين يقول : « ولا تقف ما ليس لك به علم ،
 ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » ، فالبصر
 هو استعمال الحواس في الوصول الى العلم في كل ما يقع تحت
 نظر الانسان وتناوله قدرته ، والفؤاد هو استعمال العقل في كل
 ما لا يقع تحت التجربة ولكنه في متناول المنطق والتفكير ،
 والسمع هو الطريق الى العلم في كل ما لا يقع تحت التجربة
 ولا يصل اليه العقل من عالم وراء الطبيعة .. فهذه هي وحدها
 في نظر الاسلام طريق العلم ، والمقيدة : التجربة الصادقة ،
 والتفكير المتزن ، والخبر الصادق الذي لا يتطرق اليه الشك ..

ولا تخرج حقائق الدين في الاسلام عن تناول هذه الثلاثة ..
 اما ما وراء الطبيعة مما لم يصل العقل الى معرفته على حقيقته
 حتى الآن .. فالدين يخبرنا به على لسان الرسول الذي آمننا بصدقه .
 واما مبادئ التشريع والقوانين والنظم فقد جاء بها الدين على
 اساس معقول يتوخى مصالح الناس قبل كل شيء .
 واما تطور الحياة او اكتشاف اسرارها ، فسيبيله التجريبية ،
 وقد ترك الدين امره للناس يستملكون فيه كل ما يوسعهم .
 وهكذا هو الاسلام :

في عقائده : علمي يتبع اصدق الوسائل في الوصول اليها ...
 وفي اخلاقه : مثالي واقمي يدعو الى الاخلاق الكريمة التي
 تتسجم مع غرائز الانسان ، ومع الحياة الكريمة التي يحتاج اليها .
 وفي تشريعه : مدني علماني ، يضع القوانين للناس على اساس
 من مصلحتهم وكرامتهم وسمادتهم ، لافرق عنده بين اديانهم ولغاتهم
 وعناصرهم ، ويعمل على ايجاد التوازن بينهم كأفراد وجماعات
 يعيشون في الوطن الواحد ، وكدول يجاور بعضها بعضاً ، ويجب
 ان تعيش في جو من التعاون على خير الانسانية وسمادتها .
 وبذلك كان التشريع الاسلامي يختلف عن التهود اليهودي
 المبني على اساس طائفي ، ويتفق مع التشريعات العالمية - كالفقه
 الروماني مثلاً - في عمومها وطايعها الانساني . وبذلك اعترف
 مؤتمر القانون المقارن الذي عقد في لاهاي عام ١٩٣٦ . كما
 اعترفت بذلك هيئة الامم حين جعلت التشريع الاسلامي مرجعاً

من مراجع القانون لحكمة المدل الدولية . وكما اقر ذلك دستورنا السوري في الفقرة الاولى من مادته الثالثة : الفقه الاسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع .

اما العلاقة بين الاسلام وبين العرب فيجب ان لا نسمح للاوْهام وللحقد وللتعصب ان تسيطر على تفكيرنا وحكمتنا في هذا الموضوع .

ان الامة العربية متدنية بفطرتها . لم تمش في فترة من فترات تاريخها بغير دين ، ولدين سلطان عميق على افرادها في تصرفاتهم واتجاهاتهم الخاصة والعامة ، ومادامت هي اليوم في حاجة الى نهضة اصلاحية تصلح اوضاعها المتعثرة ، ولها اديان لا يمكن ان تنزع من أحضانها ، وهي تنادي بالتعاون واحترام شمول ذوي العقائد المختلفة ، فلماذا نهمل الاستفادة من هذه الاديان في الدعوة الى الوحدة بين ابناء امتنا ، والتعاون المشترك في سبيل المصلحة العامة .

لقد جرب كثيرون من الزعماء والاحزاب ان يسلكوا الطريق الى الوحدة القومية عن غير طريق الدين فلم يفلحوا ، ولم تنمر دعوتهم في جماهير الشعب الثمرة الحقيقية المرتجاة ، اللهم الا في في نفوس تحالت من الاسلام والمسيحية على السواء .. فهل هذا من مصلحة الامة ؟ اننا نعتقد والتجربة تؤكد لنا هذا بأن التسامح المبني على اساس الاتحاد بالاديان والخروج منها هو بمثابة ازالة الحواجز بين جارين ليستطيعا الاصطدام في كل وقت تدعوها اليه اهواؤهما وغرائزهما .

أما الخوف من أن تؤدي الدعوة الدين إلى عداوة بين الطوائف ،
فهذا منشؤه الجهل بأدياننا وتاريخنا ، فأدياننا كلها في قرأتها
وإنجيلها تأمر بالحب وتدعو إلى التعاون ، وامتنا لم ينشأ فيها
العداء الطائفي لتمسكها بأديانها ، بل لابتعادها عنها ...

وأما أن تؤدي دعوتنا للإسلام إلى طغيان طائفي . فهذا أيضا
منشؤه الجهل بالإسلام ، والغفلة عن أسباب الطائفية وعواملها
في تاريخنا .

إن الإسلام دين عدالة ، ولقد شهد له المنصفون من غير
المسلمين بأنه يوم كان بحسبك ، وكان الذي يمثله رجال يفهمونه
 ويفهمون روحه السمحة كمر بن الخطاب . كان من أبرّ الأديان
بعبدا العدل والحق ، ومن أوسعها صدرا بعقائد الخالفين له . .
وان فتوحاته الأولى مازال في التاريخ مثلا خالدا في التسامح
الديني الكريم ..

وعدا عن هذا فالإسلام دين يعترف بالمسيحية وفيها العظيم
ومن حسن الحظ أن تكون الأمة العربية في أكثرية أبنائها
تؤمن بالإسلام ، ومعنى هذا أنه ليس في الأمة العربية دينان
يتصارعان . . بل أن فيها دينا واحدا يؤمن به بعض أبنائها
قاصرا على بعض تعاليمه ، ويؤمن بها جماهيرها شاملا لكل
أحكامه وشرائعه .

والعرب من طبيعتهم التسامح والتآخي ، ولقد عاشوا في ظل
الإسلام مسلمين ونصارى ، حاكمهم الخليفة المسلم ، وأديهم الشاعر

النصراني ، وساروا جنباً إلى جنب يحملون إلى الدنيا نور العلم والحضارة ، مسيحيهم مع مسلمهم ، لا يمتنافون الا في الحق ، ولا يتجادلون الا في الحكمة ، ولا ينتهون إلا إلى تعاون واحترام وما اضطربوا يوماً ما في نزاع دموي إلا حين قادم الجهال بأهداف اديانهم ، أو المستغلون المنصاعون لارادة اجنبية دخيلة عليهم ، وان تاريخهم السياسي والديني والمسكري لم يحمل في ثناياه سجائف سوداء من آثار الاضطهاد الديني والتمصب المذهبي كصحائف محاكم التفتيش في القرون الوسطى ، ومذابج الكاثوليك والبروتستانت في فجر النهضة الاوروبية الحديثة .

وإذا كان الامر كذلك .. فما الذي بمنعنا من الاستفادة من الاسلام لازكاء روح النضال والتحرر في جماهيرنا ؟ بل ما الذي بمنعنا من الاستفادة من الاسلام في تشريعه العالمي ونظامه الذي هو اقرب الانظمة إلى طبائعنا وعاداتنا وتقاليدها .

ان العرب مضطرون ان يجلسوا إلى العالم المتمدن يأخذون منه ما ليس عندهم ، وبمطلونه ما ليس عنده ، فخير لهم وللعالم ان يحملوا بيدهم تراث الاسلام وتشريعه الخالد ومحاسن حضارته ليستفيدوا من حضارة اليوم استفادة النبي من النبي ، لا استجداء الفقير المعلم من ذي الثروة والجاه .

ان كل امة من الامم المتحضرة ، وكل قومية من قوميات العالم الحديث ، لها فلسفتها الخاصة بها ، فلروس فلسفتهم الشيوعية وللغربيين فلسفتهم الديمقراطية او الرأسمالية ، ونحن العرب من

مسلمين ومسيحيين ، لنا فلسفتنا التي طبعتنا في التاريخ طبعاً خاصاً وجعلتنا في تاريخ العالم شيئاً مذكوراً ، والتي يجب ان تميزنا اليوم عن غيرنا من الامم . ان فلسفتنا القومية هي « الاسلام » لا الاسلام بمفهومه الديني الكنسي ، ولا الاسلام بمفهومه العبادي الذي يقتصر على المسلمين فحسب ، بل الاسلام بمفهومه الواسع وفلسفته الشاملة للحياة ، ومبادئه العامة في الاخلاق ، وتشريعه المدني العالمي . هذه هي فلسفتنا نحن كعرب . . اذا اردنا ان ندعو إلى قومية ننزعها من ضئار امتنا وقلوبها وعقائدها وواقفها في التاريخ ، لا ان نلحق لها قومية من هنا وهناك ، فتبدو كذوب مستعار مرقع غير منسجم .

اعمال الجماعة:

تنقسم اعمال الجماعة إلى ثلاثة اقسام رئيسية :

أ - اصلاح الفكري والثقافي والاسلامي .

ب - اصلاح الاجتماعي .

ج - اصلاح السيامي .

آ - في ميادين اصلاح الفكري والثقافي والاسلامي :

١ - اصلاح العقيدة : كان اول ما عانيت به الجماعة اصلاح

العقيدة الاسلامية مما علق بها من آثار الجهالات والخرافات ،

فاعلمت للناس ان العقيدة الصحيحة هي التي توجه صاحبها إلى

الله في كل حركة وسكنة ، حتى يعتقد انه وحده الذي يجب

الانحسار له ، والتذلل لجناحه ، أما ما عدا ذلك من أصنام وزعماء

وأقوياء ، وما عدا ذلك من جاه ومال ولذة وشهوة ، قائما هي
معبودات باطلة تذل النفوس وتفسد المجتمع وتشل كل إنتاج صالح
وتقدم مفيد (أفرايت من اتخذ إلهه هواه . ٢) وقد كانت
لادعوتنا هذه أثرها ، فتقلص نفوذ الخرافيين والمدجلين والمرزقين
باسم الدين ، كما تقلص نفوذ الزعماء المستغلين والأغنياء المستنمرين
ونبتت في ظل هذه الدعوة نابتة من الشباب ، ترى عزتها
بالعبودية لله ، وكرامتها بالتححرر من الشهوة ، وحياتها بتعظيم
كل ما يعبده الناس من أوثان وأصنام وملذات وشهوات ، كما
ترى غذاء روحها بذكر الله وتلاوة القرآن وتهذيب النفس
بالعبادة والصيام ، فصدق في هذه الناشئة وصف أبي حمزة
لأصحابه : « رهبان في الليل وفرسان في النهار » .

٢ - تحديد مفهوم الاسلام : ثم اتجهت الدعوة بعد ذلك الى
أحياء الاسلام الصحيح في نفوس المسلمين ، فلقد كان جمهورهم
يقسمون الاسلام عبادات ظاهرية لا تهذب نفوسهم ولا توجه
أعمالهم ، كما كانوا يقسمون الاسلام بعدا عن الحياة ، وركونا
الى الكسل ، وتخلياً عن الدنيا ، وترك أهل الشر يعيشون في
الأرض فساداً دون ان يحصلوا على الصلاح والاستقامة ، ومنه
المؤسف انه مع هذا المفهوم السيء للإسلام في نفوس المسلمين
كانت هنالك روح تمصبية عمياء تسيء الى جمال الاسلام وسماحته
وتعاليمه ، فكان تمصبهم له تعصب وراثية وجهل ، لا تعصب
فهم وحب واقناع ، فجاءت الدعوة تبين المسلمين ان حقيقة

الاسلام في ذاته ، سماحة في التعامل ، وصدق في القول ، ورغبة في نفع الناس جميعاً ، ثم نظام شامل لشئون الحياة ، يصلح الفرد والأسرة والشعب والحكومة ، ولا يكون المسلم مسلماً كاملاً يتقبل الله لإسلامه حتى يؤمن بهذه الحقيقة ، ويطبق الاسلام على نفسه وأسرته ، ويسمى ليكون معمولاً به في شتى نواحي الحياة الاجتماعية ، فليس من الاسلام في شيء ان تكون الدولة في معزل عن الاسلام ، لا تنفذ أحكامه ، ولا تقيم تشريعه ، وليس من الاسلام في شيء هذه المظالم الاجتماعية الفائلة ، وهذا التباين الفاحش في المعيشة والثروة . ومن أجل ذلك كان شعار الإخوان المسلمين :

« الاسلام دين ودولة ، مصحف وسيف ، مسجد ومدرسة ، قانون وآداب ، عدالة وإخاء ، مادة وروح ، دنيا وآخره » .

٣ - تحرير التعليم من قيوده : وكان طبيعياً ان تنبع الدعوة الى اصلاح روح التعليم ، فلقد طغى الاستعمار في البلاد الاسلامية على روح التعليم واهدافه ، جعل من المدارس آلة لاجراج موظفين في دواوين الدولة ، وشبه الحقائق الثابتة عن تاريخ الاسلام وتشريعه وحضارته ، فأعلنت الدعوة وجوب تحرير التعليم من آثار الاستعمار وتوجيهه ، بحيث يكون الهدف منه انتشاء جيل مؤمن قوي منتج ، يبني مجد أمته على أسس من الايمان والعلم الناضج ، والاخلاق النبيلة ، ويزن الحقائق التي تلقى اليه

بميزان البصيرة النافذة ، والمنطق المجرد عن الهوى ، والاستقلال العلمي التام .

ب - في ميادين الإصلاح الاجتماعي :

٤ - تبني حركة العمال : لقد حملت الدعوة عبء توجيه العمال الى الخير ، وافهامهم حقوقهم وواجباتهم ، فأنشأت لهم المدارس لتعليمهم واخراجهم من نطاق الأمية ، وألقت عليهم المحاضرات وشجعتهم على تأليف النقابات ، وابعدت العناصر المستغلة المشبوهة وبذلك قضت على الحركات الاستغلاية في أوساط العمال ، كما تبنت الدعوة مطالب العمال العادلة ، ودافع عنها نواب الاخوان في المجلس ، وكان لهم فضل كبير في النص على حقوق العمال في الدستور السوري .

٥ - مدارس العمال : وقد انشأت الدعوة في كل مركز من مراكز المحافظات ، وفي كل الفروع الكبيرة في القرى ، مدارس لتعليم العمال ، ومحاربة الأمية في أوساطهم ، وقدمتهم الى امتحانات الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، حتى أصبح عدد كبير منهم معلمين في مدارس الدولة ، ومنتسبين الى مختلف فروع الجامعة ومنهم من هو الآن في ديار الغرب يتم تحصيله العالي في أرق الجامعات .

وأهم مراكز المدارس العمالية الاخوان هي مراكز دمشق وحمص وحماة وحلب ودير الزور واللاذقية وبرزة والمزة ودمشق . وقد كانت مدارسنا قبل عهد الطغيان الذي حل الجمية وصادر

مؤسساتها تضم ما يزيد على خمسة آلاف عامل يتعلم أكثرهم بالجهان
وتؤخذ من بعضهم في بعض المدارس رسوم بسيطة .

٦ - المدارس الابتدائية والثانوية : ومن آثار الدعوة
في ميدان التعليم ، المعهد العربي بدمشق ، وهو الذي أسس على
أثر حوادث العدوان الفرنسي ، وضم إليه فيما بعد مدرسة التمدن
الاسلامي بناء على اتفاق بين القائمين على المعهد ومدرسة التمدن
وأصبح اسم المعهد بعد ذلك « المعهد العربي الاسلامي » وهو
يشمل الآن الفروع التالية :

(١) الحضانة (٢) الابتدائي للذكور والإناث (٣) الثانوي
للذكور حتى صف البكالوريا (٤) الثانوي للإناث حتى صف الكفاءة
وقد انتهى في كل من حصص وحمامات معاهد مثل المعهد العربي
وفي مطلع العام الدراسي المقبل ستكون جميع مراكز الدعوة في
المحافظات قد انشأت المدارس لتؤدي رسالتها العلمية .

٧ - الأندية الرياضية : وساهمت الدعوة في تقوية أجسام
أعضائها ، تنفيذاً لما يطلبه الإسلام من تهئية الأجسام لحمل
الواجب ، ففي أكثر مراكز المحافظات أندية رياضية قوية ، تعنى
بمختلف وسائل الرياضة وأنواعها وأقوى أندية الإخوان الرياضية
نادي فتیان بدر في دمشق لكرة السلة ، والنادي الرياضي في
باب الجابية ، والنادي الرياضي في الميدان ، ونادي القادسية في
حمص . والنادي الرياضي في اللاذقية .

٨ - الفنون : والفن هو العصب الحساس للدعوة ، لأنها

المدرسة التي تخرج الامة جيلا قويا مؤمنا تملؤه الرجولة ، وتشبع في جنباته روح النضحية والطاعة والنظام ، وفي كل مركز من مراكز الاخوان في المحافظات وفي اكثر فروع الاخوات في القرى والاقضية ، فرق للفتوة تتدرب على الاعمال الرياضية ، وتقوم بمختلف الرحلات ولها في كل سنة معسكر عام يجتمع فيه فتيان الاخوان اياما متتالية ، واهم فرق الفتوة الآن هي في حمص وحلب ودمشق وحماة وادلب ودير الزور وبرزة والمزة .

٩ - رفع مستوى القرية : وقد وجهت الدعوة عنايتها الى القرية ، وعملت على رفع مستوى الفلاح فيها ، فأخذت تطالب بانصاف الفلاح ورفع مستواه ، وتحقيق العدالة الاجتماعية في محيطه ، وانواب الدعوة وخطبائها وكتابها مواقف مشهورة في الدفاع عن كرامة الفلاحين وحقوقهم .

وعدا عن هذا فقد نظمت الدعوة رحلات اسبوعية الى القرى يتوجه فيها اطباء الاخوان وعلمائهم وطلابهم وفتيانهم ، في كل مركز الى القرى المحيطة به ، فينشرون الدعوة الاسلامية والصحية والاجتماعية ، ويرشدون الفلاحين الى الطرق الصحية التي تحفظ لهم صحتهم ، وتدفع عنهم الامراض ، كما ترشدهم الى ما يجب ان يكونوا عليه من خلق وقيم وتعاون .

١٠ - الدعوة الاشتراكية الاسلامية : الاسلام دين يحقق العدالة الاجتماعية بين الطبقات بأروع وأعدل مظاهرها ، وفي نشره ما يكفل لختلف الطبقات حياة رغدة سعيدة ، ولكن

المسلمين تركوا العمل بأحكام الاسلام ، فكثرت المظالم . وتفاوتت الثروات ، وتباين الناس في الفقر والغنى ، حتى أصبح المئات والالوف يعيشون على الكفاف ، ويبيتون على الطوى ، بجانب رجل موثر يملك عشرات القرى ، ومئات الوف الدنانير .

ومن اجل ذلك قام الاخوان يثيرون بالاشتراكية الاسلامية ويدعون الى انصاف الطبقات المظلومة ، والى تنفيذ احكام الاسلام في نظامه المالي ، كما وقفوا في وجه الاقطاعية المجرمة التي تعيش على يؤس الجاهيل وشقاها ، وقد وقفوا في ذلك الى حد كبير ، واستجابت الجماهير لدعوتهم ، لانت اشتراكية اخوان المسلمين تقوم على اساس الاسلام الذي تؤمن به الجماهير وتقديسه ، وفي رأينا ان الاشتراكية الاسلامية هي التي سلتق طريقها في المستقبل الى الخلود ، وهي التي تحقق ما نصبو اليه الجماهير من حياة رغدة كريمة دون فتن او ثورات او إراقة دماء .

١١ - أعمال التعاون الخيري : وبهذه الروح الاشتراكية

الاسلامية تأسست لجان في كل مركز لجمع الاعانات والתרعات من اعضاء الجماعة واصدقاتهم ، وتوزعها على المحتاجين من المرضى والمنقطعين ، ورفع مستوى المعيشة لبعض العائلات الفقيرة التي لاتمكنها مكائنها الاجتماعية من السؤال والاستجداء ، كما انظموا في بعض المراكز اياما في السنة باسم « يوم الفقير » افوا فيه لجاناً طافت على الاسواق والاحياء لجمع الاعانات للفقراء في بدء مواسم

الثناء ، وكان لها أثر محمود في تأمين المواد اللازمة في فصل
الثناء للعائلات المحتاجة ..

ولا يتسع المقام لتقديم احصاءات عن مدى المساعدات الطيبة
والمالية والغذائية التي استفادت منها مئات العائلات وآلاف الاشخاص
من اعمال لجان التعاون الخيري في كل مركز ، وما زالت بعض
المراكز كحماص وحاب تصدر نشرات سنوية مستقلة عن اعمالها
الخيرية ونفقاتها ومواردها . ويهيئ مكتب المركز العام الآت
مشروعاً عاماً للبدء في تنفيذه وهو مشروع (مؤسسات الزكاة)
في كل المراكز والفروع .

د - في مبادئ الإصلاح السياسي :

نحن نعتقد ان كل نظام صالح في العالم ، لا يمكن ان
يُنتفع به ما لم تؤيده حكومة حرة قوية صالحة ، ومن أجل
ذلك آمن الاخوان المسلمون بوجوب تحرير العالم العربي والعالم
الاسلامي من الاستعمار مهما كان شكله ولونه ، كما آمنوا بتوحيد
البلاد العربية في وطنها العربي الكبير ، والتعاون مع البلاد
الاسلامية الصديقة بأي شكل من اشكال التعاون الذي يحقق قوة
العالم الاسلامي ونجاحه من الاستعمار ، ونهوض شعوبه من الفقر
والجهل والتأخر ، وفي سبيل هذه الغاية عمل الاخوان المسلمون
في حقل القضايا العربية والاسلامية بنشاط لم يهد في غيرهم من
الهيئات والجماعات ، واليك فيما يلي خطوطاً موجزة عن هذه الاعمال :

١٢ - القضية الوطنية في سوريا : لقد حرص الاخوان المسلمون ان يساهموا بقسطهم من النضال الوطني رغم قلة وسائلهم وحدانية نشاطهم حين وقوع المدوان الفرنسي الاخير على سوريا ، فقد وقفوا وقفة رائمة اثناء حوادثه في كل من دمشق وحمص وحماة وحلب وغيرها من المدن السورية ، إذ كانت فتوتهم تحمل الطامع والسلاح الى جنود الدرك ، وتنقذ الجرحى من الدرك والمساجين ، ونحملهم الى مقرها تحت وابل الرصاص والقنابل ، كما كانت مراكزهم مبعث حماس الجماهير في مقاومة المدوان الفرنسي ، وكان اعضاؤهم في مقدمة المناضلين من ابناء الشعب ، فاستشهد منهم من استشهد وجرح من جرح .

ولما تم جلاء الاستعمار عن سوريا ، ابتداء لنضالهم الوطني في الدعوة الى اقامة حكم صالح يزيل مساوى الاستعمار ، فوجهوا النصح الى الحكومات الوطنية المتعاقبة ، وقاوموا كل انحراف عن الخطة الوطنية المثلى في الحكم والادارة والسياسة ، ولم يجاملوا في ذلك رئيساً ولا حكومة ولا زعيماً ولا كبيراً ، لاعتقادهم ان استقامة الاوضاع الداخلية هو الضامن لبقاء الاستقلال ، وأن الحكم الشعبي الصحيح هو الذي يمثل روح الامة واتجاهها ، ويحفظ عليها مقومات حياتها المادية والثقافية والدينية ، ويتجلى نضال الاخوان الوطني في نقطة بارزة ، حرصوا عليها منذ اشتغلوا في القضايا الامة ، وهي المحافظة على النظام الجمهوري ، وصيانته من كل زوال او طغيان ، فقد حاربوا مشروع سوريا الكبرى لانه

مشروع استثماري يقضي على الروح الشعبية التي تتجلى في الحكم الجمهوري ؛ والاخوان المسلمون يعتقدون أن نظام الحكم الجمهوري، يجعل من سوريا نقطة ارتكاز للحركات الشعبية في الاقطار العربية والاسلامية ، ونقطة انطلاق للتحرر من كل قيود الاستعمار والتخلف عن ركب الحياة الكريمة ، ولذلك فلن يتساهل الاخوان المسلمون ابداً في محاربة كل حركة تقضي على الحكم الشعبي الجمهوري الدستوري في سوريا .

١٣ - تأييد القضايا العربية : لقد ابد الاخوان المسلمون قضية مصر في مطلبها الرئيسيين : : الجلاء ووحدة الوادي ، بوسائل مختلفة من التأييد ، كالبرقيات والمحاضرات والمقالات والمؤتمرات في الاندية والمساجد ، والاجتماعات الشعبية في المدن والقرى ، والاقتراحات في الندوة النيابية ، حتى غدا الشعب واعياً لقضية مصر ، مؤبداً لها كقضية خاصة به تهمة ويمثل على نجاحها ، ولما وقعت الاتفاقية الاخيرة بين حكومة الثورة وبين الانكليز ، ورأى الاخوان فيها غلاً جديداً يوضع في عنق مصر والبلاد العربية سارعوا الى استنكارها وتحذير حكومة مصر من اضرارها .

وأيد الاخوان المسلمون نضال الشعب العربي المغربي ضد الاستعمار الفرنسي ، بمختلف وسائل التأييد من برقيات ومحاضرات واقتراحات في الندوة النيابية ، ومؤتمرات شعبية في المساجد ومختلف الاندية .

وأيد الاخوان المسلمون وثبة العراق الشقيق ؛ وغضبه ضد

المطامع الاستعمارية التي تجلت في معاهدة « جبر - بيقن » .
وكذلك أثار الاخوان المسلمون في مذكرة رفعوها الى مجلس
الجامعة العربية المنعقد في دمشق بتاريخ ٩ شبان ١٣٧٠ و ١٥ أيار
١٩٥٩ قضية الامارات العربية على الخليج الفارسي ، وطالبوا الجامعة
بوجوب العمل لتحريرها واستقلالها .

١٤ - قضية فلسطين : أما قضية فلسطين فتستطيع ان تؤكّد
بأن هيئة او حزباً او جماعة ما في بلادنا لم تساهم بنشاط عملي
شعبي واسع في سبيل نصرة فلسطين وانقاذها ، كما ساهم الاخوان
المسلمون . فهم ما زالوا منذ سنة ١٩٤٤ يحملون لواء الدعوة
الى تقييد الرأي العام من الخطر الصهيوني ، واثارة الهجم والمزايم
لاستنقاذ فلسطين من الاستعمار والصهيونية ، وفي سبيل ذلك
عقدوا المؤتمرات ، وأعلنوا المواثيق ، وطافوا بالمدن والقرى ،
وخطبوا في المساجد والاندية والشوارع ، وجمعوا الاموال والتبرعات ،
ونشروا الوثائق والاحصاءات ، اتكون قضية فلسطين في نظر
الشعب قضية قومية واضحة المعالم ، شديدة الاثر في حياة العرب
وخاصة أبناء سوريا ، ولما ابتدأت معارك فلسطين بعد قرار التقسيم
ساهم الاخوان المسلمون في هذه الممارك مساهمة فعلية ، فجنّدوا
شبابهم ، واشتروا سلاحهم من اموالهم ، وانتظموا في كتائب
جيش الانقاذ فرادى وجماعات ، ثم ألفوا فرقة خاصة باسمهم كان
لها شرف المساهمة في معارك بيت المقدس والدفاع عن المسجد
الاقصي ، وقد فقدوا في هذه الممارك تفرأ طلياً من شبابهم

ومجاهديهم ، ولا نريد ان نقيض في هذا الجهاد العملي ، فذلك
 بما نحسب أجره عند الله ، ونترك للتاريخ التحدث عنه بما يتفق
 مع روعة الجهاد وعظيم التضحية .

ومن آخر ما فعله الاخوان المسلمون في سبيل فلسطين ،
 اقتراح نوابهم في المجلس النيابي بتميين اسبوع فلسطين في كل
 عام ، وجعل دراسة القضية الفلسطينية مادة دراسية مستقلة في
 فحوص الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وقد اقر المجلس
 النيابي هذا الاقتراح . فألزم وزارة المعارف بمجمل مادة فلسطين
 مادة اساسية مستقلة في فحوص الشهادات المستقلة والثانوية .

١٤ - كفاح الاستعمار : والاخوان المسلمون هم الذين عادوا
 مختلف الدول الاستعمارية ، لم يخافوا بطشها ، ولم يجاملوا واحدة
 منها على حساب أخرى ، فقاوموا انكسرت في طغيانها ، وامريكا
 في صهيونيتها ، وفرنسا في استعمارها ، ولم يهادنوا دولة ، ولم
 يفضلوا واحدة على أخرى ، وانما ينظرون اليها جميعا على انها
 بلاء قاتل لحياة الشعب وكرامته وعقيدته واستقلاله .

ومن اراد ان يطلع على حقيقة موقفهم من هذه الدول ،
 فليرجع الى مقالاتهم في الصحف ، ومحاضراتهم في الاندية والمساجد
 والى افوال نوابهم في البرلمان ، فان فيها اكبر الدلالة على شديتهم
 في كفاح الاستعمار في مختلف المدن والامصار .

١٦ - تأييد القضايا الاسلامية : ان احكام الصلات والتعاون
 مع الانظار الاسلامية ، قوة كبيرة للفومية العربية وللوطن العربي

ولذلك أحكم الإخوان روابط الاخاء بين البلاد العربية وبين
 الاقطار الاسلامية ، وهبوا انصرتها وتأييدها في قضاياها الاستقلالية
 والتحريرية ، وهكذا أيدوا اندونيسيا في كفاحها مع هولندا
 بمؤتمر عام عقدوه في مركز الإخوان بدمشق ، كما أيدوا
 الباكستان في كشمير ، وكان لهم يد في ارسال بريقة المجلس
 النيابي السوري موقعة من خمسين نائباً من ألح نواب المجلس
 ومختلف أديانه واحزابه الى مجلس الأمن ، بتأييد حق الباكستان
 في كشمير ، وهو أول عمل من نوعه في المجالس النيابية في
 البلاد العربية ، مما كان له اجل الاثر في تفويض انشاء هذه
 الدولة الاسلامية الكبرى ، وقد تجل ذلك في تأييد الباكستان
 لسوريا ، في نضالها ضد العدوان اليهودي ، تأييداً قوياً رائعاً
 شاد به رئيس الوزراء في المجلس النيابي ، وقد اشترك الإخوان
 المسلمون في المؤتمر العالمي الاسلامي الثاني في كراتشي ، وكان
 لهم فضل كبير في صياغة قراراته الخطيرة ، كما اشتركوا في
 تأييد حق المسلمين أينما كانوا في مختلف انحاء الارض ، وكما
 اشتركوا في قيام المؤتمر الاسلامي الشعبي في القدس ..

١٧ - سر كننا السياسية في سوريا : ايس الإخوان المسلمون
 حزباً سياسياً بالمعنى المفهوم من كلمة (الحزب) في عرف الناس
 وانما هم دعاة اسلام آمنوا به على انه رسالة الانقاذ والتحرر
 والقوة والحضارة ، واعتنقوها على هذه الاسس ، وتنادوا بها في
 الناس بهذا المفهوم ، ونذروا انفسهم لتحقيقها في المجتمع كرسالة

سامية لأبناء الوطن جميعاً ، وبذلك لم يسمهم إلا ان يساهموا في الحركات السياسية ، لا غاية يسمون اليها ، بل وسيلة لتحقيق فكرة الاسلام التي آمنوا بها ، ومنذ سنة ١٩٤٧ تجبلى نشاط الاخوان في الميدان السياسي ، بمساهماتهم بالانتخابات لتلك السنة ، ومقاومتهم للحكومات والاحزاب التي ابتعدت عن تمثيل الشعب في أهدافه ومثله العليا ، ورغم ما بذل يومئذ ضد نشاطهم الانتخابي من مال ورجال وسلاح ، فقد نجح ثلاثة نواب منهم ، وأدوا واجبهم ضمن الدائرة المحكمة التي أحاطهم بها خصومهم . ثم ساهموا في انتخابات سنة ١٩٤٩ للجمعية التأسيسية ، ونجح عدد منهم ساهموا في وضع الدستور ، وصنفوه بالصيغة العربية المسلمة التي هي طابع هذه الأمة ، مما جعل دستورنا السوري أول دستور عربي اسلامي يحوي من النصوص الاسلامية ، ما يجعل الاسلام مرعي الاحكام ، موفور الحرمة ، ذا أثر واضح في توجيه الشعب والحكومات وجهة صالحة قوية ، لو وجدت الايدي الجريئة المخلصة لتطبيق تلك النصوص .

وكان نواب الاخوان في الجمعية التأسيسية وفي المجلس النيابي مثلاً لسياسة الوطنية الصادقة ، البعيدة عن الحزبية العمياء ، فقد أبدوا كل عمل صالح ، وعارضوا كل اتجاه ضار ، وحلوا كثيراً من أزمات الحكم ، وكانوا واسطة خير بين هيئات المجالس واحزابها ، ولا يزالون حتى الآن يقومون بواجبهم ، متحملين انواعاً من التعدي والاستفزاز والافتراء والنهجم ، راضين ان

يكون نصيبهم من عملهم ثواب الله ورضاه ، وخدمة الشعب
وانفاذه ، والسير بالوطن في طريق مستقيم لا اعوجاج فيه
ولا التواء ..

دعوة عالمية

وبعد فليست دعوة الاخوان المسلمين دعوة حزبية ضيقة ،
تقف عند حدود سوريا ولبنان فقط ، بل هي حركة عالمية تمتد
في مصر والسودان وشمالي افريقيا وفلسطين وشرق الاردن والعراق
وسوريا ولبنان والحجاز وباكستان واندونيسيا واكثر مناطق الشرق
العربي والاسلامي ، نهضة عالمية تمثل حركة البعث الجديد في
شباب المروبة والاسلام ، بمثابة قوى يعتمد على أقوى الدعائم التي
احدثت كبرى الانقلابات الاصلاحية في العالم القديم والحديث ،
وهي واضحة في أسسها ، واضحة في اهدافها ووسائلها ، لا تضمر
عداء لغير العرب والمسلمين ، ولكنها تحمل العزة والكرامة
والقوة للعرب والمسلمين .

وبعد فنحن الاخوان المسلمين :

لسنا جمعية خيرية تنحصر مهمتها في جمع الاموال لاغاثة
الفقراء والمزكويين من المسنين والاغنياء .
ولسنا جمعية وعظية تنحصر مهمتها في وعظ الناس بالخطب
والمقالات والشرائح .

ولسنا حزباً سياسياً تنحصر مهمته في جمع الناس حوله ليصل

اعضاؤه الى الحكم ، فيحققوا منهجهم السياسي المحدود ..
ولسنا جماعة مادية تنحصر مهمتها في نطاق المشاريع الاقتصادية
لفاعلة اعضائها المنتمين اليها .

ولسنا هيئة اقليمية تنحصر مهمتها في نطاق محلي أو اقليمي
أو قومي ضيق ..

انما نحن :

دعاة انقلاب اصلاحي فكري وعلمي شامل .. يشمل الفرد
والاسرة والمجتمع والعالم بأسره ..

دعاة رسالة شاملة ، ينحصر نفعا بأمتنا فحسب ، ولا في
ناحية من نواحي الحياة دون أخرى .. وانما تشمل الناس جميعاً
وتنظم نواحي الحياة جميعاً ..

دعاة عصية للفضيلة والخير والحق والعزة ، لا دعاة تعصب
للشر والجهل والفتنة .

دعاة دين ولسنا دعاة طائفية ، والدين إخوان والطائفية عداوة .
انصار سلم لمن أراد بأمتنا وبلادنا سلباً وخيراً وكرامة ..
وجنود كفاح لمن أراد لنا الافناء ، ولاوطاننا الاستعمار ،
ولشريعتنا التهديم ، ولجماهيرنا الاقمار والاذلال .

دعاة اصلاح اجتماعي في أمتنا ، يقوم على نشر العلم وتحقيق
العدالة ، ومحاربة المظالم ، واقضاء الفوضى ، ومكافحة الفساد
في مختلف صوره واشكاله .

دعاة عزة لأمتنا وتعاون مع غيرنا .

دعاة استقلال في بلادنا وثروتنا ومقدراتنا ، حتى تكون
 أرضنا لنا ، لا ينافعنا في شبر واحد منها منازع .
 نحن نريد ان نوجه أمتنا فوجيهاً قوياً ، يجعلها مع ركب
 العالم المتقدمين لا ذليلة ولا حقيرة ولا منقادة ، بل كريمة قوية
 تحكم نفسها ، وتميز بشخصيتها ، وتساهم بحقيرة إبنائها في إقامة
 صرح السلام .





الحزب المغاوي الاشتراكي





زعيم الحزب التعاوني الاشتراكي
ارستاز فيصل العسلي





الزعيم العربي مع العلماء : فضيلة الحاج امين الحسيني والسيد مكي الكتاني



العربي يخطب في حفلة الشاغور التي أقيمت له في ٥ آب ١٩٥٤



الجاهل تسمع الى خطاب الرئيس العسلي



سواعد التعاونيين محيي زعيمها



الزعيم المصري يتحدث في جماهير الفلاحين



الحزب التعاوني الاشتراكي

١ اسم الحزب : « الحزب التعاوني الاشتراكي » ويطلق عليه اختصاراً اسم الحزب التعاوني ، أسس عام ١٩٤٠ وقد اطلق عليه هذا الاسم لأنه جمل « التعاون » أساساً لنهضة جديدة ومثلاً أعلى يدرء به خطر الانقسامات الداخلية والفتن فأحله محل « النزاع » وأزله منزلة الاعتقاد .

وقد أخذ الحزب « اشتراكية معتدلة » أساسها تخفيف الفروق الطبقة وتقريب وجهات النظر بين الملاكين ، وأرباب العمل والأغنياء من جهة ، وبين الفلاحين والفقراء من جهة ثانية ، بما لا يتعارض مع الثريمة السمحاء والدين الاسلامي الخفيف . لقد سميت هذه العقيدة بحق « التعاونية الاشتراكية » انها عقيدة آمنت بالله ودعت إلى الخير في سبيله .

٢ - لمحة عن تطور الحزب وتاريخه :

نحن في عام ١٩٤٠ والحياة السياسية في جو مشبع بالشك وفقدان الثقة والاحتلال الفرنسي يحاول من جديد تركيز قواعده وبث سمومه ، وتوسيع الهوة بين الامة ، وقادتها ، تلك الهوة التي حدثت اثر سقوط الحكم الوطني عام ١٩٣٩ وفشل الحكم في ادارة دفة الامور والحفاظة على ثقة الشعب بهم . لقد كان طبعياً ان يدفع الاعيان المتأجج في قلوب الشبيبة

نفرًا منها يبحثون عن خطة مرسومة ، وقيادة جريئة . تعيد الثقة الى نفوسهم ، والعلمانية الى قلوبهم ، فيحيا الامل بطرد المستعمر من جديد واقصائه عن مرافق البلاد والانتفاع بخيراتها واذلال شعبها وابنائها :

في هذا الجو برز فيصل المسيحي فقلب الامر وجهاً وظهراً وفرض على نفسه من التبعات مالا يقوى على حياها إلا مؤمن وثق بقوة الجهاد ، فاعتمد عليها حتى الاعتقاد ، ولم يكن هذا الايمان غريباً عن شاب عرف بين اخوانه الطلبة بقوة ايمانه ، وانطلاقه ، واندفاعه ، حتى بلغت به الجرأة حدًا اضحى معها الطلبة يذكرونها مقرونة به فاذا بهم يستسلمون لقيادته . واذا به يقود الألوف المؤلفة من جماهير الطلبة ، يدافع من الاعيان واثقة الى حيث تملي عليه مصلحة وطنه .

وهكذا شعر فيصل المسيحي بأن الكثرة الكثيرة تجمعها روح الجماهير . ولكنها سرعان ماتتبعثر بزوال هذه الروح ، فلا بد اذاً من منظم ينظمها ، ومن عقيدة يخضعون لها ، ومن هدف يسمون اليه ، حتى يكون الجهد منتجاً ، والعمل مشرعاً ، فأسس حزباً ، جعل البيعة فيه « الزعامة » والطاعة العمياء ، الطريق الوحيد اليه ، والدليل الناصح على اخلاص واستعداد المنضمين والراغبين في العمل تحت لوائه ، لأن يتجردوا عن مصالحهم ، ويتنازلوا عن كل شيء ، في سبيل سلامة الحركة الجديدة ، وضمان نجاحها في كفاحها ، وتحقيق رسالتها .

وهكذا فقد ظفر فيصل العسلي بنواة صالحة ، وظفرت الرسالة بنية صالحة ، فاجتمع الماملان ، وانطلق منها بصيص من نور ، كان شعاع الامل ، ومصدراً لحياة حزبية جديدة ، وصرت السنوات وعدد المؤمنين يتزايد ببطء ، والمركة خفية ، وسرية ، وليس أحد يسمع عن هؤلاء المؤمنين شيئاً ، نعم لقد كان هؤلاء مجهولين ولكن زعيمهم كان ملء الاسماع في المراكز التي اسندت اليه في مطلع شبابه ، فكان مضرباً للمثل ، في امانته ، واستقامته ، يوم كان مفتشاً في الاطاشة ، ومفتشاً في الميرة ، وحاكماً للصلح في الزبداني ، ومستنطقاً في دمشق ، لقد كان نجمه بسطع شيئاً فشيئاً ، حتى اذا جاء عام ١٩٤٧ خاض معركة الانتخابات ، في قضاء ساد فيه حكم « الاشقياء » وقطاع الطرق والقتلة والمجرمين ، فلا قانون ينفذ ، ولا انسان يجرح ، على ان يكون خصماً لمن فرضته « فرنسا » نائباً عن أهله ، أكثر من ستة عشر عاماً . لقد توقع الكثيرون ان يقتل هذا الشاب في هذه المركة ، ولكنه كان يصيح بملء أشداقه ، إني جئت لأحارب الظلم والظالمين ، وانتصر للضعفاء والمساكين ، واعتمادى على الله ، وقد وعدني الله بالنصر ، وكان وعد الله حقاً .

لقد فاز فيصل العسلي على خصومه الاشقياء ، ودخل المجلس النيابي ، وسكت فترة لا يتكلم ، حتى كاد الناس يظنون فيه الاعياء . وفي إحدى جلسات المجلس وقف وزير الداخلية فتقدم بمشروع للحكومة تطلب فيه من المجلس ان يوافق على تخصيص

نصف مليون من الليرات السورية ، لشراء مصل ، ولوقاية البلاد من خطر الكوليرا ، التي فتكت في مصر بأبنائها ، فوقف نائب من المعارضة ، وقال ان هذا المبلغ سيصرف على الولائم ، ولذلك نعارض به ، وكافت المعارضة في ذلك الوقت تلقى صدى حسناً بين الناس ولما عرض الأمر على التصويت رفض المشروع ، بالأكثرية الساحقة ، فاذا بأصغر شاب في المجلس النيابي يطلق من مكانه ، فيرتفع صوته ، وكأنه « زئير أسد » فيتكلم بضغ ثوان ، وكانت النار تخرج من عينيه ، فيقول : الكوليرا في مصر ، يعني ان الموت على الابواب ، لقد انتخبكم الشعب ، لتحملوا أمواله ، وارواحهم ، لا تتحولوا بينه وبين وقايته من الموت ، وانكم اتخذتم قراراً ، فتحتم به باب الموت على مصراعيه لهذا الشعب ، والله لئن دخل جرثوم الكوليرا ، غداً إلى بلادنا ، وليس فيها مصل لوقاية الناس ، لثار اليكم هذا الشعب ، وهاجمكم وانتم في برلمانكم هذا ودفعتكم انتم هذا الشمن الاول لهذا القرار الجائر الذي اتخذتموه دون روية .

وهنا انفتحت إلى رئيس المجلس وصاح بأعلى صوته : أيها الرئيس أعد القرار على التصويت .

وكانت جلسة انطلق فيها صوت الحق ، فلم تمض دقائق معدودات حتى عاد المجلس عن قراره ، واتخذ قراراً بجماع الآراء ، بالموافقة على مشروع الحكومة . لقد حصل فيصل المسي على احترام خصومه ، وهو الذي نبه إلى كارثة فلسطين

قبل أن تقع ، ونصح بعدم دخول الجيش بصورة رسمية ، وهاجم الحكومة لأنها قبلت الهدنة الأولى ، وهو الذي نبه وحذر ، من خطر حسني الزعيم وشروره ، وقد كان خير صديق له ، ولكنه فضل مصلحة د وطنه ، عن صداقته ، وهو الذي كان مرشحاً ليكون شريكاً لحسني الزعيم في حكم البلاد ، ولكنه أبى فكرة الانقلاب عن طريق الجيش ، ودعا إليها « شمسية محضة » فلما شعر بأن الخطر قد أحرق ، حذر المسؤولين منه ، وفوجئت البلاد أثر هزة في الشوارع بسقوط الحكومة ، وإعلان الأحكام العرفية بشكل مخالف للدستور ، فإذا بحسني الزعيم يحتل العاصمة ويذيع بياناً يصدر فيه أوامره لقطعات الجيش ، بأن تكون مسؤولة عن الأمن والنظام ، وبدأت في الاتفاق علامات الاستفهام : من الذي أعلن الأحكام العرفية ؟ ليس لهذا السؤال من جواب وزج حسني الزعيم بعشرات من المدنيين في السجون العسكرية دون أن يكون للقضاء المدني رأي بذلك ، ففرض بذلك على سلطة القضاء وهو ذلك فيصل السلي ، فتقدم إلى « رئيس الجمهورية » بمذكرة خطية قال فيها « ان حسني الزعيم أخطر على البلاد من أوليفاروجيه ، وطالبه بسحب الجيش فوراً فلم يستمع إليه ، في هذا الجو هيأت المعارضة استجواباً للحكومة ، وندبت عنها الاستاذين رشدي كيخيا ، وأحمد قنبر ، فاجتمعا إلى فيصل السلي بإدارة ، وطلبا تأييده لهم ، فحالفهم ، ووقع استجوابهم وفي الجلسة المقررة تكلم باسمهم ، فهاجم حسني الزعيم ، ومدح

الجيش ، وفيه النواب ، والحكام ، من خطر الكارثة وقال لهم :
 ستكونون انتم موضعاً للتعذيب الجسدي بالسجون العسكرية ،
 وستصاب البلاد في غدها بالآلام ومآسي ، وفوضى ، وكوارث
 لا نهاية لها . فنبه وحذر ولكنها كانت صيحة في واد ، نفاها
 الكثيرون بكثير من الاستغراب .

وقعت الكارثة ، وسجن في الليلة الأولى رئيس الجمهورية
 السيد شكري القوتلي ، ورئيس الوزارة السيد خالد العظيم ،
 وفصل العملي ، زعيم الحزب التعاوني .

لقد قضى فيصل العملي ، في سجن منفرد ، مستهدفاً لانواع
 العذاب ، والظلم ، والاضطهاد ، والام ، فكان ذكر الله في
 قلبه ، ومصاحبة وطنه ، تشغل باله ، وهو بأبي ان يخرج من
 السجن ، ولكنه كان يدعو لخصمه ان يهديه الله الى ما فيه خير
 الامة والوطن . لقد تحمل فيصل العملي ما لا تقوى الرجال
 على تحمله ، فكانت عناية من الله ، وكان القدر منصفاً ، يوم
 استهدف فيصل العملي ، والاعدام ، فقد شكل له حسني الزعيم
 « مجلساً حرياً » لها كنهه ، وكانت جلسة الحكم عليه بالاعدام ،
 مقررة في الساعة التاسعة من صباح الاحد الواقع في ١٤/٨/١٩٤٩
 ولكن حسني الزعيم قد قتل في الساعة الثالثة من صباح ذلك
 اليوم اي قبل صدور الحكم بالاعدام على الزعيم الشاب بست
 ساعات . « انها عناية الله » .

سلم حزب الشعب الحكم من اللواء سامي الحناوي ، واطلق

سراح (٤٥٠) سجيناً من سجن المزة ، ولم يترك فيه الا
« حليفهم » في استجوابهم ، هو فيصل المسلي الذي دفع ثمناً
لصداقتهم ، ما اصابه بسببها .

فلماذا فعل الاصدقاء بالصديق ما فعلوا ؟ لقد تجهمر الناس
أولفاً مؤلفة ، أمام دار الاركان العامة يوم قتل حسني الزعيم
ينتظرون خروج فيصل المسلي فكانت هذه الظاهرة ، سبباً في
تحريك طبل الحسد ، والخوف منه ، والابقاء عليه في سجنه ،
بقي زيادة في السجن شهرين ونصف الشهر قضاها على حساب
حكم الخلفاء . ولكن كيف خرج من السجن ؟ لقد حاولوا
ابقاءه بمبررات قانونية ، بعد ان وردتهم مئات البرقيات تتهج على
توقيف المسلي ورفاقه ، توقيفاً غير قانوني ، فانهت وزارة العدل
يومئذ فيصل المسلي بأكثر من أربعة عشر جنائية كلها ملفقة
مزورة ، واضطرت النيابة لاقامة الدعوى بدافع سياسة الحكومة
الى ان عرفت دمشق ، كيف تضع المعتدين عند حدهم ، وتهز
لهم السلاح الذي يهيمون به ، فاذا برجال المدينة من كافة احيائها
يقنادون ، فيجتمعون ، ويقررون ، انهم سيحجبون ثقتهم عن
« المسؤول الأول » عن هذا الاقترام ، وهذا التوقيف ، ولكن
ما كاد الخبر يصل الى المسؤولين ، حتى سارعوا فوراً ، فطويت
الاضرابات ، واستردت مذكرات التوقيف ، وقيل لفيصل المسلي ،
اخرج اإلنك بري .

وتوات الاحداث وقاطع الحزب التعاوني الانتخابات التي أجرتها

حكومة حزب الشعب ، في ظل حكم سامي الحنساوي . ووضع
« ميثاق وطني » اشترك فيه الحزب الوطني ، والحزب التعاوني ،
والحزب الجمهوري ، اقر في مؤتمر عقد في مقر الحزب الجمهوري ،
افكر فيه على الجمعية التأسيسية التي انبثقت عن تلك الانتخابات
شرعيتهما ، و اقيمت في اليوم التالي مظاهرة مشى فيها زعماء
الاحزاب الثلاثة ، متجهة الى القصر الجمهوري ، فاعتصمهم قبيل
القصر قوى كبيرة من الشرطة ومنقهم من الوصول لمقابلة فخامة
الرئيس السيد هاشم الانصاري ، وهنا وقف رئيس الحزب الوطني
السيد لطفي الخفار مهاجم وضع الحكم هجوماً عفيفاً لم يستأن
من رجاله أحداً .

ووقعت الحركة الثالثة واضحى أمر الجيش بيد العقيد
الشيكلي ، وبقيت الجمعية التأسيسية تمارس عملها ، وكانت قد
سرت في البلاد موجة « الاتحاد مع العراق » وجاء وفد من الساسة
القوميين العراقيين يتصلوا بزعماء الاحزاب وكبار الساسة من
اجل هذه الغاية وقد وقفوا الى حد كبير في دعوتهم ، أما موقف
الحزب التعاوني فقد كان صريحاً بديناً إذ أنه يعارض كل اتحاد
يمن سيادة سوريا واستقلالها .

ولذلك أقام الحزب التعاوني مهرجاناً ضخماً في المهاجرين ندد
فيه بالمشايخ الاتحادية المشوهة التي نخنتي ورائها دسائس الاجانب
ومؤامراتهم ، ولم تمض فترة من الزمن حتى سقطت الجمعية
التأسيسية وتسلم القادة المسكوبون الحكم ، واضطر الزعيم الشاب

لمفادرة البلاد ، وبقي أكثر من سنتين خارج الوطن ، حتى اذا اخذت إسرائيل تشند في حملاتها على الشيشكلي ، وتدعو الشعب السوري الى إزالته وقلب حكمه ، فاذا بصوت داخلي يصيح في اعماق نفس فيصل العسلي ، ما دام الشيشكلي هو العدو الاول « لليهود » فملكك إذن ان تؤيد هذا القائد ابرزاد قوة ، ومنعة ، في ارهاق اعداء الله واعداء البلاد .

ولما فوجي* الناس بمحاولة لقلب الشيشكلي ابرق له فيصل العسلي من منفاه يشد إزره ، وقد أبلغه انه غير راغب في العودة الى وطنه ، وبقي فعلاً بعيداً عن وطنه بعد ذلك اشهرًا عديدة حتى اذا ابلغه الشيشكلي استمداده الكامل لفتح صفحة جديدة يعود فيها الامر الى نصابه : الشعب تطلق حربيته في انتخاب من يمثله ، ومن يتولى حكمه ، وتسيير شؤونه ومقاديره ، والجيش ينصرف الى مهمته المقدسة ، حماية حدود الوطن وأراضيه .

لقد قبل العسلي هذه الفكرة ونزل الى دمشق وتبادل مع المسؤول الاول زيارات الود فزار كل منها الآخر ، وصق الجو بينهما ولكن القدر فيما بعد أبى الا ان تكون الصفحة المنتظرة مشوبة ، ييمض الشواثب ، فابتعد فيصل العسلي برفق . ولما كلفه رئيس الجمهورية فضامة الشيشكلي ان يشترك في الانتخابات اعتذر له ، واشترط في ذلك ان يفسح المجال لكافة الاحزاب تخوض المعركة بجو من الحرية الكاملة .

وهكذا بقي الحزب التمارني بعيداً ، حتى اذا طرقت الهزة

الرابعة واطلقت الحريات من جديد ، اندفع الحزب بعد عدته
لخوض المعركة الانتخابية .

المبادئ التعاونية الاشتراكية

المبدأ الاول :

تعمل التعاونية - الاشتراكية على إقامة اتحاد بين العرب
والمسلمين يضم الدول المحلية الممثلة بمجالس نيابية وحكومات شعبية
ترأسه حكومة اتحادية تعمل بإرشادات مجلس اتحادي .
وينظم الاتحاد وحدة سياسية ، واقتصادية ، وتدعمه قوة
عسكرية موحدة تمكنه من حماية مصالح المواطنين ، والقيام على
أكل وجه بما تفرضه مصلحته دون أن يلجأ به ضعف أو تخاذل
تحت ضغط السياسة العالمية .

المبدأ الثاني :

تبنى التعاونية - الاشتراكية سياستها الانشائية على اساس
منهاجي يرمي الى إلغاء القوى المنتجة في البلاد ، واستئثار مرافقها
المادية وقواها الممنوعة ، ويؤمن بتنسيق الاقتصاد الوطني تنسيقاً يضمن :

أولاً : رفع مستوى الشعب المادي والثقافي .

ثانياً : تقديم زراعياً فتياً يقوم على (المزارع التعاونية) .

ثالثاً : اتجاهها نحو عصر صناعي .

المبدأ الثالث :

تؤمن التعاونية — الاشتراكية مرافق الحياة العامة ووسائل الانتاج الكبرى . أما الارض فيوزع حق التصرف بها توزيعاً تعاونياً — اشتراكياً ، يؤمن الانتفاع المشترك للمالك ، والمنصرف ، والدولة .

المبدأ الرابع :

تصون التعاونية - الاشتراكية حق الملك ، وتعتبر المالك غير المشروع ، وإثراء الفرد على حساب الآخرين ، جريمة لا يحرمها الا مصادرة الاملاك والثروات المكتسبة وإعادتها الى الشعب .

المبدأ الخامس :

تقدس التعاونية — الاشتراكية العمل ، وتفرض على كل مواطن ان يقدم للدولة عملاً عقلياً ، او جسمانياً ، وتعتبر البطالة المدو الاول للمجتمع ، ولذلك تمنح الدولة السلطات والصلاحيات اللازمة لتأمين العمل لجميع المواطنين .

أما اجور العمل ومكافآته فتبنى على الاسس التالية :

أولاً : الانتاج والعمل المبذول .

ثانياً : توسيع نطاق الضمان الاجتماعي .

ثالثاً : إلغاء الرأسمال القومي .

المبدأ السادس :

تصون التعاونية — الاشتراكية صحة الشعب وتضع جميع

المستشفيات ووسائل العلاج والاسعاف العام في خدمته مجاناً .

المبدأ السابع :

تحارب التعاونية - الاشتراكية الترف والبدخ في جميع مظاهر الحياة ، وتقرض التقنيين والحرمان ، ربنا يستكمل الشعب جميع وسائل عيشه ، ونهضته ، وعظمته .

المبدأ الثامن :

تعمل التعاونية - الاشتراكية على خلق جبل قوي « مؤمن » يثق بقوة دوائه ، ويحضنه ام صالحة لاحداث تطور عام في حياة الفرد من شأنه ان يفرس فيه :

أولاً : روح المسؤولية والقوة والنظام .

ثانياً : معنى الواجب في مجتمع يسوده التعاون التام .

المبدأ التاسع :

العلم والفن ينظمان العمل ، والعلم خادم للدولة ، ومجاني في جميع درجاته .

المبدأ العاشر :

تعمل التعاونية - الاشتراكية على إعداد الرجال لقيادة الشعب يدرسون فنون الادارة والحكم ، وعلى بث روح التنظيم في الجماهير الشعبية وإثراء نشاطها السياسي .

وقد أعلن المصلي هذه المبادئ لأول مرة في خطاب تاريخي ألقاه في قاعة المجلس النيابي في ٢٧ كانون الأول سنة ١٩٤٨ ثم ختم خطابه بقوله :

« تلك هي مبادئ حزبي التعاوني - الاشتراكي الذي أسسته منذ تسع سنوات حجراً فوق حجر فأضحى اليوم كمثلثة قوية منظمة تجمع اشجع المناصر واقواماً ايماناً بالله ، ولها من الثقافة والصلابة والتنظيم ، ما يجعلها تحمّل انواع المقاومة والاضطهاد ومشقة الكفاح في سبيل مثله العليا . »

ولسوف يعد حزبنا الامة والوطن رجال لا يرفون الا الجلد والصبر ، والثقة بالله وقوة ومستقبل الحركة التعاونية - الاشتراكية . لقد أخذنا على عاتقنا ان نصون استقلال بلادنا وان نحرر شعبنا والشعوب العربية والاسلامية من الاقطاعية والظلم والاستغلال . إن الحقائق السابقة هي التي دفعتني اليوم الى تقديم مبادئ التعاونية الاشتراكية وستدفع غداً بحزبي الى الوجود السياسي . وبوصفي تعاونياً - اشتراكياً أعلن بكل فخر بأنني سأكافح بقلب مغمم بالصلابة ، والايمان بالعناية الالهية الجبارة وستكون حياتي كلها فضلاً في سبيل عقيدتي لبعث الشعب من جديد .

ان اساس هذا النضال اعتقادنا على الله ، وثقتنا بإرادة شعبنا ، وسنجابه اياماً صعبة ، ولكننا باذن الله سنذلل هذه المصاعب لاننا استاء على عهدنا ومبادئنا ولا يهمنا ان نحيا نحن ، بل ان نسود عقيدتنا وبعيش الوطن قوياً عزيز الجانب .

إنا نحفرنا على قلوبنا أن نجابه الحقائق حاوة ومرة ، وسنتوجه نحو ما خطه لنا الله والقدر في لوحه .

« وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً » .
 « ليس في تصديق ما وعد الله ارتياب » لكل نبأ مستقر ،
 « ولكل أجل كتاب » .

« ان بنصركم الله فهو غالب لَكُمْ »



الحزب السوري القومي الاجتماعي





أنطون سمادة
زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي



الحزب السوري القومي الاجتماعي

مقدم :

د إن مسألة الحزب السوري القومي الاجتماعي ليست مسألة حزب سياسي بالمعنى الاعتيادي ، أي حزب تشكل فيه اشخاص أو مصالح معينة محدودة مجتمع وتنظم وتمثل لبلوغ غاياتها واغراضها الجزئية او المحدودة بل ان هذا الحزب يشكل قضية خطيرة جداً وهامة هي قضية الآفاق للمجتمع الانساني الذي نحن منه والذي نكون بجوعه ... إنه فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها .

د سعادة ،

اسم :

اسم الحزب هو الحزب السوري القومي الاجتماعي فهو سوري لأنه يقول بالحقيقة السورية والأمة السورية والوطن السوري ، وهو قومي لأنه يقول بالأمة والولاء القومي ، وهو اجتماعي لأن غاية عقيدته الاجتماع الانساني : المجتمع وحقيقته ونموه وحياته المثلى . والمجتمع الأكبر والامل هو الأمة ، وقد جاء في التعاليم : « أمة واحدة — مجتمع واحد » . فالمجتمع الانساني ليس الانسانية مجتمعة لأن الواقع الانساني هو واقع مجتمعات ، واقع أمم تتصادم وتتنازع موارد الحياة .

تاريخ تأسيسه :



بدأ انطاوت بمادة بث
أفكاره ودعوته في سنة 1930
ثم وجد انه لا بد له من
إيجاد وسائل تؤمن حماية النهضة
القومية الاجتماعية الجديدة
في سيرها ، ومن هنا نشأت
فيه فكرة إنشاء حزب سري
يجمع في الدرجة الاولى عنصر
الشباب النزيه البعيد عن
مفاسد السياسة المنحطة وقد

توصل بعد امد الى جمع تسعة اشخاص بينهم جورج عبد المسيح رئيس
الحزب الحالي كانوا نواة العمل المقائدي السياسي الذي اتوا به .
ولكن الزعيم بعد قليل من السير قرر طرد اثنين منهم
لمراوغتها وتمسكها بمظاهر الاختلاطات السياسية ولما لم يكن قد
وضع للحزب دستور رأى ان يكون الطرد بصورة حل الحزب
وكان ذلك بعد الاختبار الاول لتأسيسه بفضة أسابيع ، وبعد
اسبوع أو اسبوعين جمع الباقيين سرّاً وأعاد تأسيس الحزب واعتبر

الحزب السوري القومي الاجتماعي قد تأسس نهائياً في 16 تشرين
الثاني عام 1932 .



الرئيس يهتف : تحيا سورية

تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي بموجب تعاقد بين
الشارع صاحب الدعوة الى القومية السورية الاجتماعية وبين المقلين
على الدعوة ، على ان يكون واضح أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية
زعيم الحزب مدى حياته وعلى ان يكن ممتنقو دعوته ومبادئه
أعضاء في الحزب يهاضمون عن قضيته ويؤيدون الزعيم في كل

تشريعاته وإدارته الدستورية، ولهذا أدى زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي قسم الزعامة الميث في مقدمة دستور الحزب وهذا نصه : «أنا انطون سعادة أقسم بشرفي وحقيقي ومعتدي على أبي أقف نفسي على أمي السورية ووطني سورية عاملاً لحياتها ورقها وعلى أنت أكون أميناً للعبادي» التي وضعتها وأصبحت تكون قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي ولماية الحزب وأهدافه وانت أتولى زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي وأستعمل سلطة الزعامة وقونها وصلاحياتها في سبيل فلاح الحزب وتحقيق قضيته وانت لا أستعمل سلطة الزعامة إلا من أجل القضية القومية الاجتماعية ومصلحة الأمة على كل هذا أقسم أنا انطون سعادة .»

لمحة عن تطور الحزب وناريخه :

اتخذ الحزب الصفة السرية سيانة له من هجمات الفئات التي تخشى نشوئه ونموه ومن السلطات التي قد لا ترغب في وجوده والحقيقة ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو أول حزب تخرجاً على التأسيس في سورية بعد إلغاء الأحزاب وإعلان قوانين قمع الجرائم الخفية (115 ل ر) .

جعل الزعيم نظام الحزب مركزياً متسلسلاً *Hierarchique*



منما للفوضى في داخله واتقاء نشوء المناسبات والخصومات والتحزبات والمحاكمات وغير ذلك من الامراض السياسية والاجتماعية ، ولتمويد اعضائه على فضائل الواجب والنظام .

وقد ظل الحزب بنة ضيقة جداً سرية المطب طوال سنة 1933 ولم يتجاوز عدد اعضائه الخمسة عشر والى حزيران من سنة 1934 تضاعف هذا العدد فصار ثلاثين عضواً .

وفي صيف السنة المذكورة امتدت الدعوة الى طرابلس والكورة بمناسبة المطلة الصيفية وبلغ عدد افراد الحزب الف عضو ، وفي 21 تشرين الثاني 1934 وضع الزعيم مواد التشريع

الاساسي التي صنفت فيها بعد في 21 كانون الثاني 1937 .
وفي شتاء 1934 - 1935 امتدت الحركة خارج نطاق طلبة
الجامعة الاميركانية في بيروت والمدارس الاخرى الى احياء
بيروت وقرى الجبل ودمشق ونما الحزب نمواً كبيراً . وفي أول
حزيران من عام 1935 ألقى الزعيم في اجتماع الحزب المركزي
العام الأول خطاباً توجيهياً بعد أول شرح تعليمي مدون لمبادئ
الحزب وأهدافه العليا وهو الوثيقة الأولى التي اعتمدها المفكرون
والكتاب لبحث عقيدة الحزب .

كان الادخال الى ذلك الحين افرادياً سرياً الى ان وثق
بالحزب خائن مأجور فصدر أمر القبض على الزعيم وأعوانه في
السادس عشر من تشرين الثاني سنة 1935 .

وفي 10 كانون أول 1935 والزعيم في السجن ، وجه الى
الحامي الاستاذ حميد فرنجية الذي كان أحد المهامين الذين تقدموا
للدفاع عن الزعيم كتاباً ضمنه ما طلبه منه الحامي المذكور عن
الاسباب التي دفعت له لإنشاء الحزب السوري القومي الاجتماعي وقد
كتب فيه : « ان الحزب لم ينشأ خصيصاً لأن الانتداب موجود
بل لجمال الأمة السورية موحدة وصاحبة السيادة على نفسها
والارادة في تقرير مصيرها ولما كان الانتداب أمراً عارضاً فإن
النظر في موقفه وموقف الحزب منه يأتي في الدرجة الثانية أو
الطور الثاني السياسي » وكتب فيه ايضاً : « ان موقفي أخذ
يتجه رويداً حتى ثبت على الاساس القومي ، بينما موقفهم (المتزعمين)



كان ولم يزل على الاساس السياسي
والسياسة من أجل السياسة لا يمكن
ان تكون عملاً قومياً .

لما استشعرت اوساط الطلبة
والاساتذة في الجامعة الاميركانية بشوء
فكرة جديدة ابتدأت مقاومة «العروبيين»
لها فكان على الحزب الدفاع عن العقيدة

قبل كل شيء ، ولما قبض على الزعيم واعضاء مجلس العمدة الاول
وابتدأ الرأي العام يعرف من منشورات الصحف اصول عقيدة
الحزب ابتدأت حملة رباعية على عقيدته من «العروبيين» ومن
«البتانيين» ومن الاكليروس المسيحي وخصوصاً الماروني —
الكاثوليكي ومن رجال الدين الحمدي .

كان الزعيم في السجن ولم يكن بين أيدي القوميين الاجتماعيين
غير المبادئ والدستور الأول وخطاب الزعيم في أول حزيران
1935 ونص كتاب خصوصي موجه من الزعيم الى سائل عن
رأيه في العالم العربي مؤرخ في 15 كانون الثاني 1935 فدافع
الاعضاء بهذه الوسائل وبما اكتسبوه من المحادثات مع الزعيم
وما نقل عنه . وبديهي ان هذه الوسائل كانت ناقصة لا توفي
بحاجة عقيدة خطيرة كمقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي .
ولكن الدعوى القضائية والمحاكمة أمام المحكمة المختلطة في 23
كانون الثاني 1936 أتقنا الموقف ، وحدث دفاع الزعيم في المحكمة

ذلك التيار من القوة المعنوية الذي رفع منزلة الحزب في أعين الشعب وأعين الفرنسيين « المتشددين » .

وفي الهاكمة قال سعادة : « اني أسست حزباً قومياً في السر لا لكي يبق في السر بل ليظهر للملاّ معلناً تجدد أمة كان العالم يظنها ميتة » .

كما رد ايضاً على اتهامات النيابة العامة بقوله : « اني منهم بخرق وحدة البلاد الجغرافية وانتهاك حرمة الارض » فأراني مضطراً علمياً لا بالعاطفة للقول بأن خرق وحدة وطننا الجغرافية وانتهاك حرمة ارضنا قد تم بالفعل في « سان ريمو » و « سيفر » و « لوزان » .

فصدر الحكم على الزعيم بالحجن ستة اشهر ألف خلالها الكتاب الاول من « نشوء الامم » وهو أول كتاب اجتماعي علمي باللغة العربية بعد مقدمة ابن خلدون ، وهو يتناول تعريف الامة وكيفية نشوئها ومحلها في سياق التطور الانساني وعلاقتها بمظاهر الاجتماع ، وفيه يعرف الامة بأنها : « جماعة من البشر تحيا حياة موحدة المصالح موحدة المصير موحدة العوامل النفسية — المادية في قطر معين يكسبها تفاعلها منه في مجرى التطور خصائص ومزايا تميزها عن غيرها من الجماعات » . ولم يطبع هذا الكتاب إلا في 1 آذار 1938 . أما الكتاب الثاني من هذا المؤلف الذي يشتمل على نشوء الامة السورية ومحلها في سياق التطور الانساني وعلاقتها بالامم الاخرى وبالاتجاه المصام

فقد سدرت مواده أثناء الاعتقالات الثانية في صيف 1937 .
كما كتب الزعيم وهو في السجن « شرح المبادئ » الذي
يلور المفيدة وصفها من التأويل غير المسؤولة ومن المخالطات
الفريبة .

ان ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي بهذا المظهر
الجريء السامي أطلق في جسم الامة تياراً فكرياً قوياً وثورة
خواطر لم يسبق لها مثيل في القرون المتأخرة . وقد رأى رجال
الكتلة الوطنية في الشام ان يحولوا اتجاه الانظار اليهم بعد ما
أخذت تنجس الى الحزب السوري القومي الاجتماعي فحركوا
الجماعات في الداخل وخولوها على الهياج واقفال المدن والمطالبة
بمعقد معاهدة تحمل محل الانتداب ، ولكنهم لما ثيقنوا من الخطر
الذي احدى بهم حين تدخل الجيش الفرنسي في الامر أصدروا
بياناً الى الشعب يدعوهم الى العودة الى مجرى حياته المادية
وترك الامر لهم ليعالجوه بطرقهم السياسية ، ولكن الطلاب
أبوا الاذعان لهذا البيان وكان بينهم عدد من أعضاء الحزب
السوري القومي الاجتماعي فأظهروا خرق رأي البيان ونادوا
بالاستمرار في الاضراب الى ان تحقق المطالبات .

حمل رجال الكتلة الوطنية على الحزب السوري القومي
الاجتماعي قبل درس مبادئه واهدافه وسياسته وأبوا الاتصال
والاعتراف به وبجدارته لمعالجة القضية القومية والمسائل السياسية
والتضامن معه ؛ ومع كل ذلك ومع انهم بادأوا الحزب بهجوم اعتباطي

وأعرض الحزب لجلسة صريحة من الشباب الوطني في مهرجان الشباب الوطني في دمشق سنة 1936 ، فقد قرر الزعيم التعاون معهم على الرغم منهم في سبيل المصلحة القومية وأصدر تعليماته في هذا الصدد وهو في السجن وبناء عليها توجه من عيته نائباً للزعيم وأخذ بصحبته أحد المفوضين إلى دمشق وقدم للوفد المفاوض مذكرة اقتصادية باسم الحزب تناول مسألة المصالح المشتركة وكانت الأساس الذي اعتمد في كثير من الشؤون الإدارية في المصالح المشتركة طيلة زمن الانتداب .

ثم عاد الزعيم فأرسل تعليمات من السجن بوجوب إرسال مذكرة باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الوفد الذاهب إلى باريس توصي هذا الوفد بوضع تحفظات في المعاهدة من أجل العقيدة القومية في لبنان وترك الباب مفتوحاً لاتصاله بالشام في المستقبل وقد سلمت هذه المذكرة إلى الوفد في رفاق قبل مسير القطار بدقائق قليلة .

ثم أرسل الزعيم تعليمات جديدة في 25 شباط 1936 بوجوب وضع مذكرة باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي تعلن وجهة نظر الحزب في المسألة المعروضة للبحث في باريس ، فقدم صلاح لبكي الذي كان آنذاك نائباً للزعيم قسماً باسمه الشخصي مذكرة إلى الجمعية الاتحادية عرفت « بمرئضة الأستاذ لبكي » وقد علق الزعيم على هذه المرئضة في كتاب أرسله من السجن في ٨ آذار سنة 1936 بهذه العبارة : « إن الحزب يجب ألا يظهر

بأنه يقتصر على لبنان وتمثيل إرادة لبنانية بل يجب أن يمثل دائماً آمال الأمة السورية جماعاً . وفي 10 آذار 1936 حضر مندوبون من الحزب السوري القومي الاجتماعي مؤتمر الساحل في بيروت ولكن لم تقبل آراؤهم التي عرضوها قبولاً حسناً .

خرج الزعيم من السجن في إيار 1936 وفي 15 حزيران 1936 أذاع الزعيم بلاغاً عرف بالبلاغ الأزرق أصبح فيما بعد اسماً بى عليه بعض العاملين في السياسة نظرياتهم السياسية التي لم يكتب لها النجاح في أوساط الشعب لأن أصحابها لم يتمكنوا من فهم الأسس القومية التي بى عليها ذلك البلاغ . وفي البلاغ تقرير واضح أن موقف المهادنة لم يكن الموقف الحاسم بل هو حقوق الأمة وقد قال فيه بخصوص القضية الفلسطينية ما يأتي :

« إن قضية سورية الجنوبية هي قضية السوريين عامة . وإننا نزعّم وزعمنا حق أن وعد بلفور وعد سياسي لاحقوقي وإنه ليس لليهود حقوق خاصة أو عامة في أية أرض سورية . ومن اللازم أن نذكر بهذه المناسبة أن الحزب السوري القومي الاجتماعي نبه الأمة السورية إلى الخطر الصهيوني منذ سنة 1931 حيث كان الحزب لم يزل فكرة مجسدة في شخصية الزعيم في رسالته التي كتبها إلى لويد جورج الذي كان رئيس الوزارة البريطانية يوم أعطي اللورد بلفور وعد الحكومة لليهود باقطاعهم جزءاً من فلسطين وطناً قومياً لهم هذه الرسالة مؤرخة في 18 أيار سنة 1931 وجاء فيها :

« ... نتكلمون عن فلاح العرب والمسيحيين بسبب نجاح الحركة

الصهيونية . أما الفلاح فسأعود اليه فيما يلي . وأما قولكم العرب والمسيحيين ففيه خطأ بغيركم به باعة الجرائد عندنا لأنه لا يوجد في فلسطين عرب ومسيحيون بل جماعة هي جزء من الأمة السورية التي تحمل رسالة نص في جملة موادها على إنهاض العالم العربي أجمع .

كما ختمنا بقوله : « إن أموراً عظيمة - أموراً عظيمة جداً - ستترتب على هذه المحاولة الاثيمة التي لم يرف التاريخ محاولة تضاهيها في الانتم ، وإني أطمئنكم بأن نتائجها لا تقتصر على فلسطين بل ستتناول العالم أجمع وأن عظمها البالغة لن تكون لبني إسرائيل فقط بل لجميع بني الإنسان ومن يعيش ير » . وقد نشرت هذه الرسالة الأولى من نوعها في تاريخ أمتنا الحديث في جريدة ألفياء دمشقية .

ثم حدثت حوادث تأديب الصحفيين الذين أخذوا يفترون على الحزب وتلا ذلك اعتقال عدد من الأعضاء ثم اعتقال الزعيم في 26 حزيران عام 1936 لوقوع مرسوم الطوارئ في أيدي الحكومة اللبنانية وهو يقضي بتنظيم المصيان المدني عند الحاجة . كانت قوة الحزب مهيمنة على الموقف والنفوس مستعدة للثورة وإذا شاء الزعيم أمكنه شق طريقه إلى الجبل حيث تجتمع لديه قوة مسلحة لا تقل عن ثلاثة آلاف في يوم أو يومين والزعيم كان يعلم أنه لو أن الأمر مع الحكومة اللبنانية وحدها كانت مسألة انتصار الحزب النهائي مسألة ساعات أو أيام قليلة ولكن المسألة لم تكن مع الحكومة اللبنانية وحدها بل مع الدولة الفرنسية المستمرة وراء الحكومة اللبنانية ، وكانت

الزعيم يعلم أيضاً أن قوة الجيش الفرنسي في البلاد تبلغ نحو
الستين ألفاً مجهزين بأحدث الأسلحة وبأدق وسائل الخبايا
والمواصلات وبالمجرباء لكل نوع من أنواع السلاح وأن
قوة الحزب السوري القومي الاجتماعي المادية لم تكن شيئاً
مذكوراً بالنسبة إلى قوة الفرنسيين مع العلم أن المدد يمكن أن
يأتي الفرنسيين بسرعة من أفريقية أو فرنسا وأن نوع السلاح
الموجود في سورية هو البنادق وهي كلها من الطراز القديم لأنها
بقايا ما خلفه الجيش الألماني - التركي في الحرب العالمية الأولى
فالثورة في هذه الظروف لم يكن سبيل لفوزها النهائي ولا يكون
نتيجتها غير تقهيل عدد كبير من رجال الأمة كما جرى في
الثورات الاعباطية التي نشبت في الماضي في الشام وفلسطين ولم
يكن غرض الزعيم إنشاء بطولة وهمية على جماجم الأبطال
فدرس الموقف مع الأركان الذين حضروا وقرروا ألا يجيب
رجاء العمدة وضباط الحزب أن يصون نفسه ، فوضع الزعيم
المراسيم التي يمين فيها مجري الأمور أثناء توقيفه ويدين الهيئات
المتعاقبة للأمر ثم سلم نفسه للقضاء .

ولما كان الزعيم قد رأى من الاعتبار السابق أن تدبير نيابة
الزعامة الذي لجأ إليه المرة الأولى ليس مستوفياً شروط العمل
به ، ترك مرسوماً بتشكيل مجلس أعلى مؤقت وكان مجلساً ضميراً
متخاذلاً حل وشكل مجلس أعلى ثالث ، وقد قضى الزعيم في
السجن أربعة أشهر ونصف في معاملة سيئة واضطهاد .

وبعد خروج الزعيم من السجن الثاني أصدر بياناً مؤرخاً في 1٥ تشرين الثاني 1936 قال فيه : « إنَّ خصوم الحركة القومية لا يعمدون أن يجدوا في كل خطة سياسية فنية من خطط الحركة موضعاً للتأويل فتناً لأمي التباس نصريح بأن مبادئنا سنظل هي هي ، وبأن كل برنامج سياسي فرعي سيكون مؤسساً على هذه المبادئ ومستمدّاً منها » .

وفي هذا اليوم نفسه ألقى الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمانة من فتنة دينية شبت نارها في بيروت قبيل اليوم المذكور بسبب نشوء الأحزاب الدينية المسيحية في لبنان واصطدامها بالكشاف المسلم وتحميدها شعور المحمديين في لبنان ونفيهما حزب « الوحدة اللبنانية » الماروني وحزب « الكتائب اللبنانية » الماروني أيضاً الذين أوعزت بأنشأتها الحكومة اللبنانية بإشارة من « القرفة الفرنسية » لمقاومة امتداد الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان .

كان أول عمل رأى الزعيم القيام به هو زيارة مناطق الحزب وتفقد روحية الاعضاء فزار منطقة اللاذقية أولاً وتجول فيها ووقف على روحية الاعضاء وعلى الإصلاح الإداري الذي تحتاج إليه وبأشر تأمين ذلك . ثم أخذ يمدد تشكيل الإدارة المركزية ، وقد أنشئت في ٢ كانون الثاني 1937 رتبة الأمانة وتمنح من قبل الزعيم لمن يستحقها على أن يكون قد مر على اعتناقه عقيدة الحزب خمس سنوات وأظهر تفوقاً في فهم العقيدة ، وقام بأعمال

غير اعتيادية في سبيل الحزب ، والأمين امتيازات معنوية تحولها
 حمل مسئوليات عليا وامكانية انتخابه من قبل هيئة الامناء
 لعضوية المجلس الاعلى (التشريعي) .

وكانت الشؤون السياسية تتطور تطوراً سريعاً وجاءت الاخبار
 عن انتظار حدث لواء الاسكندرون ، فكتب الزعيم في الحال
 مقالاً موجهاً إلى الشعب السوري نشر في جريدة الشرق في
 عددها الصادر في 29 كانون الثاني 1937 حمل فيه على محاولة
 الاتراك خرق الحدود الشمالية واتبع هذا المقال بمذكرة وجهها
 الى الجمعية الانيمية وضمها في الرابع عشر من شهر كانون اول
 سنة 1936 وبين فيها المشاكل التي تنشأ في الشرق الادنى من
 فصل هذا اللواء السوري عن جسيم الوطن ، وفي حين ان سياسي
 الداخل لم يظهروا أية محاولة جديدة لانقاذ مصير اللواء فأتى
 الزعيم أعلن ألوف السوريين القوميين الاجتماعيين مستبدين للدفاع
 عن الاسكندرون في خطابه في صافيتا في كانون الاول 1936
 كما قدم في 8 كانون الثاني 1937 مذكرة ثانية وجهها إلى المفوضية
 الفرنسية أعلن فيها استعداد الحزب للدفاع عن الحدود المهددة
 وفي أواخر كانون الثاني 1937 وجه الزعيم مذكرته الشهيرة إلى
 الحكومة السورية يعنفها على موقفها من المذاورات الفرنسية التركية
 بعد تقريره ساندلر ، ويطلب دعوة المجلس الشامي إلى دورة استثنائية .
 ثم زار الزعيم منطقة الشوف التي كان يجري فيها نزاع شديدين الحركة السورية
 القومية الاجتماعية في الدوف ونفود الاقطاعيين وكان للحزب القومي الاجتماعي

موقف باهر بمظلمته تجاه القوى المسلحة التي لم يكن لقدومها
مبهر ، وتلا زيارة منطقة الشوف الاستقبال الكبير في بكفيا
الذي يكون في حياة الحزب نقطة تاريخية وذلك بعد خروج
الزعيم من السجن الثاني ببضعة أشهر ، في بكفيا ظهرت متانة
نظام الحزب وقوة معنوياته بأبرز مظاهرها . في بكفيا أظهر
الحزب السوري القومي الاجتماعي تفوقه المعنوي فهو لم يكن
قادماً لحرب أو قتال ولكنه أظهر تفوقاً عالياً في موقفه وحمل
القوة المسلحة على احترامه .

كانت فرق الحزب تبلغ ثلاث مائة نفر عدداً وكانت الحملة
المسكينة تبلغ نحواً من مئتين أو مئة وخمسين بسلاحها الكامل
وخوذها الفولاذية وحرايمها في مقدمة بنادقها ، أما أفراد الميليشيا
السورية القومية الاجتماعية فكانوا عزلاً حتى من العصي والقضبان
ولما حاول الجند أخذ اعلام القوميين الاجتماعيين حصل اصطدام
بين القوتين ارتدت على أثره قوى الجند خائبة فأخذ الملازم يرب
جنوده ترتيباً جديداً لمعاودة الكرة .

فلما رأى القائد السوري القومي الاجتماعي ترتيب الجند صبر
حتى ابتدأوا يتقدمون ثم أعطى أوامره فانشطرت الصفوف القومية
الاجتماعية الى شطرين وخرج رأس كل شطر من أقصى الجناح
وتبعت الصفوف الامامية اتجاه الرأسين وإذا بالسوريين القوميين
الاجتماعيين يشكلون شبه ذراعين مجدولين وبقيت في القلب قوة
لحماية الاعلام وأطبق القوميون على الجند كما يطبق الأسد على

عنق غزال وقبضوا على معظمهم وعزل قائد الجند عنهم ثم أرسل قائد السوريين القوميين الاجتماعيين بسأل الزعيم عن المصير الذي يريد للجند فأصدر الزعيم أمره بعدم تجريدكم من سلاحهم وبقبول الصلح على أن لا تعرض القوة العسكرية للفرق السورية القومية الاجتماعية لتأخذ وجهتها . فأخرج قائمقام المنطقة من مخبئه وعرض عليه إما عدم التعرض للسوريين القوميين الاجتماعيين وإما تجريد الجند من سلاحهم قبل الشرط الأول . فرفع السوريون القوميون الاجتماعيون أيديهم عن الجند وبعد قليل أخذت فرقهم تسير بنظام إلى أما كنها بعد أن سجلت ظفراً عظيماً للحزب السوري القومي الاجتماعي ولم يمح هذا النصر العمل الاعتدائي اللئيم الذي قام به قائد الجند بعد أن سار معظم القوة السورية القومية الاجتماعية .

كانت حادثة بكفيا اختباراً هاماً من اختبارات الحزب السوري القومي الاجتماعي في جهاده لقوميته وحلقة مثينة من حلقات تاريخه أذاع الزعيم على أثره بياناً إلى الشعب في 1 آذار 1997 فكان أن جرت ملاحقة السلطات اللبنانية للزعيم وتم اعتقاله في التاسع من آذار 1997 بخيانة خائن في المربجات وكان الزعيم متوجهاً للمشرق حيث كان الحزب بعد معركة عظيمة ، ورافق ذلك حركة اعتقالات ثالثة ، وكانت هذه الاعتقالات الأخيرة التي جاءت ، والحزب لا يزال فاقداً الشيء الكثير من حيويته المركزية بسبب الاعتقالات السابقة ، كانت هذه الاعتقالات أخطر الاعتقالات في

عنقها وشدتها وقام خصوم الحزب السوري القومي الاجتماعي
 يشرون بموته وبينهم الاحزاب الطائفية التي انشئت بقصد محاربة .
 في هذه المرة اوقف الزعيم جميع المفاوضات التي كان يقوم
 بها عادة من تقي خارج السجن . وتمكن في مدة قصيرة من حمل
 الحكومة اللبنانية على الافتتاح بأن الوحدة القومية التي يريدونها
 الحزب هي شرط اساسي للوحدة السياسية التي صرح له كبار
 المسؤولين في الجمهورية اللبنانية أنهم لا يمانعون بها على هذا
 الاساس .

وقد أكد الزعيم للحكومة اللبنانية أن غرض الحزب ليس
 هدم الكيان اللبناني بل بناء سورية . وكانت الحكومة قد تعبت
 هي أيضاً من هذه المشادة على غير طائل وشعرت بمناعة الحزب
 وصلابته وحاجتها الى التفاهم معه فابتدأت من جانبها بمفاوضة
 الزعيم في السجن فقبل الزعيم المفاوضة وتمكن من الفوز بذلك
 « التفاهم » مع الحكومة اللبنانية المؤلفة من حزب أمل الله -
 خير الدين الأحقب ، وكان من وراء ذلك الافراج عن المعتقلين
 في أواسط أيار 1937 بعد شهرين من اعتقالهم وعدم التعرض
 لحركات الحزب والتمسك بالصحف بنشر اخباره واكتساب الرخصة
 باصدار جريدة « النهضة » وإصدارها اشهرها عديدة وطبع مبادئ
 الحزب مشروحة بقلم الزعيم وكتاب « نشوء الأمم » .
 وهكذا استطاع الزعيم ان يصل بالحزب الى حالة سلمية
 تسمح له بتجديد معنوياته ومتابعة اعماله الانشائية التعميرية .

وقد جاءت الانتخابات اللبنانية بعد مدة قليلة من وقت خروج الزعيم من السجن ، أما الحزب فتجاه ما كان متراكماً عليه من القضايا الجزائية وتجاه الحاجة الى وقت لاعادة تنظيمه بعد نحو سنتين من اعتقالات وملاحقات لم يكن في حالة تسمح له بخوض المعركة الانتخابية ولذلك فضل الحزب العمل لصالحته وخوض المعركة بقواتهم منفردة فكانت موقفه في الانتخابات من أعظم الانتصارات السياسية له.

في هذه الفترة السلمية تمكن الحزب السوري القومي الاجتماعي من الاهتمام بقضية فلسطين فوضع الزعيم مذكرة عاجلى في 14 تموز 1937 رفعها الى الجمعية الاسمية رداً على تقرير البعثة الملكية البريطانية قال فيها : « ان اقترح اعادة تقسيم جنوب سورية بحيث تنشأ دولتان سورية ويهودية ومنطقة انتدابية وملحقاتها هو مشروع تحقيقه يعني اهتضام حق الامة السورية وسيادتها على وطنها وخرق وحدة الوطن السوري » . وقد كانت هذه المذكرة الاساس الذي استندت اليه جميع المذكرات التي تلتها والتي كانت من وضع هيئات ومؤسسات غير مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي فضلاً عن مذكرات الهيئات الحزبية نفسها كما كان الدفاع عن فلسطين في جنيف مبنياً من قبل العراق ومصر على روح تلك المذكرة الخطيرة التاريخية ، وانه بمقارنة مذكرة الزعيم بمذكرة حكومة الكتلة الوطنية في دمشق

آنذاك نرى مبلغ الثقة والتفهم الذي تمتاز به مذكرة الحزب السوري القومي الاجتماعي .

ولندكر انه في الثورة الفلسطينية سنة 1936 حارب متطوعون من الحزب وكان من أبرز قواهم فيها الشهداء سميد العاص وحسن البني والحاج محمد عبد الرحمن ثم جورج عبد المسيح وكان القوميون الاجتماعيون آخر من ترك ميدان القتال بعد ان دعا ملوك العرب الى وقف القتال .

بعد الانتخابات اللبنانية جرت الانتخابات الجزئية من منطقة اللاذقية فحاض الحزب المعركة وفازت جبهته في تلكلخ - الحصن . وبعد زوال هذه المشاكل الملحة تمكن الزعيم من العودة الى الاهتمام بأهم عمل اساسي بعد تأسيس القضية القومية الاجتماعية ألا وهو ايجاد المؤسسات الصالحة لحل مبادئ الحياة الجديدة وحفظ مطالبها العليا وخطتها الاساسية فأعاد المؤسسات التي انشأها قبل انكشاف أمر الحزب وزاد عليها مؤسسات لجأت المديرات الاستشارية ومجالس التنفيذ والمكتب السياسي وشعبة السياسة . ثم أخذ بتطهير الحزب من الجسواسيس ومن الذين أرادوا ان يجعلوه مطية لآرائهم .

وفي هذه الفترة اوجد الحزب الندوة الثقافية التي قصد منها ايجاد تأسيس أولي للثقافة والعمل الثقافي كما جرى الشروع بوضع قواعد التدريب الجندي بمعاونة الجنديين جمال باشا النزي الذي كان أول من أخذ يعلم الاعضاء معنى الزعامة وقدر شخصية

الزعيم ومقراته في الحركة والنظام ومنير الملاذي كما تألفت لجان
وضع قواعد التربية القومية للنظام العام والنظام الجندي وابتدأ
العمل تحت إشراف الزعيم وإدارته وتوجيهاته وأخذ في تحديد
المعاني والقيم الأساسية الآتية ما هو الوطن ، ما هي الأمة ،
ما هو الزعيم ومن هو ، ما هو العلم ، ما هو النظام ، ما هي
الجنديّة ، ما هو الجيش إلخ ...

ولما فرغ الزعيم من الترتيبات الحزبية الداخلية بإشراف الاتصال
بالحكومة الكتولية في الشام ليحصل على مؤازرة الكتلة الوطنية
في موقفه من قضية الاسكندرون وبعد تمهيدات أولية اجتمع
رئيس الوزارة السيد جميل مردم في فندق بحسار في صوفر ولم
يأت ذكر الاسكندرون في هذا الاجتماع الا عرضاً . وتم الاتفاق
بين الزعيم ورئيس الوزارة لعقد اجتماع آخر خاص . فزار الزعيم
منفذية دمشق لتفقد أحوالها وهذه المناسبة أمكن حصول الاجتماع
بينه وبين رئيس الوزارة فاجتهد الزعيم بإقناعه بوجوب الوقوف
موقفاً حاسماً من قضية الاسكندرون قبل قوات الأتراك . فلم يلق
من مردم ميلاً إلى الاهتمام الجدي بهذه القضية فطلب الزعيم أن
تكون الكتلة الوطنية متفقة بشكل سري مع الحزب السوري
القومي الاجتماعي في هذا الصدد لأن مردم أظهر له خشيته من
الاصطدام مع الفرنسيين فكان جواب مردم ان خسارة الاسكندرون
ليست خسارة تمنع كل هذا الاهتمام وأن الخسارة الحقيقية
واقعة على الأتراك بضمهم الاسكندرون اليهم لأن العناصر المربية

التي فيها ستولد مشكلاً يتعجبهم كثيراً . لكن مذكورة الحزب السوري القومي الاجتماعي الى الحكومة الشامية لم تذهب بدون مفعول . انها وضعت حكومة « الكتلة الوطنية » بين الواجب القومي والحياة الصريحة .

وحاول الحزب جهده للوصول الى تفاهم مع رجال الحكم في الشام لعدم عرقلة حركة الدفاع عن الاسكندرونة التي كان الحزب قد قصد تعبئة صفوف المتطوعين للزحف اليها وحماية حدودها وكان الحزب يتمكن من وضع نحو خمسين ألفاً من المتطوعين على الحدود المذكورة ولكن المفوضية الفرنسية والكتلة الوطنية وغيرها من الاحزاب الاستقلالية هددت بتحويل خطة الحزب الدفاعية الى صدام داخلي لا يفيد الاسكندرونة ولا بقية البلاد . وقد حاول الحزب السوري القومي الاجتماعي التفاهم مع المرحوم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر بطلب منه وحصلت مقابلة سرية بين الزعيم والشهبندر في الجرجانية وكانت المحادثة على اساس سياسي بحث .

وقد عقب هذه المقابلة مقابلة ثانية بين وفد حزبي والشهبندر بعد مفادرة الزعيم الوطن ومع ان المهمة كانت سياسية بحث فان البحث قد تطور الى جدل عقائدي لا طائل نحته .

وفي اواسط شهر كانون الثاني 1938 بلغت آذان الزعيم قصة «مي» الاديبة السورية الكبيرة فأخذ يهتم بها اهتماماً كبيراً في جريدة النهضة وفي ترتيبات حزبية وقضائية اخرى وكانت المشادة بين

الحزب وخصوم «مي» عنيقة جداً ، ولكن الحملة القومية الاجتماعية كانت قوية ومنظمة فعلا صوت الحق وخفت صوت الباطل وبعد أيام قليلة صدر القرار باستعادة مي حريتها ، وكانت انتصار الحملة القومية الاجتماعية على ظلم «مي» تاماً .

ان عقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي ونظرياته قد حركت العقول ونشطت الافكار ليس فقط في الذين دخلوا في صفوفه بل في جميع المشتغلين بالسياسة والاقتصاد والثقافة والادب وكان لعقيدة الحزب ونظرياته شأن في دفع قوى الامة نحو نشاط ثقافي متفجر وهو شأن اعترف به رجال ومؤسسات لها مكانتها فاعترف به السياسي الكتلوي المعروف الاستاذ فارس الخوري في عدة مناسبات منها امام عدد من نواب المجلس الشامي في غرفة رئيس المجلس بحضور الزعيم ومنفذ دمشق العام آشفه فريد مبارك وشهد به مؤلف كتاب «*Nationalité Syrienne devenue Arabe*» من الكتليين واعترف به الدكتور شارل مالك قبل نمرقه بالزعيم في نادي الفلسفة في الجامعة الاميركانية واعترف به جميل مردم نفسه في مقابلة بينه وبين الزعيم في فندق النجار في صوفر بحضور عدد من القوميين الاجتماعيين والكتليين واقمر به رجال المفوضية الفرنسية انفسهم والاب شانتور في الجامعة اليسوعية والمرحوم الدكتور عبد الرحمن شهبندر وظهر اثر شأنه في محاولة الكتلة الوطنية اقتباس شكل مبادئه في «ميثاقها» الذي وضعت به اربعين هنانو وبعد ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي

ومحاكته وفي تقليده وتقليد قسمه بتشكيل « القمصان الحديدية »
وفي تنظيم « شباب الوفد » المصري سنة 1936 وفي تصريحات
مكتومة للمير شكيب أرسلان إلى أصدقاء خصوصيين له وفي
أدلة كثيرة غير ذلك يمكن أخذها من الصحف وخطب السياسيين
وحوادث البلاد بوجه الاجمال ونشوء طائفة من الاحزاب البيئانية
فيها تقلد الحزب .

ويمكن القول ان الحزب نما بين سنة 1935 وسنة 1938 نمواً
كبيراً واتمت تشكيلاته وصار أعظم قوة سياسية حرية منظمة
في سورية كلها .

وفي حزيران 1938 قرر الزعيم معاداة الوطن لا يصلح الحركة
القومية الاجتماعية إلى السوريين المذنبين وجمع شملهم تحت ألوئها
وقد عرج في سفره على عمان وقابل الأمير عبد الله أمير الاردن
وقرر ان يمر في ذهابه ومحيطه بيمض الدول الاوربية فزار إيطاليا
والمانيا ثم البرازيل وفي 11 آذار 1939 أوقف الزعيم مدة شهر
في سان باولو بتهمة باطلا وسماية خصومه من مواطنيه بتحريض
السفارة الفرنسية ويوم اعتقاله صرح الزعيم للجريدة « سورية
الجديدة » رداً على تصريح المفوض الفرنسي السيد بيو الذي أدلى
به قبيل سفره الى سورية إلى جريدة الطان ، قال الزعيم :
« ان سورية ليست أمة شرقية وليس لها نفسية شرقية ، بل
هي أمة مدنيترانية ولها نفسية التمدن الحديث الذي وضعت قواعده
الاساسية في سورية » .

ثم ذهب الزعيم للارجنتين وعندها نشبت الحرب العالمية الثانية وجرت ملاحقة الحزب من قبل قوات الاحتلال الفرنسي وحكمت المحكمة العسكرية الفرنسية سنة 1940 بالسجن الطويل والاقصاء على أركان الحزب وكبار مسئوليه ولم يخل عنهم الا بعد سنة من اعتقالهم كما حكم الزعيم غيابياً بعشرين سنة سجنًا وعشرين سنة اقصاء فاضطر على الاغتراب القسري .

وفي المهجر أسس الزعيم مجلة « سورية الجديدة » في سانباولو وجريدة الزوبمة في الارجنتين وهي نصف شهرية ومجلة لاعفستاد بالاسبانية في المكسيك .

وفي الزوبمة كتب الزعيم عدة مقالات متسلسلة في الفترة الزمنية 341 - 342 جمعت فيما بعد في كتابين الاول هو « جنود الخلود » وهو كتاب في النقد الادبي للادب المتيق « أدب » التمسيس والزحير والتقليد الفردي الرخيص « أدب » افكاس المساوي الطارئة على أجيال من الامة السورية المظيمة عبر زمن الانحطاط . أما الكتاب الثاني فقد جمع تحت اسم « الاسلام في رسالتيه المسيحية والحمدية » وهو دراسة تحليلية على درجة عالية من التأمل في مصدر الرسالتين وهدفها السامي الواحد .

وكذلك كتب الزعيم سلسلة مقالات أخرى من 15 آب سنة 1942 حتى كانون اول من العام نفسه جمعت فيما بعد في كتاب اسماء « الصراع الفكري في الادب السوري » وهو بحث في الادب ومهمته وفي الادب الذي يحتاج اليه سورية وخصائصه .

ومن المناسب ان نذكر ان الزعيم كتب قصتين سنة 1933 هما «عبد سيدة سيدنايا» و«قاجمة حب» وهما تصور لحياتنا الشعبية واستخراج دروس قومية واجتماعية منها فالاولى بسيطة الموضوع الحيوي دقيقة الموضوع الفني غنية بمظاهر الحياة الشعبية والثانية ذات موضوع حيوي دقيق له علاقة كبيرة بحياتنا الاجتماعية وادبنا القومية وناول موضوعها اكبر قضايا حياتنا الاجتماعية والعومية العصرية : الصراع بين عهد التحول وعصر التلبه والنهوض . بين الرذيلة والفضيلة .

وقد فعل الزعيم المدهشات في نشر العقيدة السورية القومية



الامينة الاولى في عزال الزعيم في ظهور الشورى

الاجتماعية في جماعات السوريين عبر الحدود بالرغم من تألب قوى الرجعية بكل خياناتها ووقاحتها عليه .

كان نشاط الحزب خلال الحرب كامناً وسرياً وفي عام ١٩٤٣ كان شبابه هم الذين قادوا المقاومة الفعلية للانتداب الفرنسي في لبنان وتجمع ردهم مسلح منهم في بشامون وأبدوا بطولات عديدة وسقط منهم شهيد الاستقلال اللبناني سعيد فخر الدين .

وبعد حصول الاستقلال اللبناني أخذ الحزب ينظم صفوفه فتقدم بطلب رخصة من الحكومة اللبنانية باسم الحزب القومي في ١١ نيسان ١٩٤٤ أقر في أيار من العام نفسه واضطر لانشاء لجنة إدارية عليا للدولة الشام وإدارات شبه لا مركزية في بقية المناطق السورية .

وفي ٢٩ أيار ١٩٤٦ قصف الفرنسيون دمشق بالمدافع فكانت شباب الحزب في طليعة المجاهدين في حمص وحماه ودرعا ودمشق ونوه بمجاهد صراعتهم المحافظون والمسؤولون الرسميون بشهادات ووثائق منهم الرفيق مبشال ديك الذي كان أحد الذين اغتالوا رياض الصلح عام ١٩٥٩ ومظهر شوقي وغيرها كثيرون .

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ بمناسبة وعد بلغور قامت مظاهرة حزبية سلمية متى في صفوفها كبار رجال الحزب السوري القومي الاجتماعي فحصل اصطدام بين الحزب والحزب الشيوعي اللبناني سقط فيها الشهيد ابراهيم منقش من القوميين الاجتماعيين وواحد من الشيوعيين .

كان الزعيم يتصل من مقره القسري بالحزب في الوطن .
وصدق ذهاب غسان تويني للدراسة في الولايات المتحدة فاتصل
بالزعيم في مقره في الأرجنتين وقد أرسل الزعيم له عشر
رسائل ما بين 21 شباط 1946 و 13 كانون اول من العام نفسه
وقد جمعت هذه الرسائل في الحلقة الثامنة عشرة من مجلة النظام
الجديد المركزية سنة 1952 ولهذه الرسائل أهمية بالغة من حيث
تناولها المسائل الفكرية والثقافية والادارية وهي توضح الى حد
بعيد الخطوط الاساسية للنظرة القومية الاجتماعية في مسائل الايمان
بالله وتضع حداً نهائياً لبعض الافكار الخاطئة التي حيكت حول
هذه المسألة بالنسبة للحركة السورية القومية الاجتماعية كما توضح
نظرة الحركة السورية القومية الاجتماعية الى القيم العليا وكونها
قيماً مجتمعية ، في صميم المجتمع الانساني .

وأثناء الفترة المتفضية بين غياب الزعيم وعودته عام 1947
لم يكن للحزب من الوجهة الفكرية أي أثر فاعل في التوجيه
وكانت الحركة مهددة دائماً من اعداء خارجيين ومن ميوعة دبت
ببعض الذين عملوا فيها .

وفي الثاني من آذار 1947 وصل الزعيم الى الوطن
فاستقبله الالوف في مطار بيروت استقبالاً عز نظيره فارنجل
في القوميين الاجتماعيين خطاباً خطيراً قال فيه بصدد الكيان
البناني : « اذا كان في لبنان نور فحق لهذا النور ان يمتد في
سورية الطبيعية كلها ... ان الكيان اللبناني هو وقف على ارادة

الشعب اللبناني . وقد أثبت الحزب في جميع مواقفه أنه يضع إرادة الشعب فوق كل اعتبار في هذا الصدد . ولت تعاون الحزب مع الحكومات اللبنانية في جميع ما يتعلق بمبادئ السيادة حتى حين لا يكون راضيا عن سياستها الداخلية — و دليل قاطع على أن الحزب لا يريد أن يفرض على الشعب اللبناني شيئا فرضاً .

وأما بصدد المروبة فقد قال : « الجامعة العربية اليوم هي لتحقيق لما نادى به الحزب القومي الاجتماعي فكنا نحن أصحاب المروبة الحقيقية وكان غيرنا أصحاب المروبة الباطلة . وبعد فنحن جهة العالم العربي ونحن صدره ونحن سيفه ونحن رُمسه . » وقال بصدد فلسطين : « إن إرادة القوميين الاجتماعيين هي إنقاذ فلسطين من المطامع اليهودية ومشتركاتها ... إن الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها . » وقال فيه : « إن كلني إليكم أيها القوميون الاجتماعيون في العودة إلى ساحة الجهاد . »

وقد حاولت حكومة لبنان أن تستجوبه بشأن خطابه هذا فأبى التول ووقف الحزب وقفة مسلحة تجاه الحكومة اللبنانية دامت سبعة أشهر كان الزعيم خلالها يتصل بالصحفيين ورجال السياسة .

وقد أصدر الزعيم من مقره أربع بيانات تاريخية أولها في 6 آذار 1947 وآخرها في 30 أيار سنة 1947 وجهها إلى الشعب



الزعيم يقوم بدوره في الحراسة أثناء وقفة الحزب المساحة

البناني وأوضح فيها خلافه مع الحكومة اللبنانية والحالة الزرية للبلاد ودعاه فيها إلى مؤازرة الحزب السوري القومي الاجتماعي في صراعه . ولما عجزت الحكومة اللبنانية عن إرغام الحزب على تسليم زعيمه اضطرت إلى سحب مذكرة القبض بحقه في ٥ تشرين أول ١٩٦٦ وقد عمده الزعيم خلال ذلك إلى توقيف نفمة ثابت رئيس المجلس الأعلى الذي كان يدبر دفة الحزب في غيابه ومأمون إياس عضو المجلس الأعلى عن المضيوية ثم طردها

في تموز ١٩٤٧ وذلك لأنها بالإضافة إلى تأمرها على الزعيم مع رجال الحكم اللبناني لتحقيق المرامي الشخصية أفسدا قضية التحديد القومي للأمة السورية وبذلك تخاض الحزب من أخبت مؤامرة مرت به .



الزعيم يعمل مطمئناً على حفره أثناء ملاحقة الحملات العسكرية وخاض الحزب انتخابات ٢٥ أيار من ذلك العام في لبنان خوفاً كلياً وفيها ظهرت قوة الحزب ونجلى تفوقه النظامي والسياسي ولكن التزوير كانت عاماً فقاطع الحزب الانتخابات التكميلية .

وفي 2 تشرين الثاني 1947 قرر الزعيم إقامة مهرجان حزبي كبير في بيروت بمناسبة وعد بلفور ولكن الحكومة اللبنانية منعت إقامة ذلك المهرجان فاستعاض الزعيم عنه برسالة وجهها إلى القوميين الاجتماعيين والامة السورية في صدد وضع فلسطين وحالتها الحاضرة وموقف الحزب السوري القومي الاجتماعي وقد استعرض فيها المسألة الفلسطينية منذ وعد بلفور 1917 حتى ذلك اليوم وأوضح ان السياسة الخصوصية وصلت بالمسألة الفلسطينية إلى الكارثة وأعلن أن كل مقررات انترنسيونية تخالف إرادة الامة السورية وحقها في تقرير مصيرها ومصير وطنها على حريتها هي مقررات باطلة وأن عمل الجامعة العربية ومقرراتها يجب أن تخضع أيضاً لهذا المبدأ عينه . كما دعا السوريين في جميع انحاء الوطن السوري إلى مؤتمر مستعجل لتقرير فيه الامة السورية إرادتها وخطتها العملية في صدد فلسطين وتجاه الاخطار الخارجية جميعها كما دعا السوريين للمطالبة بإزالة نظام جوازات السفر فيما بين دولهم وبين فلسطين . وأخيراً خاطب القوميين الاجتماعيين بقوله : « قد وضعت في هدوء خطة العمل لانقاذ فلسطين وهيأت جميع الترتيبات لاعلان التغير والتبئة المامة لاجراج قضية فلسطين من هزل الاعتبار إلى جد التضال المخطط المصمم فكونوا في مراكمكم » .

ومن المفارقات أن مؤتمراً مثل الذي دعا اليه سعادة قد عقد فيها بعد ولم يدع اليه حزبه بل تبنته الاحزاب العربية في

الملال الخصب ولكنه فشل في مهده .

وفي 1 كانون الاول 1947 أذاع الزعيم بلاغاً بصدد قرار تقسيم فلسطين قال فيه :

« إن السياسة الخصوصية والرجمية قد نجحت نجاحاً باهراً
إن الكارثة قد وقعت » . وقال فيه :

« إني أعلن أن القوميين الاجتماعيين هم اليوم في حالة حرب
من أجل فلسطين ! على جميع نظار التدريب والمدربين أن يمحسوا
القوميين الاجتماعيين جرائمهم . على جميع المنفذين العامة والمدريين
التابعة لها فتح سجلات تطوع الذين يريدون الانضمام إلى الجيش
القومي الاجتماعي ليحاربوا تحت راية الزوبعة . إن القوميين
الاجتماعيين يشكلون جيشاً بنفسه فلينضم كل قومي اجتماعي إلى
جريدته وفرقه » .

أعلن الزعيم من زمام فساد القضية والخطط التي تعالج
المسألة الفلسطينية وصرح بذلك في مباحثة دبلوماسية استباحة مفتي
فلسطين الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا والمجلس
الإسلامي الأعلى سنة 1937 كما أعلن ذلك القائد فوزي القاوقجي
سنة 1947 قبل وصوله للوطن وأخذ منه وعداً بالالتقاء ثانية
لبحث مسألة فلسطين وكيفية انقاذها ولكن هذا الاجتماع لم يتم
وكان قصد القيادة القومية الاجتماعية تشكيل كتبية وتسليحها
تبعها كتائب وحصلت اتصالات مداورة مع بعض أشخاص
الحكومات من أجل السلاح والجواب كان دائماً : لا سلاح للقوميين

الاجتماعيين . وقد حدث ان وعدت قيادة القدس بتسليح فرقة قومية اجتماعية تم عدلت بحجة ان لا سلاح لديها ومع ذلك فقد انخرط قوميون اجتماعيون عديدون في الجيوش المحاربة وحاربوا في كل الميادين وكانوا المنطوعين الشعبيين الوجددين الممتازين بنظامية وتفان في الواجب يشهد بها كثيرون من الذين عاينوا اعمالهم من رؤساء اللجان القومية والفواد وفي نواحي اللد والرملة شكل المجاهد مصطفى سليمان - فرقة الزوامة التي قامت بأعمال حربية تذكر بالرغم من خذل الجيوش النظامية لها .

وفي أواخر عام 1947 كانت تجري في الشام محاولات لتمديد الدستور الشامي لمصلحة السيد شكري القوتلي فمقد الزعيم مقالا في جريدة الشمس عدد 302 في 21 تشرين الثاني 1947 علق فيه على المحاولة بقوله : « ان محاولة تمديد الدستور في الشام محاولة موهجة واغراضها لا تمت الى إرادة الشعب والمصلحة العامة بقربي » بعد ان خرج الزعيم من المشادة مع الحكومة اللبنانية عمدا الى نصفية الاشتركاات الفكرية لمقيسدة الحزب والقضاء عليها فطرط فايز صايغ عميد الثقافة والاذاعة سابقاً في أوائل كانون أول عام 1947 الذي كانت يقول بالفلسفة الفردية التي تناقض فلسفة الحزب الاجتماعية وقد حدد الزعيم بكتابات وخطابات عديدة الانجاه الفكري الرأحي القومي الاجتماعي .

ففي : كانون الثاني 1948 ابتدأ بالقاء اول محاضرة في شرح المبادئ القومية الاجتماعية في الندوة الثقافية التي اسسها الحزب

وكانت آخر محاضرة له فيها وهي المحاضرة العاشرة في « نيسان 1948 وفي آذار من ذلك العام صدر عن مركز الحزب مجلة « النظام الجديد » وهي صحيفة دورية شهرية بتوجيه الزعيم لتعطي التعبير الصحيح عن مجرود الحركة القومية الاجتماعية وغايتها الثقافية وهي صحيفة ثقافية عامة تتناول المواضيع الأساسية الفلسفية ، العلمية ، السياسية ، الاقتصادية الخ ...

وقد صدر منها ست أعداد الزعيم في حياة الزعيم ثم توقفت عن الصدور الى أن استؤنفت من جديد في دمشق في حزيران عام 1950 .

وفي « نيسان 1948 عطلت الحكومة اللبنانية جريدة الحزب الرسمية « الجبل الجديد » التي كانت تصدر سابقاً باسم « صدى النهضة » التي لم تسلم من التعتيل ايضاً وقد دام تعطيل « الجبل الجديد » ستة كاملة وثلاثة ايام حتى 12 نيسان 1949 .

وفي أواسط كانون الثاني 1949 قلم الزعيم بمجلة في مدن الشام كان يلقي فيها استقبالات شعبية رائعة ويأتي خطباً في شرح القضية القومية الاجتماعية والدعوة اليها .

وفي 30 آذار من العام نفسه حدث الانقلاب العسكري الاول في الشام بقيادة حسني الزعيم ولما كانت الحكومة الانقلابية في أول عهدها تحاول في مشاريعها تطبيق مبادئ الحركة القومية الاجتماعية وتحقيق أهدافها الإصلاحية من فصل الدين عن الدولة وإنشاء التشريع المدني وإنهاء الاقطاع واعطاء المرأة حق الاشتراك

في النهضة القومية أوصى الزعيم منفذية دمشق العامة برفع مذكرة



الزعيم في دمشق وبقرية الأمين عصام الحايري

الى حلفي الزعيم تتضمن تأييد الانقلاب ضمن هذه المبادئ فوضعت
المذكرة في 10 نيسان 1949 ولم ترفع إلا بعد حين لصعوبة الاتصال
بقائد الانقلاب . وفي أيار من العام نفسه حدث توقيف الحكومة
البنانية للرفيق اكرم طيارة من الجيش الشامي لقتله الجاسوس
العامل لصالح اليهود كامل الحسيني ضمن الاراضي اللبنانية فتوترت
العلاقات بين لبنان والشام وأمنت الصحافتان اللبنانية والشامية
في توسيع الهوية بين جزئي الوطن فعمد الزعيم الى وضع مذكرة
هامة وهي دراسة قانونية شاملة ودقيقة حول الموضوع وقدمها الى
الحكومة اللبنانية وفيها يطلب منها إطلاق سراح الرفيق الموقوف حالا .

وفي مساء 9 حزيران من ذلك العام وقع حادث اصطدام في بيروت بين مئات الكتائبين وبضعة أعضاء من الحزب السوري القومي الاجتماعي وأحرق الكتائبون مطبعة جريدة الحزب وعرف الحادث بحادث الجيزة فأعقبته حكومة رياض الصلح بحملة عسكرية على الحزب بلغت في بضعة أيام حداً عالياً من الشدة الارهابية والتنكيلية ، ولاحقت زعيمه فور وقوع الحادث ولكنها لم تتمكن من القبض عليه .

وفي 11 حزيران حلت الحكومة اللبنانية الحزب القومي الاجتماعي إدارياً وتطورت الامور بشكل عنيف ذلك لأن الحكومة اللبنانية كانت نيت أمر محق الحزب قبل حادث الجيزة بزمن كما صرح رئيسها ، فأذاع الزعيم في 16 حزيران بياناً يطلب فيه من الحكومة اللبنانية ان توقف حملتها الظالمة أو تسمح لقواتها بالاختيار بين محاربتها أو محاربة الحزب السوري القومي الاجتماعي مع تعيين موعد القتال بينها ومكانه .

كان جواب الحزب على الاضطهاد والظلم المسلح اعلان الثورة القومية الاجتماعية الاولى في 4 تموز 1949 وصدر عن مقر قيادة الثورة العليا بلاغ يحدد المقاصد التي تريد الثورة تحقيقها . وحدثت مشاركة في مشفرة وسرحمول ، وسقط في ميدان الثورة القائد القومي الاجتماعي الشهيد عساف كرم ونقيب من الدرك اللبناني ولكن الثورة فشلت بتسليم حسني الزعيم للزعيم الى الحكومة اللبنانية بفضل رئيس وزرائه محسن البرازي وبفضل

تدخلات بعض الحكومات العربية والدول الأجنبية ، فجرت محاكمته في 7 تموز سورياً وشكلياً في بضع ساعات وأعدم بالرصاص في فجر الثامن من تموز عام 1949 .
ومن كتاباته الأخيرة : « لقد آمنت رسالتي وختمتها بدمي ،
أنا أموت أما حزبي فباق » . « شكراً » .

إن المؤرخ يجب أن يقف كثيراً عند وقفة العز التي وقفها
سعادة في الثامن من تموز عام 1949 ، إنها ثورة في تاريخنا
زويه بالدم .

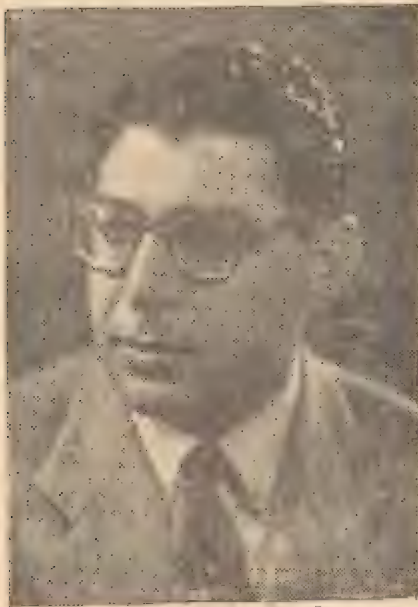
وفي 16 تموز 1949 جرت محاكمة أفراد الحزب السوري
القومي الاجتماعي الذين تقص بهم سجون لبنان وحل الحزب
فضائياً فأطلق سراح الكثيرين وحكم ثمانية وستون شخصاً بأحكام
مغلقة أدامها السجن ثلاث سنوات منهم 28 شامي و 25 لبناني
و 15 فلسطيني وحكم بالإعدام اثنا عشر شخصاً نفذ الحكم في
سنة منهم بالقرعة في 22 تموز 1949 وهم : الشهداء محمد شلبي
وإديب الجندع وعباس حماد (من فلسطين) وعبد الحفيظ علامة
ومحمد ملاعب ومعروف موفقي (من لبنان) وقد قابل هؤلاء
الابطال الموت بشجاعة نادرة الثيل . كما حكم جورج عبد المسيح
بالإعدام ولكن السلطات اللبنانية لم تتمكن من القبض عليه .

وفي 30 آب 1949 حثرت محاكمة أركان الحزب وهم عشرون
موقوفاً وعشرون فاراً وتراوحت الأحكام عليهم بين الاعتقال
الموقت لمدة ست سنوات وبين سنة واحدة مع وقف التنفيذ ولا

زال الكثيرون من أعضاء الحزب في سجون لبنان حتى الآن .
 كانت استشهاد الزعيم أكبر نكبة حلت بالحزب السوري
 القومي الاجتماعي وبالامة السورية وكان صداه عظيماً جداً فجرت
 على أثره حوادث سياسية عديدة على مسرح الوطن لما ثقت بهده
 اعتقدت الفئة الرجعية الطاغية ان مقتل الزعيم سيبدد حزبه
 وسيقضي على وحدة صفوفه ، ولكن العقيدة السورية القومية
 الاجتماعية بما فيها من فاعلية النمو والصمود والانتصار في صميم
 النفوس وبفضل قادة الحزب الذين تعرضوا على يد سعادته في
 مواجهة الصعاب والتغلب عليها تمكنوا ان يعيدوا تنظيمه ويمدوا
 الى ساحة النضال بصفوف منتظمة وقلوب واعية عامرة بالايان ،
 كان الامين جورج عبد المسيح رئيساً لمجلس العهد معيناً
 من قبل الزعيم قبل حوادث عام 1949 ، ومن احدى الفاو
 التي كان مخبئاً فيها جريحاً اثر موقعة سرجمول التي خاضها مع
 ثمانية من جنود النهضة السورية القومية الاجتماعية ، أعلنت
 الاستمرار في العمل الحزبي وبدأ يرسل النداء تلو النداء الى
 رجال الحزب وفادته المخلصين ان سعادة حي فينا ، وان زخم
 العقيدة السورية القومية الاجتماعية ميبقى فاعلاً ليحقق للامة
 السورية الانتصار الذي آمن به سعادة ، وانت على السوريين
 القوميين الاجتماعيين ان يحملوا جراحهم العززة ليسيروا بالامة
 الى النصر .

وإثر مقتل حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي

العامل الفعال في تسليم سمادة الى السلطات اللبنانية آتى الامين عبد المسيح الى دمشق واعلن فور وصوله تشكيل مجلس مفوضين عهد اليه باعادة تنظيم الوحدات الحزبية ومواصلة النشاط الحزبي . ولما أتيح للائمة الاجتماع انتخبوا أعضاء المجلس الاعلى الدائم، وانتخب المجلس الاعلى الأمين جورج عبد المسيح رئيساً للحزب حسب الاصول الدستورية الحزبية .



عصام الهاري
نائب الحزب السوري القومي
الاجتماعي لعام 1950

وخاض الحزب المعركة الانتخابية عام 1950 على اثر الانقلاب على حسني الزعيم بشخص الامين عصام الهاري وسجل نصراً كبيراً ، وكان هذا النصر بمثابة اعتراف من الشعب ان العقيدة السورية القومية الاجتماعية هي طريق الانقاذ ، وان ما فعله حاكموه كان خارجاً عن ارادته ، وان الدماء التي تفجرت غسلت بالفعل المفسدة التي عطلت ارادته وكبالتها ،

وكان الضغط في لبنان لا يزال بالغا أشده والسجون لا تزال
تقص بالسوريين القوميين الاجتماعيين ، ففي عام 1952 كان الحزب
قد استعاد قوته وتنظيم صفوفه فتمكن من مواجهة الضغط بقوة
وحزم .

وأقدم ثلاثة من أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي على
اغتيال رياض الصلح في عمان في 16 تموز 1952 فنجحوا في
مهمتهم وهم الشهيدان ميشال دبك وأديب الصلاحى أما الثالث
اسبيرو وديع فقد نجا بنفسه .

وكانت أول مظاهر من مظاهر قوة الحزب تلك الصفوف
النظامية في مهرجان دير القمر يوم 17 آب 1952 الذي عقدته
احزاب المعارضة في لبنان لحزبة الطليان ، وفي 22 ايلول كان
للحزب الفضل في استمرار الاضراب بعد ان تراجعت معظم
القوى المعارضة عنه ، وقلم السوريون القوميون الاجتماعيون
باستعدادات خطيرة تسربت اخبارها وترامت الى سمع قيادة الجيش
اللبناني فحملتها على خلع بشارة الحوري وسقط الطاغية كما أقدم حسين
الشيخ وهو عضو في الحزب على محاولة اغتيال يوسف شربل
المدعي العام في محاكمة سماعة .

بقي الحزب في صراعه رغم الظروف القاسية التي اجتازها
في الجمهوريتين الشامية واللبنانية والاردن وخاض معارك الانتخابات
في لبنان والشام ، في الامامين الاخيرين فاذا بالاصوات التي يسجلها
مرشحوه رغم الضغط والتزوير "ثاني دليلاً" آخر على مدى

انتصار العقيدة السورية القومية الاجتماعية في نفوس أبناء الشعب
ومما يجدر ذكره ان الدول الاجنبية الطامعة ترى دائماً في الحزب
عقبة في وجه أطماعها ، وسداً متيناً يقف حائلاً دون تحقيق مراميها .



الرئيس في إحدى مواقفه الخطابية

هذا ويتابع الحزب السوري القومي الاجتماعي الآن مهمته
التمهيرية فلا يتخلى عن معركة من المعارك لانقاذ شرف الأمة
ودفعها نحو المجد ، وله جريدة رسمية تنطلق باسمه وهي « البناء
الجديد » في دمشق وعدة صحف غير رسمية في لبنان وغيره من
الكليات السورية .

نظام :

من معنا ان سعادة قام بقتل الحزب السوري القومي الاجتماعي على الاساس المركزي التسلسلي وحصر السلطين التشريعية والتنفيذية بشخصه وقد اتقد بذلك الحزب من القوضى واختلاط المفاسهم وحمل العقيدة السورية القومية الاجتماعية من التأويلات واختلاط الشروح والتفسير التي يمكن ان توافق لشومها ولتمتدادها .

تقدم سعادة كصاحب رسالة جديدة وكزعيم نهضة تعمل على هدم القواعد والاسس النفسية والمناقبية التي تقوم عليها الآث حياة الشعب السوري بأمره . فهو قد أدرك كيف تقوم نهضات الأمم وتحسّر الشعوب من العيش الذليل الى عز النهوض . وأدرك اكثر وضع شعبنا الذي هدمته توارل تاريخه القاسم وشلت قواه موجات الفزو البربرية فجفت عروق حياته وخبا سراج الحضارة التي أطلقها وهاجّة في العالم القديم .

فشعبنا المريق في حضارته والذي بنام على اعماده لم يكن ممكناً بفكر سعادة أن ينهض من جديد على نفس الاسس التي كانت مبيداً في تهمده وأخره وكان لا بد من قواعد جديدة وأسس جديدة تبنى عليها حياته الجديدة ليتصل بخطه الحضاري القديم .

هذه النهضة التي أطلقها سعادة في الأمة لا يمكنها ان تنمو الا بالتعليم ، بالقدوة ، بالتطبيق ، بالسلوك .

هذه النهضة التي لها مفاهيمها ونظرتها الى الحياة كانت تحتاج دائماً الى وجود المعلم ، في التلاميذ والقادة وتصحيح الاخطاء . ولا يريد هنا أن نفلس الزعامة ونحيطها بهالة من المسائل النظرية ولكن نلفت الانظار الى حقيقة تاريخية جليلة هي أن الزعامة أمر ضروري في تاريخ سائر النهضة والرسالات .

لم يكن ممكناً بنظر سماعة ان نجد حياة الشعب السوري إلا بالقضاء على الفاسد في نفوس أفرادهم فرداً فرداً ، فالطائفية والاقليمية والمشارية والفردية ومشتقاتها قد تمكنت في نفوس السوريين وصنعت حياتهم وبثرت متحدهم وقسمتهم فئات وطبقات وعشائر تتناحر وتتسابق وراء المثل الدنيا .

لقد توارت روح الشعب السوري الكبيرة منذ امد طويل وتوارى العقل عن الفعل في مجرى حياته ومن بقي نظرة مثاملة على الخطوط العكبري لحياتنا الآن يرى بوضوح الى اي حد من الهبوط وصلت . قيم الحياة الرفيعة في شعبنا ، فالتعصب الطائفي والتناحر الخصوصيات والنفوذ الفردي والاحقاد والتعصب الطائفي والتناحر الطبقي وقوى الشر والنفاق والخادعة تسود الآن حياة سورية وبدون القضاء عليها لا يمكن أن تقوم نهضة .

من اجل هذا وقف سماعة يعلم فيهم القديم الفاسد ويضع خطوط حياتنا الجديدة . لهذا كان لا بد له من أن يحتفظ بسلطة التشريع والتنفيذ وأن لا يشترك معه في العمل المركزي إلا الذين صفت عقولهم ونفوسهم وتطهرت تواضعهم الروحية من آثار

الإنامية والخوف والتعصب العشائري والطائفي ، ومن الذين تحرصوا بالتعليم والتنقيف التطبيين في الحياة القومية الاجتماعية .

بماون الزعيم في ادارة الحزب السوري القومي الاجتماعي مجلسان : المجلس الاعلى وهو مجلس تشريعي ينتخب من الامناء ومجلس المعد وهو مجلس تنفيذي ويعينه رئيسه المنتخب من قبل المجلس الاعلى على مسؤوليته .

يجتمع المجلس الاعلى لابتداء الرأي وإعطاء المشورة في شؤون الحزب الخطيرة ولتقرير سياسة او خطة فاسلة او حل مشكل ذي نتائج خطيرة في حياة الحزب الداخلية ولتعديل الدستور الحالي . أما صلاحية مجلس المعد فهي تقرير التوافق الشكلي والنهج المشترك لتنفيذ سياسة الزعيم - او المجلس الاعلى - وخطة ومقرراته والتناقش في مشاريع كل عميد التي تتعلق بالخطة العامة وسياسة الحزب قبل عرضها على الزعيم وإبداء الرأي في المسائل التنفيذية التي يطلب منه الزعيم درسا والتناقش في الموازنة العامة وإقرارها مبدئياً ورفعها الى الزعيم للمصادقة مباشرة او بتعديل واتخاذ قرارات إدارية عامة .

ويقسم الحزب السوري القومي الاجتماعي الى مناطق ادارية وفرق لنظامية وتسمى المناطق الادارية بالمنفذيات كما تقسم منطقة التنفيذية الى مديريات للاحياء والنواحي والقرى .

يحدد دستور الحزب مختلف الامور التنظيمية التي تشهد بحق على متانة تركيب الحزب السوري القومي الاجتماعي وصلابة

نظامه الذي يمتاز به عن غيره من المؤسسات الحزبية ، فضلاً عن امتياز به بمبادئه ومبادئه وقواعد حياته .

مبادئ :

إن مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي تشكل المادة الثانية والثالثة من الدستور القومي الاجتماعي وهي مشروحة في كتاب المبادئ القومية الاجتماعية الذي وضع كما مر معنا في سجن الزعيم الأول وتنقسم إلى مبادئ أساسية ومبادئ إصلاحية تتمحورها غاية الحزب وخطته .

١ المبادئ الأساسية

- ١ (المبدأ الأول : « سورية للسوريين والسوريون أمة تامة » .
وفي الشرح يقول الزعيم : « يعني هذا المبدأ سلامة وحدة الأمة السورية وسلامة وحدة وطنها وانتفاء كل إلهام من الوجهة الحقوقية في أن السوريين أمة هي وحدها صاحبة الحق في ملكية كل شبر من سورية والتصرف به والبت بشأنه .
ويعني من الوجهة الداخلية أن الوطن ملك عام لا يجوز ، حتى ولا لأفراد سوريين التصرف بشبر من أرضه تصرفاً بلغني أو يمكن أن بلغني فكرة الوطن الواحد وسلامة وحدة هذا الوطن الضرورية لسلامة وحدة الأمة السورية » .
- ٢ (المبدأ الثاني : القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن أية قضية أخرى » .

وفي الشرح : « بناء على هذا المبدأ يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي أنه لا يستترف لأيّة شخصية او هيئة غير سورية بحق التكلم باسم المصالح السورية في المسائل الداخلية او الانترنسيونية او بحق ادخال مصير المصالح السورية في مصالح غير الامة السورية . إن ملايين الفلاحين والمهمل واصحاب الحرف والمهين والتجارات والصناعات الذين تتألف الامة السورية منهم لهم إرادة ومصلحة في الحياة يجب أن تبقى من شأن مجموعهم وحده » .

(المبدأ الثالث : القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري » .

وفي الشرح : « يتناول هذا المبدأ تحديد القضية السورية الواردة في المبدأ السابق تحديداً لا يقبل التأويل وهو يظهر العلاقة الحيوية غير القابلة الفصل بين الامة والوطن ، فالامة بدون وطن معين لا معنى لها ، ولا تقوم شخصيتها بدونها . وهذا الواضح في تحديد القضية القومية يخرج معنى الامة من الخوض لتأويلات تاريخية او سلافية او دينية متباينة لوضع الامة ومنافاة لمصالحها الحيوية والاخيرة » .

(المبدأ الرابع : الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الحالي » .
وفي الشرح : « لا ينافي هذا المبدأ مطلقاً ان تكون الامة السورية إحدى أهم الملم العربي كما ان كون الامة السورية امة

عربية (أي في العالم العربي) لا ينافي انها أمة تامة لها السيادة المطلقة على نفسها ووطنها ولها بالتالي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن أية قضية أخرى .

وفي الشرح أيضاً : « لا يمكن ان يأول هذا المبدأ بأنه يجعل اليهودي مساوياً في الحقوق والمطالب للسوري ، وداخلياً في معنى الامة السورية . فتأويل كهذا بعيد جداً عن مدلول هذا المبدأ الذي لا يقول مطلقاً باعتبار العناصر المحافظة على عصبيات أو نمرات قومية أو خاصة ، عربية ، داخلية في معنى الامة السورية . إن هذه العناصر ليست داخلية في وحدة الشعب » .

5 (المبدأ الخامس : « الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي إلى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء العربية وخليج المعجم في الشرق » .

وفي الشرح : « إن سورية الطبيعية تشمل جميع هذه المناطق التي تكون وحدة جغرافية — زراعية — اقتصادية — استراتيجية لا يمكن قيام قضيتها القومية الاجتماعية بدون اكتمالها » .

وفيه أيضاً : « إن سورية الوطن هي عنصر اساسي في القومية السورية وكل سوري قومي اجتماعي يجب أن يعرف حدود وطنه

ويرتقي صورة بلاده الجميلة ماثلة لميفيه ليجدر به أن يكون سورياً قومياً اجتماعياً صحيحاً . »

6 (المبدأ السادس : « الأمة السورية مجتمع واحد »
وفي الشرح : « أمة واحدة - مجتمع واحد ... فوحدة المجتمع هي قاعدة وحدة المصالح ووحدة المصالح هي وحدة الحياة ... إن قاعدة الأمة الواحدة في المجتمع الواحد هي القاعدة الصحيحة للوجود القومي ... »

الأمة في أساسها الحقيقي هي وحدة حياة فإذالم تكن وحدة حياة لم تكن أمة حقيقية . »

7 (المبدأ السابع : « تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي . »
وفي الشرح : « إننا نستمد مثلنا العليا من نفسيتنا ونملن أن في النفس السورية كل علم وكل فلسفة وكل فن في العالم ... إذا لم تقو النفس السورية وتزده عن الموامل الخارجية وسيطرة النفسيات الغربية فإن سورية تبقى قاقدة عنصر الاستقلال الحقيقي ، فافدة المثل العليا لحياتها . »

8 (المبدأ الثامن : « مصلحة سورية فوق كل مصلحة . »
وفي الشرح : « إن حياة الأمم هي حياة حقيقية لها مصالح حقيقية وإذا كان الحزب السوري القومي الاجتماعي قد تمكن من أحداث هذه النهضة القومية الباهرة في وطننا فالفضل في ذلك يعود إلى أنه عثل مصلحة الأمة السورية الحقيقية وإرادتها في الحياة . »

وإن سورية تمثل لنا شخصيتنا الاجتماعية ومواهبنا وحياتنا المتلى ونظرتنا إلى الحياة والكون والغنى ، وشرطنا وعزنا ومصيرنا .
لذلك هي لنا فوق كل اعتبار فردي وكل مصلحة حزبية .

II - المبادئ الأصلية

1 (المبدأ الأول : فصل الدين عن الدولة) .

وفي الشرح : « في الدولة التي لا فصل بينها وبين الدين نجد أن الحكم هو بالنيابة عن الله لا عن الشعب . وحيث حجب نفوذ الدين في الدولة عن هذا النوع نجد السلطات الدينية تحاول دائماً أن تظل سلطات مدنية ضمن الدولة ... الدولة الدينية أو الثيوقراطية منافية لكل حركة متمركزة . لا يوجد في الدين أمة وقوميات ... هذه هي الوجهة الدنيا من الدين ... هذه هي الوجهة التي يحاربها الحزب السوري القومي الاجتماعي لا الأفكار الدينية الفلسفية أو اللاهوتية المتعلقة بأسرار النفس والخلود والخالق وما وراء المادة . إن فكرة الجادة الدينية السياسية منافية للقومية عموماً والقومية السورية خصوصاً ... إن الوحدة القومية لا يمكن أن تتم على أساس حمل الدولة القومية دولة دينية ... »

وبعود سعادة في المحاضرة التي تناول فيها شرح هذا المبدأ إلى تناول الناحية النفسية الروحية من الموضوع الديني نأخذ النظر إلى الحياة وقد اقتصر في نص الشرح بالأكثر على الناحية السياسية من الموضوع الديني .

فيقول في المحاضرة : « في نظرنا إلى الدين من حيث تاحيته الروحية لا السياسية نحن نقول إن الدين للحياة ولتشریف الحياة وليست الحياة للدين ولتشریف الدين » .

« العقل في الانسان هو نفسه الشرع الاطلى والشرع الاساسي » .

« نحن لسنا مستسلمين ... نحن نحمل المتاعب لا تنوء ولا نرزع بها تنصر عليها ونخرج إلى مريح وانسراح في الحياة إلى تحقيق الوجود الذي لا يمكن أن يكون عبثاً ووهماً للذهاب إلى وجود وهمي مفترض ، هو التعويض الوحيد عن المعجز عن تحقيق الحياة في الوجود . »

« نحن لا نطلب التعويض . نطلب الحقيقة بذاتها وهذه الحقيقة هي حقيقة انتشار النفسية السورية على كل ما يمرق سبيلها في تحقيق نفسها ، تحقيق مثلها العليا ، تحقيق مقاصدها الكبرى . »
 (2) المبدأ الثاني : « منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين »

وفي الشرح : « إن هذا المبدأ يمين ما يفهم من فصل الدين عن الدولة لكي لا يبقى المعنى حائراً ممرضاً لتأويلات غير صحيحة فالاصلاح يجب ألا يقتصر على الوجهة السياسية وأن يتناول الوجهة الحقوقية - القضائية أيضاً . »

« لا بد للدولة القومية الاجتماعية ، من وحدة قضائية - وحدة شرعية . وهذه الوحدة التي تحمل جميع أعضاء الدولة بحسب

أنهم متساوون أمام القانون الواحد هي أمر لا غنى عنه . لا يمكن أن تكون لنا عقلية واحدة ونعمل بفاهيم مختلفة متنافية مع وحدة المجتمع . »

٣ (المبدأ الثالث : « إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب . »

وفي الشرح : « كل أمة تريد أن تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلاً العليا يجب أن تكون ذات وحدة روحية متينة . »
« فيجب تحطيم الحواجز المذكورة لجعل الوحدة القومية حقيقة ولإقامة النظام القومي الاجتماعي الذي يهب الأمة الصحة والقوة . »
وفي المحاضرة يقول سعادة : « نحن في هذا المعنى لنا نظرة دينية يجب أن نفهمها . »

٤ (المبدأ الرابع : « إلغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج وإنصاف العمل وسيانة مصلحة الأمة والدولة . »
وفي الشرح : « إن هذه الاقطاعات كثيراً ما يكون عليها مئات وألوف من الفلاحين يعيشون عيشة زرية في حالة من الرق يرثي لها . وليست الحالة التي هم عليها غير إنسانية فحسب ، بل هي منافية لسلامة الدولة بإبقائها قسماً كبيراً من الشعب العامل والحارب في حالة مستضعفة وخيمة العاقبة على سلامة الأمة والوطن ، فضلاً عن إبقائها قسماً كبيراً من ثروة الأمة في حوزتها وفي حالة سيئة من الاستغلال . إن الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يستطيع السكوت على هذه الحالة . »

« أما تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج فهو الطريقة الوحيدة لإيجاد التوازن الصحي بين توزيع العمل وتوزيع الثروة . كل عضو في الدولة يجب أن يكون منتجاً بطريقة من الطرق . »
 « وفي حالة من هذا النوع يجب تصنيف الانتاج والمنتجين بحيث يمكن ضبط التعاون والاشتراك في العمل على أوسع قياس ممكن وضبط توال النصيب العادل من الانتاج ، وتأمين الحق في العمل والحق في نصيبه . يضع هذا المبدأ حداً للتصرف الفردي المطلق في العمل والانتاج الذي يجلب أضراراً اجتماعية كبيرة لانه ما من عمل أو انتاج في المجتمع إلا وهو عمل أو إنتاج مشترك أو تعاوني . »

« إن ثروة الأمة العامة يجب أن تخضع لمصلحة الأمة العامة وضبط الدولة القومية . لا يمكن تنمية موارد القوة والتقدم في الدولة إلى الحد الأعلى إلا بهذا المبدأ أو هذه الطريقة . »

ويقول سماده في المحاضرة التي يشرح فيها هذا المبدأ :
 « إن الأمة التي تبقى في حالة زراعية محض تبقى حتماً مستعبدة للأمة التي هي منظمة صناعياً نظماً عالياً يمكنها من إحداث الآلات الصناعية والحربية لاختضاع أي شعب لا يخضع لاحكامها الاستبدادية . »

ويتابع سماده في الشرح : « فالقائمة المدل الاجتماعي - الحقوق والمدل الاقتصادي - الحقوق أمر ضروري لفلاح النهضة السورية القومية الاجتماعية . »

وفي الخاتمة يقول أيضاً : « ... ولكن نعلم منذ الآن أننا لا نرى النقابات وطريقة النقابات المتممة طريقة الوصول إلى هذه الحالة المثالية التي نتوخى الوصول إليها . إن النقابات أصبحت في الأخير وتصبح تقريباً دائماً من وجهة نظر سياسية مسكراً حريياً غايته دائماً الحرب وطلب المزيد من غير أى تقدير عقلي أو منطقي للتسايح . »

« إن النقابات تصبح واسطة للمعمل من غير منطق عقلي لتصل بالحدس والتخمين بالتفديرات الاستبدادية وتصبح نظرتها سياسية مستمدة من الأفراد لا من النظرة القائمة في الشعب . »

« لذلك نحن لا نقول بالنقابات نظاماً ولكن نقول بالتصنيف الفني للاتاج والتصنيف الفني لا يعني النقابات الحاربية لتصل إلى حقوقها بل يعني إيجاد الاسس الصحيحة التي يصير فيها التوزيع مع حفظ نظر الدولة في المسائل الأساسية . لأنه لا يمكن أن نغني إلغاء الرأسمال بل مرة ، لا يمكن إلغاء الرأسمال كبرأسمال بالمعنى الجاري لا يمكن تعطيل الرأسمال دون تعطيل المجتمع . إن الرأسمال يمكن أن يتحول من حالة إلى حالة ولا يجوز أن يلغى أبدياً . »

« نحن لا نقول بحرب النقابات ولا بحرب الطبقات لأننا نقول بوحدة اجتماعية قومية . نقول بالحق والعدل الذي يجعل مجموع الشعب في حالة خير ومحبوذة فلا يكون أناس في السماء وأناس في الجحيم . »

٥ (المبدأ الخامس : « إعداد جيش قوى يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الامة والوطن . »
وفي التبرير : « إن الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الامم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الامة . فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره . »
« الامة السورية كلها يجب أن تصبح قوة مسلحة . »
« إن اعتمادنا في نيل حقوقنا والدفاع عن مصالحنا على قوتنا . نحن نستمد للثبات في تنازع البقاء والتفوق في الحياة وسيكون البقاء والتفوق نسيبتنا . »

غاية الحزب وخطته

تشكل غاية الحزب المادة الاولى من الدستور وهذا نصها :
« غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي بمثل نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد إلى الامة السورية حيويتها وقوتها وتنظم حركة تؤدي إلى استقلال الامة السورية استقلالاً تاماً وثبت سيادتها وإقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها والسمي لانشاء جبهة عربية . »
وفي التبرير : « يتضمن جلياً من نص هذه المادة أن النهضة القومية ، البعث القومي ، هي محور اهتمام الحزب السوري القومي الاجتماعي ويتضمن معنى النهضة القومية الاجتماعية تأسيس فكرة الامة وتأمين حياة الامة السورية ووسائل تقدمها وتجهيزها بقوة

الاتحاد المتين والتعاون القومي الصحيح وإقامة نظام قومي اجتماعي جديد . « وفي المحاضرة يقول سماعة :

« إن من أهم مسائل النهوض القومي بعد تأسيس فكرة الامة وبعد تعيين المقاصد الكبرى هي مسألة الاخلاق ، هي مسألة العقلية الاخلاقية ، هي مسألة الروحية الحقة التي يمكن أن تفعل في الجماعة في المجتمع . كل خطة سياسية وكل خطة حربية مهما كانت بديعة ومهما كانت كاملة لا يمكن تحقيقها إلا باخلاق قادرة على حمل تلك الخطة باخلاق متينة فيها صلابة العزيمة وشدة الايمان وقوة الارادة واعتبار المبادئ أهم من الحياة نفسها . »

وفي الشرح : « إن سورية هي إحدى أهم العالم العربي وإنها هي الامة المؤهلة لقيادة العالم العربي وما النهضة السورية القومية الاجتماعية إلا البرهان الفاطم على هذه الاهلية . »

« إننا لن نتنازل عن مركزنا في العالم العربي ولا عن رسالتنا إلى العالم العربي . ولكننا نرى قبل كل شيء أن نكون أقوياء في أنفسنا لنتمكن من تأدية رسالتنا . يجب على سورية أن تكون قوية بنهضتها القومية الاجتماعية لتستطيع القيام بمهمتها الكبرى . » ويقول سماعة في الشرح أيضاً :

« إن غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي هي قضية شاملة تتناول الحياة القومية من أساسها ومن جميع وجوها إنمائها غاية لتشمل جميع قضايا المجتمع القومي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناخية وأغراض الحياة الكبرى فهي تحيط بالمثل العليا

القومية وبالفرض من الاستقلال وبانشاء مجتمع قومي صحيح .
 وينطوي تحت ذلك تأسيس عقلية أخلاقية جديدة ووضع أساس
 منافي جديد وهو ما تشتمل عليه مبادئ الحزب السوري القومي
 الاجتماعي الأساسية والاصلاحية التي تكون قضية ونظرة إلى
 الحياة كاملة أي فلسفة كاملة . »

وهذه النظرة الجديدة هي ما عناه الزعيم في رسالة إلى القوميين
 الاجتماعيين في الأرجنتين في 10 كانون الثاني 1947 في قوله :
 « في كل هذه المدة الطويلة وبمد كل هذه الحن العظيمة لم
 يضعف إيماننا بل قوي لإيمانكم بي وإيماني بكم آمنتم بي معاً وهادياً
 للناس وخطواً وبانياً للمجتمع الجديد وقائداً للقوات الجديدة
 الناهضة الزاحفة بالتماليم والمثل العليا إلى النصر . وآمنت بكم
 أمة مثالية معلمة وهادية للأمم ، بنامه للمجتمع الانساني الجديد ،
 قائدة لقوات التجدد الانساني بروح التماليم الجديدة التي تحملون
 حرارتها المحيية وضياءها المنير إلى الأمم جميعها ، داعية الأمم
 إلى ترك عقيدة تفسير التطور الانساني بالمبدأ المادي وحده والاقلاع عن
 عقيدة تفسيره من الجهة الاخرى بالمبدأ المادي وحده والاقلاع عن
 اعتبار العالم ضرورة عالم حرب مهلكة بين القوة الروحية والقوة
 المادية ، وإلى التسليم معنا بأن أساس الارتقاء الانساني هو أساس
 روحي - مادي (مادي) وأن الانسانية المتفوقة هي التي تدرك
 هذا الأساس وتشيد عرش مستقبلها عليه . ليس المكابرون بالفلسفة
 المادية يستغنون عن الروح وفلسفته ولا المكابرون بالفلسفة الروحية

مستنئين عن المادة وفلسفتها . »

« إن العالم الذي أدرك الآن بعد الحرب العالمية الأخيرة ، مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية - الفلسفات الانسانية التي تريد أن تحيا بالتخريب - فلسفة الرأسمالية الخائفة وفلسفة الماركسية الجامحة ، التي انتهت بالاخير بالاتحاد مع صنوها المادية الرأسمالية بقصد نفي الروح من العالم ، وفلسفة الروح الفاشية وصنوها الاشتراكية القومية المحنكرة الروح ، الرامية إلى السيطرة به سيطرة مطلقة على أمم العالم وشؤونها - هذا العالم يحتاج اليوم إلى فلسفة جديدة تنقذه من تحيط هذه الفلسفات وضلالها . وهذه الفلسفة الجديدة التي يحتاج اليها العالم - فلسفة التفاعل الموحد الجامع القوى الانسانية ، هي الفلسفة التي تقدمها نهضتكم . »

ليس أفضل من أن نختم هذه العرض بفقرة من محاضرة سمعناه الثانية في الندوة الثقافية في ١٨ كانون الثاني ١٩٨٨ حيث قال : « ... وقضية من هذا النوع تحتاج لفهمها فهماً كلياً ، إلى درس طويل عميق . لأن لكل قضية كلية ، على الاطلاق ، أضلاعاً رئيسية هامة ، كل ضلع منها يحتاج إلى درس وإلى تحليل وتعميل وإلى فهم تام شامل . »

« بديهي إذن أن لا نتمكن من فهم قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي كلها بكامل أجزائها وفروعها وما نكشف عنه من مناقب وأهداف سامية وما نعرض له في سيرة ما من متالب في

الحياة ، إلا بالدرس والتأمل الطويل .
 « إن قضية من هذا النوع تتكشف عن كل هذه الاهداف
 الخطيرة تحتاج الى دراسة منظمة متسلسلة لا نجعلها محاضرة واحدة
 أو كتاب واحد بل هي تستمر ويستمر الفكر يتفدى منها وينفتح
 على شئون العالم مطلقاً ، ويظل يحتملنا يجد في هذا التفتح وهذا
 الاستمرار مراقبي إلى ذروة الحياة الجيدة التي تليق بالانسان
 الرافي ويليق بالانسان الرافي بها . »

اعد هذا البحث

ياسين عبدالرحيم وعيسى اليازجي
 باذن من رئاسة الحزب السوري القومي الاجتماعي

مراجع البحث

- 1 - نشوء الأمم
- 2 - مجموعة النظام الجديد
- 3 - الصراع الفكري في الأدب السوري
- 4 - فاجعة حب وعيد سيده سيدنايا
- 5 - الإسلام في رسالته المسيحية والحمدية
- 6 - جنون الخلود
- 7 - مجموعة الجيل الجديد
- 8 - مجموعة البناء
- 9 - مقالات وأبحاث بقلم خضر الأمين

عصبة العمل القومي

Handwritten text, likely a signature or title, centered on the page.



السيد احمد الشراياني



١ - اسم الحزب : عصبة العمل القومي

٢ - تاريخ تأسيسه : ١٩٣٣

٣ - لمحة عن تطوره وتاريخه :

ليست عصبة العمل القومي حزباً بالمعنى الضيق الذي تفهمه الكلمة حزب .. ولم تولد كذلك .. ولكن كانت هذه الفكرة المقدسة التي تملاً نفس كل عربي ، وتراوده في كل مذاهبه ومسالكه ، وتنزل منه منزلة الإيمان المقدس .. فكرة الوحدة العربية ، العمل لها وتحقيقها .

وفي ظلال هذه الفكرة ، وفي إلهاماتها .. في الالتزام الذي تفرضه والواجب الذي تدعو اليه .. تأسست عصبة العمل القومي وكان في تأسيسها عصبة من الشباب : شباب العرب من كل قطر عربي .. اجتمعوا على هذا الهدف الواضح ، فكان في اجتماعهم الأول مؤتمر قرنايل .

وخرجوا من مؤتمر قرنايل ببيانهم « الى العرب » وكان هذا البيان برنامج هذه الجماعة .

..

ومضت العصبة تعمل في الحقل القومي العام ، وفي الحقل الوطني ، في أكثر بقاع العالم العربي وكانت الوحدة العربية

الطابع الأصيل لكل أعمالها .

وللتبصير لتاريخ الفكرة القومية في البلاد العربية ، يلاحظ ان المصيبة هي التي تبنت هذه الدعوة ، وهي التي بشرت بها ، ثم هي التي نقلتها بعد ذلك من طور النشر إلى طور العمل والتطبيق .

٢٠

الى جانب هذا ، كان للمصيبة مواقف طيبة في تاريخ كل الحركات الثورية في الوطن العربي . فقد كان كثرة كثيرة منها في الثورة السورية ووراءها ، وكان كثرة كثيرة منها في ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ ووراءها ، في جمع السلاح والمال ؛ وكان اكثر شبابها وطلابها في الاضراب الحسيني ، كما كان عدد من رجالها في الثورة العراقية سنة ١٩٤٠ .

وللمصيبة دائماً فضل السبق الى كثير من الافكار السياسية التي يأخذ بها العالم العربي اليوم . فالى جانب الوحدة العربية ، اخذت المصيبة على عاتقها الدعوة إلى رفض كل تعاقد اجنبي ، ولذلك رفضت في جهد مستمر ، معاهدة سنة ١٩٣٦ السورية - الافرنسية .

٢١

والمصيبة كانت منذ اسست داعية الوعي بين طبقات الشعب العربي ، ولذلك تخرج من مدرستها القومية ، عديد كبير من الذين يحتلون ام المراكز في الوطن العربي .

وقد ظل ذلك شأن المصيبة حتى كانت الفترة المظلمة في

تاريخنا القومي الحديث : فترة الحرب العالمية الثانية وما قبلها .
 وفي ذلك الحين ، اضطر رجالها وشبابها إلى التزوج ... نزع
 منهم إلى الاردن ونزع بعضهم إلى العراق .
 وفي هذه السنة (١٩٥٤) تستأنف عصبة العمل القومي
 نشاطها ، ولكنها تركز هذا النشاط على الصعيد العربي الواسع ،
 لأنها تؤمن أن هذه القضايا تستنزف النشاط العربي ، وتبدده .
 وأن مصيبة الوطن العربي أصبحت اليوم في طغيان هذه القضايا
 المحلية . على قضية الوطن العربي الكبير .
 وفي اليوم تدعو إلى مؤتمر قومي عربي عام

موجه من عصبة العمل القومي الى العرب

مؤتمر العصبة الاول :

ات مؤتمر عصبة العمل القومي التأسيسي المنعقد في قرنايل « جبل لبنان » بتاريخ ٣ - ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ هـ الموافق ٢٤ - ٢٩ آب سنة ١٩٣٣ م . قرر أن ينشر في الناس من اعماله الكثيرة ما تملق منها بالمبادئ العامة التي اتخذها قواعد لعمله القومي وان يرجع باختصار كل مبدأ إلى علله ومساعدته فيقف العرب بذلك على جليلة أمرهم ويتبين لهم حقيقة موقف المستعمر منهم ويتأملوا امس طريقة الجهاد القومي التي وضعها المؤتمرون من آبنائهم لبلوغ اهدافهم ثم يقدم المؤمنون بذلك العائفون عيشة الدل والمسكنة الشاعرون بكرامة النفس وحافظ الرجولة على خوض معركة الحياة الحرة عالمين بطول الجهاد وعارفين بما يقدم عليه المجاهدون من حرمان واثر يقتاسبان مع سمو الغاية وقديسية الهدف فيتجنبه الماجزون وكان الله المؤمنين الصابرين ظهيراً .

العرب وبلادهم :

بحث المؤتمرون حال العرب في حاضرهم فتبين لهم انهم سائرون

في طريق التدهور بشق مجالي حياتهم وظهرت لهم آيات الانحلال في كل عنصر من عناصرها تفسخ خلق كاد يقضي على الرجولة وبهم روح التخث ويخضع الناس لاستعباد الشهوات ويبسج المنكرات ويحتججن المكرمات . والانحلال جسمي كاد يقضي على معالم القوة فما ترى غير هزيل او مريض او موهو لا يحسن جلاء الحياة ولا يحيد التفكير . وتفكك في الروابط الاجتماعية باتتحال لغات وتقليد عادات وتقاليد وأميال اجنبية ، ابدت ما بين العربي وأخيه وما بين قطر وقطر فما يكادان يلتقيان في وسيلة ولا غاية . وجهل شعبي او تلميم وثقافة ناقصة موهوبة جمات من المستحيل نحو قوي التفكير والانتاج الذهني وتعيم ما في الأمة من قوى ممنوبة وفكرية . ونضوب في الثروات المسادة وفقر شخصي كاد يبلغ درجة الاملاق . واستيلاء الفرنجة على منابع الثروة واتقلاب بلاد العرب الى سوق لهم وحقل لحاجات صناعاتهم الاولى . وغدني في الكرامة القومية حتى يكاد ينظر الى المستعمر بعين التقديس وبقرله بالثفوق والرفعة والاعرب بالمعجز والضمه ويصبح التقرب من المستعمر منقبة والاعراض عنه مثلبة .

والمحذر في الاهداف القومية حتى بات طلب الاستقلال الكامل والسيادة التامة خرقاً في الرأي وتطلاب وحدة البلاد العربية خيالاً وشمرأ يسخر من طلابه ويحسبون في الحالمين . وضلال في المياري الوطني اصبح من الصعب معه التمييز بين الوطنية والنفعية . وزع من الحركات القومية كادت القضية الوطنية تلفظ فيه روحها

وتنقلب الى استسلام مطلق وخضوع كلي .
 ذلك بإيجاز شيء مما يسلطه المؤثرون ودرسوه من حال العرب
 وانما اتكفني فيما يلي بتمداد اهم نقاط الضعف في بني قومنا
 وبالنسبة الى الاستعمار وذكر شيء من اسباب القوة فيهم مقتصرين
 على الاماع لان في طوق كل بصير ان يرى حال قومه وهو بينهم
 يجمع في كل سائفة ويرى .

نقاط الضعف :

أ - كثرة التفتيين .

ب - قوة الفردية في العرب .

ج - عدم انتظامه وتنقلب روح الاثرة فيه وحسب التزعم
 والثابت بالرأي الشخصي وعدم خضوعه لسن العمل المشترك .

د - خوف العربي من الضغط الاجتماعي .

هـ - تقليده العربي تقليداً أعمى . والاعجاب به . وضمف

الثقة بالنفس .

و - تفشي الجهل وفساد طرائق التربية والتعليم .

ز - شلل المرأة الاجتماعي وفساد الحياة العائلية .

ح - فساد حياة العرب الاجتماعية .

ط - تدني فضائل الخلق العربي من كرم ومروءة ونجدة

وعزة وشجاعة وجراءة في الحق وبكون ما تبقى منها فردي
 لا قومي .

ي - بدانة جزء هام من أبناء العرب .

- ك - طبع العربي في استئصال الامور قبل اوانها .
 ل - تشبته في الاعمال الاقتصادية الفردية وابتماده عن
 فوائد الشركات وحرمان البلاد بسبب ذلك من المشاريع الكبيرة .
 م - عدم استغلال مرافق البلاد وثرواتها الطبيعية .
 نقاط القوة :
 آ - عظمة التاريخ ورابطة اللغة .
 ب - استعداد العرب القومي للتفوق .
 ج - تمسك العربي لمقائده واثباته بالمجائب في سبيل ذلك .
 د - موقع بلاده ووضعها الجغرافي .
 هـ - زامي اطراف البلاد العربية وغالبيتها المعظمى لتطبيق
 سياسة اقتصادية قومية شديدة .
 * الاستثمار والمستثمرون :

عكف المؤتمر على درس طبيعة الاستثمار الحديث في منشأه
 بصورة عامة وتعيين اهدافه بالنسبة لبلاد العرب ووسائله في بلوغ
 هذه الاهداف ونقاط اعتماده في الامة المستعمرة . فتبين له طبع
 الاستثمار ومنشأه الاقتصادي ووصل في تاريخه الى الثورة الصناعية
 التي اشعلت الاختراع نارها وما نتج عن ذلك من تجمع رؤوس
 الاموال الضخمة وتزاحم التجارة الامة وظهور حاجتها الى مواد
 اولية وآسواق ومستهلكين وأماكن لتوظيف ما فاض من رؤوس
 المال وحاجتها الى السيطرة والتحكم والاذلال بغزو هذه الحقول
 الاقتصادية وتلك الاسواق التجارية وحمايتها . وظهر له بدالة

الوفائع كيف ان المستعمرين المتجربين لا يقيمون في سبيل ذلك وزناً لاعتبارات الحق او الانسانية او الرحمة وان لا قيمة في فظلم لاختلاف الوعد وقولهم في السننهم ما ليس في قلوبهم بنية خداع الامم المستعمرة وإلهائها بحلو الوعد وطيب الأمل .

ثم بحث اساليب المستعمرين في البلاد العربية وطرائقهم في تثبيت قدم الاستعمار فيها فظهر له باستقراء الحوادث كيف انهم استعانوا عليها بالتجزأة المادية والمعنوية فوزعوا قوة المقاومة الى جهات عديدة وخلقوا بذلك سياسات افليمية اشغلت كل حي بأمر وأهله عن امور فنان عليهم تطبيق خطل الاستعمار حين ضعف الخصم وهانت قواه مادة ومعن . واستحال عليه ان ينهض اجتماعياً وسياسياً .

الدراسة العليا

على نور هذا الدرس التحليلي بحث المؤتمر اهداف العصابة العليا التي يجب عليها ان تعمل لبلوغها وأن لا تنفر عن العمل ما زال العرب لم يبلغوها . فرسمت لنفسها هدفين هما من حيث الطبع متمم احدهما الآخر وتحقيق كل واحد شرط لتحقيق الآخر .

أ - سيادة العرب واستقلالهم المطلقين .

ب - الوحدة العربية الشاملة .

فأما السيادة والاستقلال فحق طبيعي هو للامم كحق الحياة الافراد واغتصابه من امة هو بمثابة قتل الفرد والقتال للفرد

كالفاصل لسيادة الأمم كلاهما مجرم . ولكن الانسانية ما تزال
عرومة من محكمة عادلة تنزل العقاب بالأمم المجرمة . فالدفاع
الشخصي اذن مشروع وويل للمستسلمين .

ونعني بالسيادة ممارستها كاملة . وبالاستقلال تمامه وكأله
لا تقبل في ذلك ايئاً ولا هوادة . وكل تنازل عن جزء منه
بمقد أو عهد منبوذ مردود غير مشروع ولا واجب الرعاية فكما
ان الفرد لا يملك حق التنازل عن حياته وحريته أبداً وكل
عقد يقدّمه في هذا الشأن باطل كذلك الأمم لا تملك حق
التنازل عن سيادتها واستقلالها فتقودها ولو أجمعت الأمة عليها
باطلة لاغية . أما ان الخصم شديد وأما انه عنيد فالأمم ان
شامت أشد وأعدت وصوتها من صوت الله ولن يعل العرب الكفاح
في سبيل ذلك ما تعاقبت الاجيال وحسبهم ان يجرموا خصمهم
الاستقرار . والنصر بيد الله يعطيه من يشاء .

ولقد رأيت المصيبة ان النصر في هذا الكفاح المستمر للأمم
الاستمرار المتضامنة في استثمارها المتألمة على العرب موقوف على
تضامن العرب وتألمهم على خصومهم ليحصل التوازن في الكفتين
وتبينت ان نوال السيادة والاحتفاظ بها موقوف على وحدة
البلاد العربية ، كما ان ازدهارها الاقتصادي ونهضتها الاجتماعية
تتوقفان عليها ويستحيلان بغيرها . لذلك اعتبرت الوحدة العربية
جزء غير منفصل عن هدفها في السيادة والاستقلال .

وان في وحدة التاريخ والتقاليد والمادات واللغة والفلايات

والوضع الجغرافي كل عوامل الوحدة التي تشكل الامم وتوحد بلادهم على اختلاف الانظار العلمية في ذلك . ورغم المكابرين فكل جزء من بلاد العرب هو اذن حق كل عربي ومق اعندي عليه اعندي على العرب ووجب عليهم الدود عنه . وان ينهي واجب المصبة في الجهاد ما دام اصفر جزء من اجزاء البلاد العربية خارجاً عن هذه الوحدة

الوسائل

تلك هي الاهداف التي عينها المؤتمر لرجال العصبة ومن استند بيدهم وسام في جهادهم من ابنا الامة .

ولقد سهلت دراسة الاستعمار تعيين وسائل المقاومة القومية فكانت روح عملنا القومي تستهدف احداث رد فعل متناسب مع وسائل المستعمرين وهو القيام بهضة عامة توقف التدهور وتفتح دوام الانحلال القومي ثم تنمي قوى الامة ونألفها وتنظمها وتوجهها الى الهدف القومي الاسمي

هذه النهضة القومية يتوقف نجاحها على اشراك العرب عامة ونعادلهم على القيام بمهامها وتحقيق اغراضها وهي بطبيعتها تتطلب الوقت الطويل والجهود المستمرة لذلك كان من الطبيعي ان تؤسس الحركة على اساس شعبي وتنظم تنظيمًا محكمًا يضعن لها البقاء والاستمرار والاطياد والنشاط وحسن القيادة .

وبعبارة أخرى سوف لا تقوم هذه النهضة على اساس فردي

أو زعامة محلية شأن الحركات السابقة بل انها ستقوم على اساس اشراك الشعب وطبقاته بأسرها لان الشعب باق خالد يستطيع اتمام عمل يقوم بأعبائه . والفرد فان زال فاصر المدى ضعيف القوة خاضع لشي المؤثرات ولا يجوز ان تعلق آمال أمة وتقاط تجربة مجيودها وتضاحيها بزائل ومتحول .

السياسة :

ولما كان توحيد جهود المستعمرين . في مقاومة الحركة العربية رغم التخالف في طبع المستعمرين القومي ورغم تباين مصالحهم . يستلزم بحكم رد الفعل وبحكم منطق الدفاع توحيد جهود العرب في كل صقع لدفع عاديتهم فقد كانت أهم وسائل الظفر الوطني توحيد حركة المقاومة القومية في الاقطار العربية وتضامن العرب وتآليف جهودهم والقضاء على النفرات الافليمية بعناها القاصر ووصل ما انقطع من الروابط بين الصفوف المجاهدة في كل قطر . وحيث ان ذريعة الاقليات كانت وما زال سلاحاً ماضياً بيد المستعمرين يبررون بها تدخلهم في شؤون الامم المستقلة فيتوصلون بذلك الى استعمارها . وحيث انه لا فرق في الحقوق والواجب بين مواطن ومواطن ايا كان مذهبه او منبته او لغته فاننا نذكر ولا نترف بوجود الاقليات . المذهبية او العنصرية . او اللغوية . وليس لسكان البلاد العربية غير جنسية واحدة هي الجنسية العربية وامة رسمية واحدة هي اللغة العربية . وكل اختلال بهذه الوحدة جريئة وطنية تجب مقاومتها .

في الاقتصاد

لقد لاحظ المؤتمر الانحياز العالمي الجديد في ميدان الاقتصاد ورأوا كيف ان الجهود الجبارة التي بذلت لحل الازمة العالمية وتنظيم الانتاج والتبادل على أسس أممية قد أخفقت وانكفأت بعدها كل أمة على نفسها تضع البرامج لسياسة اقتصادية قومية بحسنة وتحاول القضاء على المزاخة الخارجية لتحشرك اسواقها القومية احتكاراً يكاد يكون مطلقاً .

ثم درسوا طبيعة البلاد العربية من وجهة قابليتها لتطبيق سياسة اقتصادية قومية فرأوا فيها من الاستعداد الطبيعي ما ليس له نظير في كثير من بلاد الأمم الفائلة بهذه السياسة العاملة لها . شريطة اتباع قواعد خاصة في دور تكونها الاقتصادي أقر المؤتمر منها : توحيد الجهود الاقتصادية في مختلف الاقطار العربية وضم رؤوس الاموال الصغيرة للقيام بمشاريع كبيرة . وإزالة الحواجز الكركية بين البلاد العربية عن المنتجات والصناعات العربية . وعدم التقيد بذهب من المذاهب الاقتصادية المعروفة الا بقدر ما فيها من خير لمصلحة العرب الاقتصادية . ونضحية المصالح الفردية والحرفية في سبيل مصلحة الأمة الاقتصادية واعتبار مصلحة المجموع فوق المصالح الخاصة . واعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية لا تقبل الخلل وسوقاً اقتصادية وطنية خالصة لا تروج فيها ولا يجب ان يستهلك غير المنتجات والمصنوعات

العربية . وبذل المستملكين العرب قصارى الجهد للاستغناء عن استئصال الحاجات السكالية اذا لم يكن منها ما هو عربي والاقلال بما لا يستغنى عنه من الحاجات الاجنبية وما لا نظير له في المصنوعات العربية . والقيام بنهضة صناعية كبرى يتكاتف العرب اجمعين في سبيل انجاحها .

وحب ان الثروات الطبيعية في البلاد العربية ما تزال بكرًا لما تستفد الامة منها الا القليل وكان من الحق ان تعود فوائدها وفوائد مرافق البلاد العامة الاساسية على العرب وحدهم . وكان تشجيع الارضين على احسن حال يتوقف على توزيعها بنسب ونظام تلائم الظروف المحلية في كل قطر فقد اقر المؤتمر مقاومة الشركات الاجنبية وعدم الاعتراف بما منحت او تمنح من امتيازات خلافا لمصلحة البلاد وان تشجع الشركات العربية من كل نوع واتخاذ الظروف الملائمة لاستيلاء الامة على مرافقها الاساسية شرط ان لا يكون من ذلك وسيلة لاستفادة المستعمرين منها بطرق مباشرة او غير مباشرة وان تحارب الاقطاعية ويحدد مقدار التملك العقاري بنسب تساعد على النمو الزراعي وحسن الاستثمار .

ولما لم يكن نفع النهضة الاقتصادية قاصراً على نتائجها المادية فحسب بل كانت امضى سلاح لقتالة الاستعمار التاجر بطبيعته بطريقة حرمانه من فوائد البلاد الاقتصادية بطرائق مشروعة هذا فضلاً عن ان الامة اذا استبحر غناها تمكنت من الدفاع عن حقوقها السياسية دفاعاً مظفراً لذلك أقر المؤتمر ان كل

تجارة او صناعة فؤول بربح على رعايا الدول المستعمرة هي قوة الاستثمار ووسيلة لتخليده وضغط للعرب وإيمان في استيكتهم فعلى العرب اذن دفع هذا الخطر وحمل المستعمر على الزهد في بلادهم بعد ان يعلم انه ان يستطيع استثمار هذا الاستثمار في بلاد فافت الى استقلالها وبين ظهراى امة عزيزة تعرف كيف تحرم نفسها من لذائذ العيش المادية توصلا لغاياتها النبيلة .

وحيث ان ظروف العرب الاقتصادية غير واحدة وهي خاصة للظروف السياسية فقد وجب في الاقتصاد ما وجب في السياسة ونحتم ان توضع برامج اقتصادية لكل قطر تستلهم من ظروفه وقابلياته شرط ان لا تخرج على المبادئ العامة المسطورة فيما سبق . في الاجتماع : واقد بحث المؤتمر أهداف نهضتنا الاجتماعية وطرائقها ورأى انها يجب ان تستهدف رفع مستوى الامة العربية . وحفظ خصائصها ومميزاتها القومية . وتتميز كوامن قوى ابنائها جميعاً . وتوطيد الروابط بين افرادها وتوحيد اميالهم وإتمام الحس القومي فيهم وتعميم الرفاه وبسطة العيش اسائر طبقاتهم .

ولما كانت القومية العربية روح هذه النهضة ومحورها أقر المؤتمر بأنه ليس من الجائز اعتناق اي مذهب من المذاهب الاجتماعية يكون من شأنه إضمار الحس القومي او الخروج على التقاليد العربية الصالحة . وان من الواجب مقاومة كل عصبية غير العصبية القومية والقضاء على العصبية العائلية او المذهبية او المحلية التي يجب ان تذوب وتنفى في سبيل المصلحة القومية وأن

لا يتخذ من احداها اساساً للحركات الوطنية .

والا كان رفع مستوى الامة يعني رفع مستوى جميع افرادها وسائر طبقاتها وكان لا يجوز في هذه الحال ان تبقى المرأة وهي في عددها نصف الامة عضواً مثل لا تحسن القيام بما هيأت له بطبيعتها اقر المؤتمر وجوب رفع مستوى المرأة الاجتماعي لتحسن القيام بواجبها الوطني الذي لا يحيد غيرها القيام به .

ولما كان ارتباط الفرد بوطنه وقيامه بواجب القضية في سبيله بتزايد بنسبة ما يحنيه فيه من خير وتربطه اليه الروابط المعنوية وكانت حس الوطنية لفقدان هذا الارتباط بكاد يكون مفقوداً في البدو الرحل . وقد نذر ما استفادت الامة من مؤهلاتهم القطرية كما قل ما جنوه هم من خير بلادهم . فقد أقر المؤتمر وجوب تخضير البدو وربط مقدراتهم بمقدرات بلادهم وأقر الجميع ما تقدم من العمل وجوب العناية بالطبقة العاملة والعمل على نشر الثقافة فيها وايصال نور العلم اليهم بكل وسيلة . ووجوب رفع مستوى (القرية) الاجتماعي والثقافي والصحي بصفها الاناس الذي يبنى عليه هيكل البلاد العمراني والاجتماعي .



المؤتمر القومي العربي

يرى جماعة من الماملين في الحقل القومي ، ان يصار الى الدعوة لمؤتمر عربي شعبي عام ، يتدارس فيه المؤتمرين أوضاع العالم العربي ، وينظرون في مشكلاته الكبرى التي تسد عليه طريق النهوض ، وتحول بينه وبين ان يبلغ غاياته ، وتدعه نهياً مقسماً بين السياسات الاستعمارية والاغراض الشخصية والاهواء الضيقة .

وان فشل الحكومات والمؤسسات الحكومية العربية ، في إيجاد حلول تلك المشكلات ؛ كانت الباعث لهؤلاء الماملين في الحقل القومي ، على التفكير بالدعوة لمثل هذا المؤتمر الشعبي . . . ذلك ان من حق الشعب العربي بل من واجبه — وقد فشلت حكوماته — ان يستعرض المشكلات ، وان يبحث عن الحلول وان يسمى لاقرارها أو يتولى تنفيذها بنفسه . .

ونحن حين نأخذ على عاتقنا هذه الدعوة ، نؤمن ان هذا العالم العربي كان يجب ان يكون اكثر تماسكاً ، وأقوى ساعداء ، بعد هذه الظروف العالمية الكثيرة التي مرت بالمسلم ، والتي

كان من أوضح نتائجها ان تلتقي حتى الاقطار المتفرقة ، في وحدات منتظمة وتؤلف بينها .

ويعتقد الداعون الى هذا المؤتمر ، ان الامر في العالم العربي : في تأخر موعد وحدته ، وفي تفرق كلمته ، وفي انقسام سياساته لا يعود الى طبيعته وأوضاعه الاساسية ؛ وانما يعود الى ظروف طارئة مفتعلة ، والى مشكلات مختلفة مركوزة ، والى عقبات خارجية أحكم وضعها بحيث يحول بينه وبين الوحدة .

ولهذا يحرص المؤثرون على ان يتدارسوا أوضاع هذه المجموعة العربية بحيث يتبينون ، ويبينون للناس ، موضع اللاء وأسلوب المألجة وطريق العمل .

وان يكون من هم المؤثرين ان يتناقشوا في الامور السياسية الخاصة بكل قطر ، ولا بالاوضاع الداخلية في كل بلد ، إلا بالقدر الذي ينعكس من هذه الاوضاع على القضية الاولى : قضية وحدة العالم العربي ؛ ولهذا فان مهمتهم تقتصر على الاخذ بالحلقة الكبرى التي تجمع هذه الحلقات وتؤلف بينها .

ويجد الداعون الى المؤتمر ان مشكلات العالم العربي يمكن تلخيصها بما يلي :

اولا - القضايا السياسية

- ١ - الوحدة العربية .
- ٢ - قضية فلسطين .
- ٣ - قضية الاستعمار في المغرب العربي .

٤ - القضايا السياسية الخاصة بالانقطار العربية الأخرى .

ثانياً - القضايا الاجتماعية

- ١ - الحريات في المجتمع العربي .
- ٢ - توجيه التعليم ضمن الإطار القومي .
- ٣ - العمل القومي والتيارات المذهبية .

ثالثاً - القضايا الاقتصادية

- ١ - التوجيه المنهجي للاقتصاد القومي .
- ٢ - الثروة القومية في الوطن العربي .
- ٣ - البترول العربي .



عزب الشعب



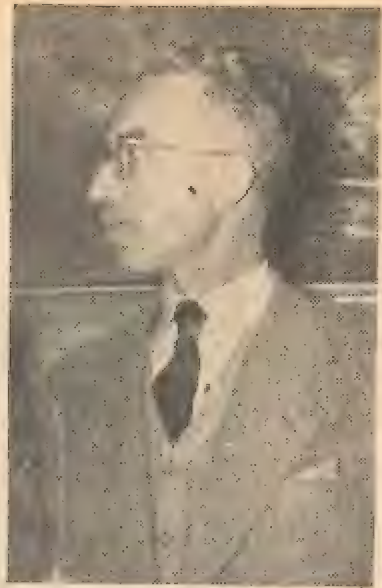


السيد رشدي كيتيا

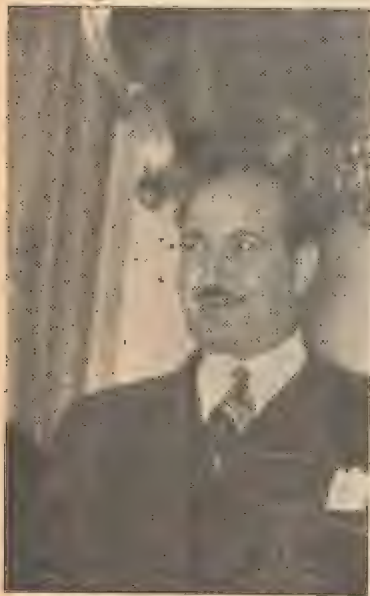


السيد معروف الدواليبي





السيد ناظم القدسي



السيد علي بوظو



الحيد رشاد جبري

حزب الشعب

تأسيسه : آب ١٩٤٨

مبادئه :

الفصل الاول

- المادة ١ - تأسس في سوريا حزب سياسي اجتماعي اسمه
« حزب الشعب » مركزه دمشق وله فروع في أنحاء البلاد .
المادة ٢ - يعمل الحزب على تحقيق المبادئ والاهداف
الواردة في هذا المنهاج .

الفصل الثاني

السياسة القومية

- العرب في مختلف ديارهم أمة واحدة ذات كيان واحد تتوفر
فيه عناصر الوحدة الشاملة من روحية وسياسية واقتصادية واجتماعية .
المادة ٣ - الى ان تتحقق الوحدة المنشودة يرى الحزب أن
يسمى اليها بالطريقتين التاليتين :
اولا - اقامة اتحاد دولي بين سوريا والاقطار العربية .
ثانياً - اتخاذ الجامعة العربية وسيلة الى :
أ - توحيد السياسة الخارجية في البلاد العربية وتوحيد
التمثيل الخارجي .

- ب - توحيد قوى الدفاع العربي في قيادته وأنظمته .
- ج - توحيد التشريع .
- د - اعتبار بلاد دول الجامعة العربية وحدة جغرافية .
- هـ - اعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية وتوحيد المنهاج الاقتصادي .
- و - إلغاء جوازات السفر بين بلاد دول الجامعة العربية .
- ح - توحيد النقد العربي وتأسيس مصرف اصدار مشترك .
- المادة ٤ - مساعدة الاجزاء العربية التي لم تستكمل سيادتها بمد على استكمال هذه السيادة وبذل الجهود لتحرير الاجزاء الراوثة تحت نير الاستعمار .
- المادة ٥ - مقاومة تسلل النفوذ الاجنبي في شق أشكاله ومنوره الى أي جزء من اجزاء الوطن العربي .
- المادة ٦ - فلسطين بكاملها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وعلى سلامتها تتوقف سلامة هذا الوطن . فيرى الحزب أن من أول واجباته مكافحة الصهيونية والوطن القومي اليهودي فيها مما كلف الامر من جهود ونضجيات .
- المادة ٧ - السعي لتنظيم وتوجيه الرأي العام العربي نحو الاهداف العربية المشتركة ، وذلك بإيجاد الاتصال بين الاحزاب السياسية العاملة على تحقيق تلك الاهداف .

الفصل الثالث

السياسة الخارجية

يمهد الحزب الى التمسك بالعوامل التي تؤمن للعالم عدلاً دولياً شاملاً وسلاماً موطئاً في ظلال الحرية والمساواة ويرى ان مما يميز كيان سوريا ، والكيان العربي ، في الميدان الدولي :

المادة ٨ — إقامة العلاقات مع الدول الاجنبية على اساس المصلحة المتقابلة ، وعدم تفضيل واحدة عن اخرى إلا بالقدر الذي تقتضيه المصلحة القومية .

الفصل الرابع

السياسة الداخلية

التوازن بين السلطات شرط أساسي في توطيد النظام الجمهوري والحكم الشعبي وتأمين السلام الداخلي والرفاه العام والطمأنينة الشاملة.

ففي مارست كل واحدة من هذه السلطات حقها الدستوري المحدد لها بممارسة فعلية أمكن عندئذ تحديد الحقوق والواجبات وتوزيع المسؤوليات والتبيمات . ويرى الحزب ان ذلك يتحقق بالوسائل التالية :

المادة ٩ — في المبادئ الدستورية :

أ — الدستور هو شرعة الحقوق والواجبات ، والضامن الاسمي للحريات العامة والفردية والعدالة الاجتماعية والنظام العام

ولا تتحقق هذه الاهداف إلا بصيانتة وتطبيقه روحاً ونفساً وبما ان دستورنا الحالي وضع في ظرف لم تكن البلاد فيه مستعدة حربيها ، لذا يرى الحزب ضرورة تعديله تعديلاً جوهرياً يحقق سيادة الامة وسلطانها ، وسلامة مبدأ فصل السلطات من طغيان احدها على الاخرى ، ومسايرة التطور ضمن حدود النظام النيابي .
 ب - احترام الحريات الاساسية ، واحترام الاديان والطوائف على ان لا يتعارض ذلك مع النظام العام للجمهورية السورية .
 ج - تحقيق المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات في غير ميزة ولا رجحان لا احد على الآخر ومقاومة كل تحيز في التطبيق الفعلي .

المادة ١٠ - في التشريع :

أ - اصلاح التشريع النافذ بوضع قوانين تقدمية حديثة على يد اخصائيين براعى فيها التراث العربي ، وتكون كافية لحقوق الشعب وحاجات البلاد :
 ب - ابعاد الصفة الارتجالية عن العمل التشريعي وجعله في نجوة من المؤثرات الطارئة .

ج - سن تشريع يستهدف محاسبة المسؤولين عن الاضرار
 د - سن تشريع للانتخابات بوضع نصوص تفصيلية واضحة دقيقة تسهل عمليات الانتخاب وتبسطها وتساعد الناخب على تأدية واجبه على اكل وجه ، ونحوه دون التلاعب والتزوير والتأثير في حرية الناخبين ، وتكون محققة لتمثيل ارادة الشعب تمثيلاً

صادقاً حقيقياً ، وتوجد طريقة فعالة في تطبيق العقوبات الزاجرة على المخالفين .

المادة ١١ - في القضاء :

دعم استقلال القضاء وتقويته ورفع مستواه ومقاومة كل محاولة لانتقاص حصانته واستقلاله ليبقى القاضي مرتبطاً بالقانون دون سواه .

المادة ١٢ - في السلطة التنفيذية :

١ - كان الجهاز الحكومي الاداة الوحيدة لتطبيق القوانين والانظمة وكان الاهتمام في اء مداه عنصرأ اساسياً في ضمان الحقوق وفرض الواجبات ، لذلك يرى الحزب ان خير الوسائل لتأمين هذه الغاية هي :

أ - اعادة النظر في ملاكات الدولة لتتناسب مع الحاجة وطبيعة العمل ومقدرة الدولة المالية .

ب - الاعتماد على العناصر الصالحة في التوظيف وقطع دابر التمييز والترقية والعزل والنقل لانهواء طائشة شخصية أو سياسية .

ج - اصلاح الجهاز الحكومي على وجه يضمن له الاختصاص والكفاءة والنزاهة والامانة في تطبيق القوانين والانظمة على جميع المواطنين بلا تمييز .

د - توسيع صلاحيات الموظفين واقرار مسؤولياتهم وتقوية الامر كزية في الاقضية تجاه المحافظات وفي المحافظات تجاه المركز .

هـ - العناية بالجيش وبقوى الامن ورفع مستواها وتسليحها

وتدريبها وإبعادها عن السياسة .

الفصل الخامس

السياسة الاجتماعية

١- كان الفرد هو اللبنة الأولى لتكوين المجتمع كان على الدولة أن تهتم المواطنين جميع الأسباب والوسائل التي تفتح معها إمكانياتهم ، وتنفيق بها مواهبهم ويرتفع معها مستواهم .
ولما كانت سلامة المجتمع لا تقوم إلا على أفراد توفرت لهم صحة الأبدان والنفوس ، وكان الفقر والمرض والجهل يحمل من الذين أناحت عليهم هذه الآفات الاجتماعية عبئاً على المجتمع لا يستفيد منهم في قليل ولا كثير ، لذلك فإن الحزب بشذوع فيما يرمى إليه من نهضة المجتمع بالوسائل التالية :

المادة ١٣ - تحقيق العدالة الاجتماعية في النظم والقوانين والمنافع العامة والحوول دون استغلال فئة جهد أخرى .

المادة ١٤ - تحرير المواطنين من مخافة النقد باقرار مبدأ الضمانة الاجتماعية .

المادة ١٥ - تسهيل سبل العيش للمواطنين بمكافحة الغلاء وتوفير أسباب الكسب .

المادة ١٦ - رفع مستوى المعيشة للفئة العاملة ، ووضع حد أدنى للأجور ، وإصلاح تشريع العمل بحيث يكفل حقوق العمال ويؤمن حاجاتهم الأساسية بصورة متكافئة مع المصلحة الاقتصادية .

- المادة ١٧ - اقرار التمريض العائلي للفئة العاملة .
- ١٨ - تشجيع الحركة النقابية المالية والمهنية ورفع مستواها باعتبارها عنصراً فعالاً في رقي المجتمع وتنظيم الانتاج .
- ١٩ - وضع تشريع للفلاح يضمن حقه ومصالحه على غرار الفئة العاملة .
- المادة ٢٠ - تحسين الصحة العامة والأكثار من المستشفيات والاطباء بالجمان ، وجعل كل محافظة وحدة صحية مستقلة ، ووقاية السكان من الامراض وفق مناهج تطبق على مراحل وسن تشريع يؤمن ذلك .
- المادة ٢١ - انشاء وتشجيع مؤسسات رعاية الطفل وحضائنه .
- المادة ٢٢ - انشاء وتشجيع ملاجئ للعجزة ودور التهذيب للإيتام .
- المادة ٢٣ - وضع تشريع للسجون وانشاء اصلاحات الاحداث واعتبار هذه المؤسسات دور اصلاح وتربية لا مقر عقاب وعذاب وتعليم السجناء الحرف والقراءة والكتابة واصول تدبير المنزل .
- المادة ٢٤ - البطالة مرض اجتماعي خطار يرى الحزب ضرورة مكافحته بوضع أنظمة واحداث مشاريع تحقق ذلك .
- المادة ٢٥ - الاسرة اساس الامة ، والمرأة احد ركبي الاسرة ، لذلك يجب رفع مستوى المرأة لتؤدي واجبها في الاسرة والمجتمع .
- المادة ٢٦ - تشجيع الزواج بين الاصحاء ومكافحة المهور

الباهظة ، ورفع الرسوم والتكاليف عنه ، وتكثير النسل وحمايته
والعناية بشؤون الأسرة .

المادة ٢٧ - تحضير البدو باتخاذ الاسباب الناجمة بلوغ
هذه المهمة ، من اطفالهم الاراضي على اساس المساواة والقدرة
على العمل ، وحفر الآبار والافنية فيها وتوفير اسباب الزراعة
لهم ، بمنح القروض والآلات الزراعية ، وتوفير العدد الكافي
من المدارس لابنائهم والمستوصفات في أماكن لقائهم .

المادة ٢٨ - ايجاد الوسائل لمعالجة الامراض الاجتماعية
والمصيبات الضارة ليثمر الفرد الواحد ان مصالحه مرتبطة ارتباطاً
وثيقاً بمصلحة المجموع .

المادة ٢٩ - تشجيع الرياضة البدنية وتنشيط الكشفية والفتوة
للهما من أثر في صحة الاجسام وفي تكوين الاخلاق والمزايا
الاجتماعية واشاعة هذه النواحي من اسباب التهذيب في المدارس
وفي طبقات الامة بشكوكين جميل تزينه فضائل فردية واجتماعية .

الفصل السادس

السياسة الثقافية

يسمى الحزب في نشر التعليم واشاعة فوائده في طبقات الامة
وفي اتخاذ الاسباب الآيلة للتهذيب القومي الصحيح على الاخذ
من التراث العربي والتوفيق بينه وبين الحاجة الى التطور ويسمى
لادراك هذا الهدف بالاسباب الآتية :

- المادة ٣٠ - تلقين النشء المثل العليا والآداب السامية وتنمية الشعور القومي والخلقي واعداد الشباب لحياة الرجولة بقرى مبادئ التضحية والنظام وتحمل التبعة والتحرر من اليأس .
- المادة ٣١ - توسيع نطاق التعليم وجعله أداة لتكوين الشخصية لا لتلقين المعلومات فقط ، واصلاح مناهج التدريس .
- المادة ٣٢ - اقرار مبدأ تكافؤ الفرص الافراد في استيفاء حظهم من التعليم وخاصة من البعثات العلمية التي ترمي الى سد حاجة البلاد من الاختصاصيين والخبراء .
- المادة ٣٣ - تعميم المدارس المهنية في المدن والمدارس الريفية في القرى وجعل التعليم في جميع مراحلها مجانياً والابتدائي منه الزامياً .
- المادة ٣٤ - العناية باختيار المعلم وانشاء معاهد جديدة لتخريج المعلمين حيث تدرس اساليب التربية الحديثة .
- المادة ٣٥ - تحبيب الآداب والفنون الجميلة واستخدامها في تهذيب النشء وترويض النفوس .
- المادة ٣٦ - اصلاح الجامعة السورية ونظامها واستكمال فروعها .
- المادة ٣٧ - اقرار مبدأ حرية فتح المعاهد والمدارس الاهلية ورياض الاطفال ومساعدتها تحت رقابة الدولة وفقاً لاحكام الدستور .

الفصل السابع

السياسة الاقتصادية

الزراعة واسطة الرزق والموارد الرئيسي للبلاد ، لذلك فان

الحزب يعتمد في سياسته الاقتصادية في الناحية الزراعية على زيادة الانتاج الزراعي بتحرير الفلاح وتشجيع العمل في الريف وترويج الملكية الصغيرة بالوسائل التالية :

المادة ٣٨ - توزيع الاراضي الزراعية توزيعاً عادلاً ، وتحمل مشكلتها وفق المبادئ الآتية :

أ - حصر توزيع الاراضي التي يتم احياؤها مجدداً بالمزارعين الحقيقيين .

ب - تعيين حد أعلى لحيازة الاراضي في المستقبل سواء بطريقة التملك أو التصرف أو الاستئجار .

ج - تبديل القوانين الزراعية النافذة تبديلاً يحمي الفلاح ويكفل تنمته بشمرات جهده .

المادة ٣٩ - استثمار جميع الموارد الزراعية في البلاد وزيادة الانتاج الزراعي بالوسائل التالية :

أ - تخمين الانتاج الزراعي بانتقاء البذور والعناية بالقرية .

ب - تقليل نفقات الانتاج الزراعي بتوفير الآلات الميكانيكية للحراث والدرس والري والنقل ، وتأمين تأجيرها للمالكين الصغار باجور زهيدة .

ج - العناية بالثروة الحيوانية وتنميتها وتعميم الماعز الاقتصادي وتنشيط الصناعات الزراعية .

د - انشاء مستودعات كبرى لحزن الحبوب وسائر المنتجات القابلة للتلف لمكافحة هبوط الاسعار في اوائل الموسم .

هـ - زيادة مساحة الاراضي القابلة للزراعة بتنفيذ مشاريع الري والارواء وتأسيس المراعي الاصطناعية والعناية بالغابات وانماؤها .
و - تعميم الزراعة النموذجية وتأسيس التعاونيات الزراعية في الانتاج والاستهلاك ومؤسسات التسليف الزراعي لاقتاد الفلاح من الربا الفاحش .

ز - حماية الانتاج المحلي من جشع المحتكرين بتأمين نقله وتصريفه داخل البلاد وخارجها .

ح - انشاء السدود والخزانات الري والاستفادة من مساطم المياه لتوليد القوة المحركة الكهربائية .

ط - تشجيع السياحة والاصطياف وتحسين وسائل الاستفادة من منابع المياه المدنية وتنشيط الاستشفاء .

المادة ٤ - الصناعة : تعتمد سياسة الحزب الاقتصادية في الناحية الصناعية على تنمية الصناعة في البلاد وحمايتها في حدود مصلحة المنتج والمستهلك ممّا بالوسائل التالية :

أ - الاخذ بمبدأ الاقتصاد الموجه لتوزيع الصناعات علمياً مع مراقبتها والحيلولة دون عطالة رأس المال ، وتنظيم الاستيراد والتصدير .

ب - تشجيع الصناعة الزراعية التي تتوفر موادها الاولية في البلاد لسد حاجتها وتصدير الفائض منها .

ج - لما كانت مرافق البلاد لم تستقر في الماضي استثنائاً يتفق مع مصلحة المجموع ، يرى الحزب ان تكون سياسة الدولة

في المستقبل ، وفي هذا المظهر ، مستمدة من دراسات علمية
وفنية تطبق على مراحل وفقاً لقدرة البلاد المالية .

د - قيام الدولة بالمشاريع والمؤسسات والصناعات ذات
النفع العام .

المادة ٤١ - التجارة : يستند الحزب في السياسة التجارية
على تنمية العلاقات مع بلدان العالم بشكل يؤمن أسواقاً مضمونة
لإنتاج السوري الزراعي والصناعي على أن لا يخل هذا التبادل
في الميزان التجاري الذي يريده الحزب متعادلاً ضمن المبادئ التالية :
أ - تخضع التجارة الخارجية لرقابة الدولة مباشرة صيانة
للثروة القومية وسمياً وراء تعادل الميزان التجاري بين الصادر
والوارد واقتصار الاستيراد على الضروريات والاستغناء عن الكماليات .
ب - حماية الإنتاج المحلي شرط لحماية الصناعة والزراعة
المحلية وتنمية الثروة القومية شرطاً أن لا تتخذ هذه الحماية
وسيلة للاستغلال وإرهاق المستهلك .

المادة ٤٢ - الشركات : يرى الحزب أن المصلحة القومية
توجب تشجيع وتنشيط المنظمات المالية المحلية للقيام
بالمشاريع الزراعية والصناعية والتجارية الكبرى التي لا تنهض بها أموال
الأفراد ، كما تقضي المصلحة نفسها بمراقبة هذه المؤسسات وتوجيهها
توجيهاً يحول دون اضماف الإنتاج من جهة واستثمار جهود العامل
واستنزاف أموال المستهلك من جهة أخرى ضمن المبادئ الآتية :
أ - تشجيع توظيف الأموال في الشركات وفرض ضريبة

خاصة على الاموال المهدمة .

ب - لما كانت امتيازات الشركات الاجنبية القائمة في البلاد الآن صدرت في عهد غير شرعية فيجب إعادة النظر فيها من جديد تحقيقاً للمصلحة العامة .

المادة ٤٣ - المواصلات : يرى الحزب ضرورة تسهيل وسائل الاتصال بين مختلف مناطق الوطن السوري والعربي وتخفيف تكاليف هذا الاتصال تنشيطاً للتبادل التجاري والثقافي والاجتماعي بالوسائل التالية :

أ - تأمين وسائل المواصلات العامة كالقطر الحديدية والمخطوط الجوية والمائية .

ب - توسيع شبكة المخطوط الحديدية والاستمارة بها ، ما أمكن ، عن طرق السيارات حفظاً للثروة القومية .

ج - تعميم طرق المواصلات ذات النفع الاقتصادي .

الفصل الثامن

السياسة المالية

المادة ٤٤ - الضرائب : يرى الحزب ان الضرائب ليست واسطة لتغطية نفقات الدولة فحسب بل هي وسيلة لتأمين العدالة الاجتماعية ، لذا يجب توافر الشروط التالية فيها :

أ - ان تكون الضريبة المفروضة على الدخل الناتج عن العمل أقل من الضريبة المفروضة على الدخل الناتج عن الربح .

- ب - ابدال ضريبة الانتاج الزراعي بضريبة تستوفي عن ملكية الارض تبعاً لمساحتها وجودتها وقابلتها الانتاج تراعى فيه سهولة الجباية وقلة نفقاتها مع اعفاء حد أدنى .
- ج - ان تخفيض الضرائب غير المباشرة الا ما له علاقة بحماية الانتاج القومي كي لا تفرمها الطبقات الوسطى والفقيرة .
- د - تسلك الدولة سياسة مثمرة في الاتفاق فتقلل من النفقات المقيمة وتزيد في النفقات التي تحقق رقي الامة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

الفصل التاسع

احكام عامة

- المادة ٤٥ - يجوز تعديل بعض مواد هذا المنهاج باقتراح يقدمه مكتب أحد الفروع على ان يقر هذا التعديل في مؤتمر عام وبأكثرية مطلقة .
- المادة ٤٦ - أقر هذا المنهاج في مؤتمر عقده الحزب في فالوغا يوم الخامس عشر من شهر آب سنة ١٩٤٨ م الموافق لليوم العاشر من شهر شوال سنة ١٣٦٧ هـ .

بيان حزب الشعب الى الشعب السوري الكريم

ظلت البلاد العربية ، خلال عشرات السنين ، مسرحاً للاطماع
والمناورات الاستعمارية ، حتى تمكن المستعمرون من تمزيق الوطن
المربي وتقسيمه الى دويلات مبعدة متنافرة ، وطفق المحتلون
خلالها يبعثون بعقدرات هذا الوطن وافساد مقوماته الاساسية ،
من خلقية وثقافية ، واقتصادية ، بنية التمكن من استعمار
التحكم به ، حتى غدا بحالة مؤلمة من الضعف والنفك . ثم
جاءت بقطة الامة العربية ، وخوضها معارك النضال لتحرر ،
فكان الشعب في القطر السوري في طليعة الشعوب العربية المناضلة
في سبيل الحرية والاستقلال ، وما بقي يناضل حتى كتب الله
لنضاله النجاح ، فعمم بحرية واستقلال بعبطه عليها اشفائه في
الاقطار الاخرى . الا ان السنين الطوال التي بقي خلالها يرصف
في الاغلال ، جعلته يستر في خطواته الاولى من حياته الحرة ،
لحدائه عهده بها ، فكانت هفوات ، وكانت أخطاء ، سدمته وهو
في مستهل نهضته الحديثة .

المعارضة الشريفة

وكان من الطبيعي ان تكون معارضة شريفة تزعجة ،

تستهدف تقوم الحكم في مهمل العهد الاستقلالي ، وتطالب بالمزيد من الإصلاح ، وسارت هذه المعارضة جنباً الى جنب مع جماهير الشعب ، في طلائمه المدركة الواعية تتحسس آلامه وآماله ، وتعمل جاهدة على تخفيف الآلام وتحقيق الآمال ، وما كانت في وقت من الاوقات تفكر في الاساليب العنيفة الدموية ، لاصلاح ما فسد من الاوضاع ، بل كانت تمتنع مبدأ التطور السلمي والاصلاح التدريجي ، مع التوثب الدائم الى حياة احسن وأفضل ، يتيقن منها ان ذاك اكثر ضماناً وأقل أخطاراً ، في بناء نهضة الامة العربية الحديثة ، ومواعظ التاريخ ، قديمة وحديثة شاهدة على ان أساليب العنف تخلف في المجتمعات والامم من الاضرار والدمار ، اكثر بكثير مما تحققه من التقدم والازدهار .

ولادة حزب الشعب

ومن هذه المعارضة وفي اتجاهاتها الواضحة السليمة ، انشق حزب الشعب في مؤتمر عقد عام ١٩٤٨ حيث أقر منهاجه ونظامه ، وأبرز حزب الشعب فيها حقيقتين واضحتين :

الاولى - ان هذه المجموعة من المواطنين التي يتألف منها الحزب تتسجم في منهاجها المكتوب ، مع اعمالها وسلوكها واتجاهاتها في الاهداف القومية والاجتماعية والثقافية التي تعتقها وتعمل لها منذ بضع سنين .

الحقيقة الثانية - ان المبادئ التي تضمنها ميثاق حزب الشعب جاءت محققة لما تنشد وتسمى اليه جميع الشعوب العربية

في مختلف اقطارها ، سواء أكان ذلك في المثل القومية ، او في
تصحيح وإصلاح الاوضاع الداخلية .
ولقد كانت هاتان الحقيقتان ، وما زالتا وستبقىان الطابع المميز
لحزب الشعب لا يحميد عنهما على الرغم من الصدمات التي تلقاها
منذ تأسيسه حتى الآن ، وعلى الرغم من المواقف التي صمد لها
دون ان يتزعزع او يتصدع .

تحمل المسؤوليات دون تردد

وكان على حزب الشعب خلال فترة من الزمن ، ان يواجه
مسؤوليات جساماً في اقصى الحالات وأدق الظروف ، فحمل
مسؤولياته كاملة ، غير متردد ولا وجل ، ونهض بإعباء باهظة
دون أن يتأخر او ينكص على عقبيه ، ومضى في الطريق التي
يرى فيها سلامة بلاده من الاخطار التي تهدد مستقبلها وحاضرها
تهديداً مباشراً ، وعالج خلال ذلك من الازمات الطارئة والمصطنعة
ما استغرف الكثير من جهده ووقته ، دون ان يتخذ من ذلك
وسيلة من وسائل الدعاية لحزبه ولا أعضائه ، لأنه كان يؤمن
بأن معالجة تلك الصعوبات والازمات بالصبر والحكمة والكتان
ونكران الذات ، مما تقرضه مصلحة البلاد العليا والظروف الخاصة
التي كانت تمر بها . وعلى الرغم من الاوضاع الشاذة التي تحببت
فيها البلاد فحالت دون تمكين الحزب من الخطط الثلاثية مع
عقائده ومبادئه ، فقد وفق الى وضع دستور ضمنه الكثير من
المبادئ التقدمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والادارية ،

المتمدة من منهاج الحزب والمتففة مع أرقى النظم الديمقراطية الحديثة ، محففة قسطاً وافرأ من ضمانات العدالة الاجتماعية ، ورفع مستوى الحياة الى درجة لائقة كريمة ، كما انه حقق ابلان الفترة القصيرة التي تحمل فيها اعباء الحكم رغم الملائسات التي كانت تكثفنه عدداً ضخماً من الاعمال والمشاريع المعروفة ، تعدد منها على سبيل المثال :

الاعمال والمشاريع التي حققها الحزب

- التوسع في إحدات المدارس الابتدائية والاكاديمية .
- إقرار مجانية التعليم في المدارس الثانوية .
- تنظيم البعثات العلمية الى الخارج وحصرها في الفنون والعلوم التي تحتاج اليها البلاد .
- إحدات مهاد اصلاحية نموذجية للاحدات في المدن الكبرى مقدمة لتعميمها في بقية المحافظات .
- زيادة رأسمال المصرف الزراعي عشرة ملايين ليرة سورية .
- إحدات مكتب للقطن وجلب الخبراء والفنيين له .
- إحدات مصلحة السير وحفر الآبار ، وتزويدها بالمسال اللازمة بنية تعميم الري ، باستخراج المياه الجوفية في سائر المناطق .
- شراء عدد ضخم من الآلات الزراعية وتوزيعها على المزارعين .
- إحدات مؤسسة مشروع الغاب وإدخاله في طور التنفيذ ، مع اتخاذ تدابير لحماية أراضيهِ من التجاوز .

- توزيع كثير من اراضي املاك الدولة على سفار الفلاحين والبدو ، غير المالكين ، بغية تحضيرهم .
- إدخال مشروعي مرفأ الاذقية وجر مياه الفرات الى حلب في دور التنفيذ الفعلي .
- حصر التصدير والاستيراد في مرفأ الاذقية بغية انماشه .
- إلغاء القيود التي كانت مفروضة على القطع النادر الناتج من التصدير .
- إلغاء القيود التي كانت مفروضة على تصدير منتجات البلاد من قطن وجبوب وغيرها مما أدى الى تحسين زراعة البلاد وزيادة الانتاج القومي وازدهار الحالة الاقتصادية .
- وضع قواعد مادية وثابتة لقانون الإيجارات .
- إقراض البلديات ، على نطاق واسع لتأمين الماء والكهرباء والمجاري الصحية لمناطق تلك البلديات .
- إقرار مشروع المساكن الشعبية ثم وضعه موضع التنفيذ .
- إلغاء رسمي الدخولية والقبان .
- إلغاء تازيم رسوم البلدية للمتعهدين ، انقذاً للبلديات والمواطنين من التحكم والاستغلال غير المشروع .
- إحداث مكتب تفتيش للدولة .
- فصل ديوان المحاسبات عن السلطة التنفيذية .
- تأمين مؤسسة حصر الدخان .
- إصدار قانون تأمين الماء والكهرباء .

- تأميم مؤسسة كهرباء دمشق ومؤسسة كهرباء وماء حلب.
- تخصيص عشرات الملايين من الليرات السورية لتقوية الجيش ، وتزويده بالأسلحة والعتاد .

سيادة القانون ونزاهة الحكم

كل ذلك بالإضافة الى تحقيق سيادة القانون ، وجعل نزاهة الحكم فوق المظالم والشكوك . وكان حزب الشعب في كافة هذه الظروف يولي اقتصاديات البلاد بالغ اهتمامه ، فعمل طاقة جهده ليكون الانتاج قوياً ، كي يتحقق التوازن بين صادرات البلاد ووارداتها ، وقد حصل ذلك فعلاً لأول مرة في تاريخ سوريا إبان حكم الحزب ، وهذا التوازن عامل أساسي في تنفيذ المبادئ الاجتماعية والثقافية الواردة في الدستور .

دعم الصناعة وتوفير حياة كريمة للعامل

وقد دعمت حكومة حزب الشعب ، الى جانب ذلك ، صناعات البلاد ، لتسهيل السبل أمامها وتيسيرها ، كفالة قروض شركاتها وحماية مصنوعاتا حماية مشروطة بعدم استثمار المستهلك والائراء على حسابها وبعدم استغلال مجهود العامل وتوفير حياة كريمة لائقه به ، لأن الحزب يؤمن بأن العامل ورب العمل يشكلان معاً دعامة الانتاج القومي وبحققان بشاؤونها الاستقلال الاقتصادي ورفع مستوى العيش في البلاد ، وقد حرص الحزب في سياسته هذه على وجود وحدة بين الفريقين ، ارباب العمل والمال لكي

بحول دون الانقسامات الطبقية مستهدفاً وحدة الشعب التي لا بد منها لمواجهة الاخطار الخارجية الدقيقة التي تحيط ببلادنا .

المشاريع التي لم تنفذ

وهناك عدد غير قليل من المشاريع الموضوعة ، تنفيذاً لاحكام الدستور وتحقيقاً لتقدم الوطن وعمرانه كانت قد درست وأعدت ، واتخذت طريقها الى مجلس النواب او الى التنفيذ الفعلي ، ولكن الاحداث عاجلتها فأوقف منها ما اوقف ، وصدر منها عدد اخذه عهد الاغتصاب من مكتب المجلس فأقره ونشره بحد تشويهه بضية الدعاية والاعلان .

الوحدة العربية

ولم يتخل حزب الشعب خلال كل ذلك عن مبادئه القومية . فقد آمن بأن « العرب في مختلف ديارهم أمة واحدة ، ذات كيان واحد ، تتوافر فيها عناصر الوحدة الشاملة من روحية وسياسية واقتصادية واجتماعية » . لذلك دعا الى الوحدة العربية وأقر أثناء وضع الدستور أمنيته العالية بالدعوة الى جمع هذه الدويلات المعزقة في دولة عربية واحدة ، يكون لها شأنها وقدرها في الميدان الدولي ، وقد بذل الحزب جهوداً ضخمة لتحقيق هذا الهدف السامي ، وقام رئيس حكومته بمجولة في جميع الاقطار العربية داعياً دولها الى التآلف والتضامن ونبذ الخلافات الاليمية بين الملوك والرؤساء ، والقضاء على هذه المعسكات

المتناحرة التي كادت تقضي على العرب ، وعلى كياناتهم جميعاً .
لأن المدو الغادر مازال يتحين الفرص للفكك بهذه الدويلات
والتوسع على حسابها ، ولا نكران لما تطلبه حاجة الدفاع الملحة
من وقوف العرب صفاً واحداً ، تجاه الخطر العسكري والسياسي
والاقتصادي لاسرائيل .

تقوية دعائم الجامعة العربية

واتخاذها وسيلة لتحقيق الوحدة المنشودة

فالحزب يؤمن بأن سورية مدعوة دائماً لأن تكون عامل
وثام ووثاق وانسجام بين الدول العربية جمعاء ، والواجب القومي
يفرض عليها ان تضع كل امكانياتها في هذا السبيل ، وانها تأبى
ابقاء على وحدة الصف العربي وحفاظاً على كرامتها وسيادتها
ونظامها الجمهوري ، ان تتخذ وسيلة نزاع وشقاق بين الدول
العربية . وبسبب ذلك نشد الحزب تقوية دعائم جامعة الدول
العربية وبمث الروح في ميثاقها واتخاذها وسيلة لتوحيد السياسة
الخارجية ، والتعشيل السياسي في البلاد العربية ، وتوحيد قوى
الدفاع وأنظمتها وقيادته ، وتوحيد التشريع ، ومناهج التعليم ،
والاقتصاد والنقد ، وتأسيس مصرف اصدار مشترك واعتبار
البلاد العربية وحدة اقتصادية وجمركية والغاء جوازات السفر
بينها ، هي الخطوات الاولى التي يرى حزب الشعب السير فيها
لتحقيق الوحدة العربية المنشودة .

وكانت المذكورة التي قدمها رئيس حكومة حزب الشعب الى جامعة الدول العربية تعبيراً عن الخطوات العملية لتحقيق هذه الاهداف والاماني ، فقد أوضح فيها بشكل لا لبس ولا غموض ، رغبة سوريا الصادقة في تحقيق وحدة شاملة مكينة بين جميع الدول العربية ، وقد اهتم بهذه المذكورة جميع أعضاء الجامعة العربية وأقرروا ضرورة درسها ، كما انها حازت تأييداً اجماعياً من كافة الاوساط السياسية في جميع البلاد العربية ، وأبدتها كافة الصحف العربية على اختلاف نزعاتها السياسية . إلا ان السياسة المرسومة بمنزل سوريا عن الميدان العربي كدولة موجهة ذات شأن وخطورة حملت الحكومة التي أعقبت حكومة حزب الشعب ، على سحب هذه المذكورة من الجامعة العربية ، وعادت بسوريا الى وضع سقيم هزيل ، يجعلها من جديد مسرح تنافس بين الممسكرات العربية المتنافذة المتخاصمة .

الدعوة الى الاستقرار والحكم النيابي السليم

ولقد كانت حزب الشعب ، خلال الفترات التي تولى فيها الحكم أو شارك فيه ، يسلك جميع الطرق التي تعيد الى البلاد الاستقرار المكين وتوطيد دعائم الحكم النيابي الديمقراطي السليم حتى ترجع الامور الى نصابها ، والسلطات الى عهدها . وذلك

بالمصانعة واللين حيناً والحزم حيناً آخر ولكن ازدادت سوءاً واشتدت الازمات تعقيداً ، ووجد الحزب نفسه بعد الجهود التي بذلها ، والتضحيات التي قدمها ، مدعواً لاتحاد خطوة حاسمة تضع حداً نهائياً لشرور الحكم المزدوج ، فوقف أمام مفترق طريقين : إما حكم ديمقراطي دستوري شرعي تتجلى فيه إرادة الشعب الحقيقية ، وإما حكم ديكتاتوري بوليسي ، سافر غير مقنع .

ألوان الفساد أيام الحكم الفردي

وشامت الاحداث التي وقعت في البلاد ، ان تدفع سوريا إلى الطريق الثنائي ، إذ قام أدب الشيشكلي ومن كان ضالماً معه باغتصابه المعروف ، فاعتقلت الحكومة عشية تأليفها ، كما اعتقل رئيس المجلس النيابي ورئيس الحزب ، وعدد غير قليل من أعضائه وتوابه ، وظلوا في المعتقل بضع أشهر ، وكانت محنة طويلة أقيمت فيها البلاد ألواناً من الهوان والفساد ، فاستبيحت أقدس الحقوق ، وهدرت الدماء وعذب المواطنون تعذيباً شديداً ، وصودرت جميع الحريات ، وحلت الأحزاب ، ومنعت الاجتماعات ، وكنت الافواه وغلت الافلام ، ورفعت الحصانات ، وسبق المواطنون إلى السجون والمعتقلات ، من مدنيين وعسكريين بلا اتهام ولا استجواب ولا محاكمة ، واستفحل أمر التجسس ، وألفت الديكتاتورية شبكات واسعة لمصائد تهريب المخدرات وبسعات لها حمايتها ، واستفكت مختلف مرافق الدولة أبشع وأسوأ استقلال لكسب الانصار واملاء الجيوب ، بعشرات الملايين .

دور حزب الشعب في مقاومة الحكم الفردي وجمع الصف الوطني
 إزاء كل ذلك بات جميع المواطنين بين راغب وساع للخلاص
 من هذا العهد الاسود المشؤوم ، وقام حزب الشعب بواجبه في
 انتهاء عهد الحكم الفردي ، إذ عمل دون ما كلل أو وجل في
 جمع الململين المخلصين بحجة وطنية ، فكانت المذكرة المعروفة ،
 وكان مؤتمر حمص ، وكان الميثاق الوطني . حدث كل ذلك
 تحت سمع الطاغية وبصره ، لأن حزب الشعب الذي لم يهادن
 المنتصب منذ الساعة الاولى ، لم يخش أساليب البطش والتنكيل
 التي لجأ اليها المنتصب بل ظل يعمل لوضع حد لشروره ، حتى
 وفق العاملون المخلصون إلى ذلك في الخامس والعشرين من شهر
 شباط ١٩٥٤ ، بفضل جهاد الشعب المتواصل وعزيمة جيشه
 الصادقة ، وتنادى قادة الرأي من حزبين ومستقلين غداة لحدث
 السميد إلى الاجتماع في دار فخامة الرئيس الجليل في حمص ،
 وأجمع رأيهم على ضرورة الانتفاع بتجارب الماضي وعبره ، ووجوب
 التعاون تعاوناً صادقاً مخلصاً غير قصير الائم ، لترميم ما خربه
 العهد الماضي ، وكان رأي حزب الشعب في مختلف الاجتماعات
 التي عقدت قبل الانقلاب ، وبعبء واضحاً جلياً . وهو ان
 سوريا تواجه أخطاراً خارجية لا يمكن درؤها ، إلا باستقرار
 داخلي يقوم على اتفاق جميع الهيئات الموقمة الميثاق ، وذلك لتتج
 سياسة داخلية وخارجية موحدة تمتد لدور كئربمي كامل .

الحكومة المؤتلفة وظروف تشكيلها

وتشكلت الحكومة المؤتلفة في ظرف عصيب ودقيق ، وكانت وجهة نظر الحزب ان تكون قومية تضم جميع الاحزاب والعناصر التي اشتركت في ميثاق حمص ، ولكن عقبات وعوامل خارجة عن إرادة الحزب قامت في وجه هذه الارادة فلم تتفق رغبة الحزب الصادقة في تعاون الجميع ، واضطر الاشتراك في الحكومة التي تألفت اتحاداً للوضع الحرج الذي كانت تواجهه البلاد وبصورة خاصة مدينة دمشق .

الذين لم ينسجموا مع رئيس الاركان

إلا ان الاشهر القليلة التي مرث خلال فترة الانتقال تعيرت بأن بعض الضباط الذين لهم ميول حزبية ، لم ينسجموا مع العهد الذي قطعوه في حمص رئيس الاركان العامة باسم الجيش ، لرجالات البلاد وأحزابها بعدم تدخل الجيش في السياسة وعودته إلى ثكناته ، والتزامه حدود مهمته الدستورية المقدسة ، ومع ذلك فان حزب الشعب الذي صمم على إنهاء فترة الانتقال الموقنة بأقصى ما يمكن من السرعة مستهدفاً استئناف الحياة النيابية على شكلها القويم السليم ، سائر القائلين بقيام حكومة حيادية وعاون في تأليفها ، وسام في منحها ثقة المجلس الاعلمية ، وبذل غاية جهده لتسهيل مهمتها في اجراء انتخابات متزهة عن كل غرض أو توجيه أو مداخل . إلا ان قيام الحكومة الحيادية لم يمنع

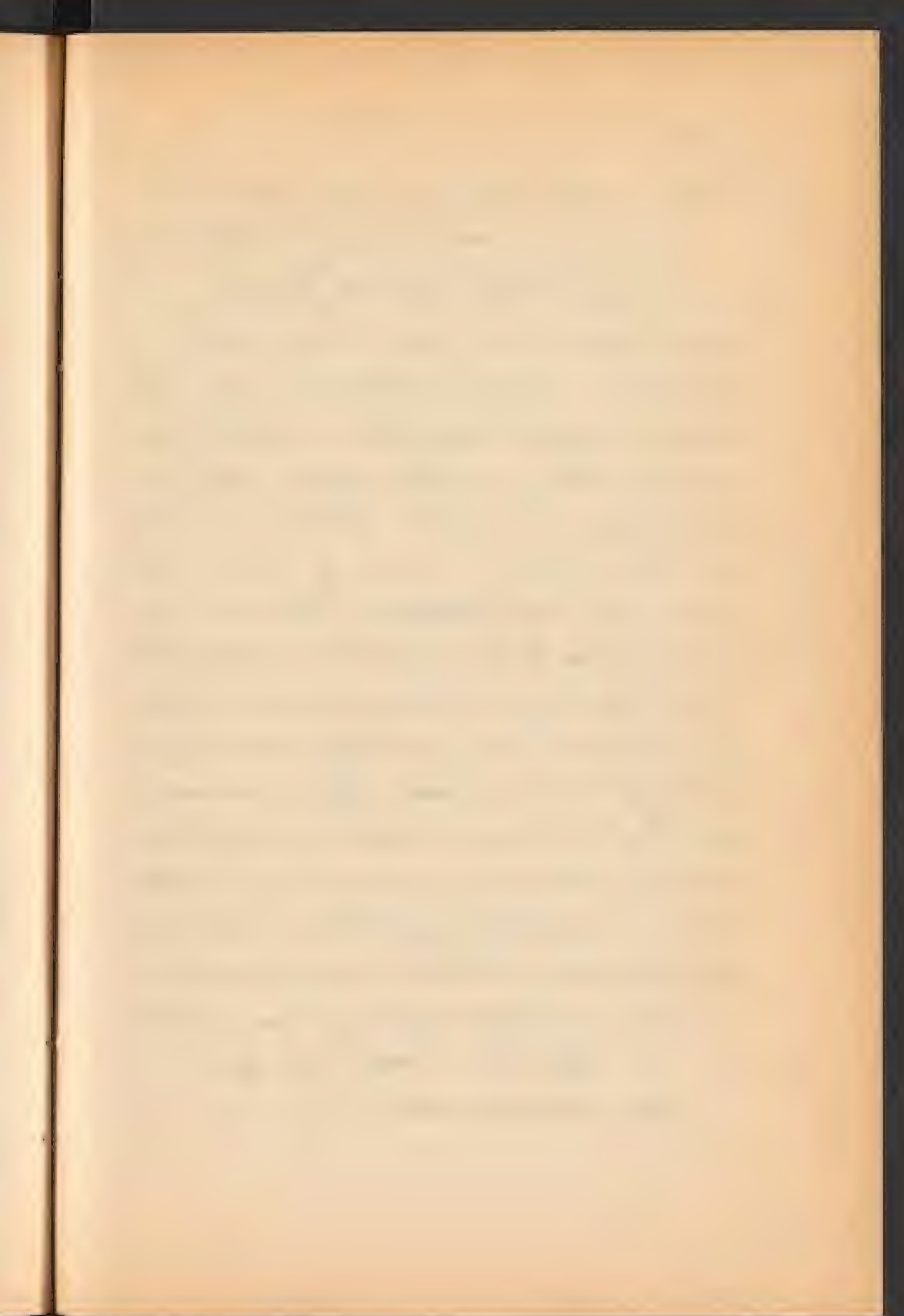
استمرار المداخلة بصورة واضحة ، لذلك اضطر الحزب الى إعادة النظر بالموقف العام من جميع وجوهه .

واجب كل سلطة بالتزام حدودها الدستورية

ولا كان حزبنا يعتقد اعتقاداً راسخاً ان ممارسة السلطات العامة ، على غير الحدود المقررة في الدستور ، امر خطير جداً ، يهدد كيان البلاد واستقلالها ونهضتها واستقرارها ، ويشع في جوانبها القلق ، والفوضى والاضطراب ، ويجعلها عاجزة عن الوقوف في وجه الاخطار الخارجية ويشغل الجيش عن الاهتمام بأمر تقوية نفسه وحسن اعداده ، وهو الجيش الذي تفديه سوريا بالفئة المختارة من مهجها وشبابها القومي المخلص الامين . لذلك أردناه وزيدناه ان يكون ، للوطن لا لفئة ولا لحزب ولا جماعة . وأردناه ان يكون بميماً عن مزائق السياسة حتى يبقى موضع ثقة وتقدير جميع المواطنين . واذا كنا نأبى على بعض ضباطه ، ان يسيروا وفق اتجاهات حزبية ، فلائ الحزبية تكون ضارة أبلغ الضرر إذا تغلغت في صفوف الجيش ، ولائنا نخشى بانشغاله في غير ما وجد له ، ان يعيقه ذلك عن تهيئة تأدية واجبه المقدس ، في الدفاع عن حياض الوطن والدود عن أراضيهِ . ان حرص حزب الشعب في هذا الشأن مستمد من تجارب الماضي القريب ومن صورته التي لما تبارح بعد مخيلة أحد من المواطنين .

دمشق ١٢ / ٥ / ١٣٧٣ و ٨ / ٤ / ١٩٥٤

المكتب التنفيذي لحزب الشعب



الحزب الوطني





المرحوم السيد محمد الله الجابري

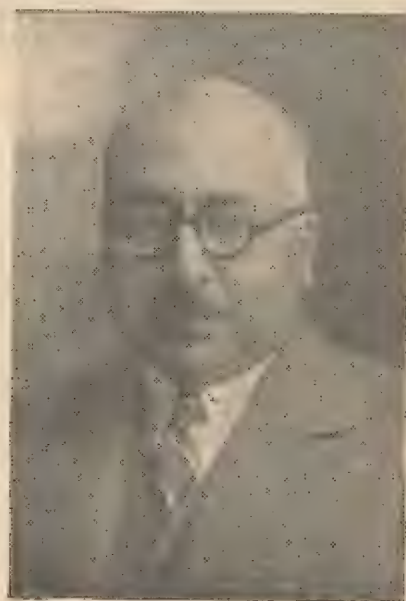




السيد عيد الرحمن الكيالي



السيد نبيه الحفافة



السيد لطفى الحفار



السيد صبري المصري



السيد ميخائيل اليان

الحزب الوطني

١ - اسم الحزب : الحزب الوطني

٢ - تاريخ تأسيسه : ١٩٤٧

٣ - لمحة عن تطوره وتاريخه :

استؤنفت الحياة الدستورية في البلاد السورية في أواسط عام ١٩٤٣ . بعد ان مرت في فترات متقطعة ، كانت خلالها تخطو خطواتها الاولى ، وكان المجلس النيابي الذي انعقد عام ١٩٤٣ هو المجلس الوحيد الذي أتم مدته الدستورية . وجرت انتخاباته في جو قومي ، دون ان تسبقه احزاب سياسية منظمة . وقد لحظ الوطنيون التقدماء ، وفريق كبير من الشباب ، انه لا بد لاستقامة الحياة الدستورية وصلاحها من ان تقوم الى جانبها الاحزاب السياسية المنظمة كما هو مرسوم ومألوف لدى جميع البلاد التي نعمت بالحياة الديمقراطية الحرة . ولذلك دعي فريق من القوميين العاملين ، مع كثير من

المهتمين بالشؤون العامة إلى مؤتمر عقد في شهر نيسان ١٩٤٧
لتأسيس حزب سياسي ، وقد دامت اجتماعاته نحواً من اسبوعين
جرت خلالها مذاكرات هامة استعرض فيها تاريخ البلاد السياسي
وعرض على المؤتمر خلالها منهاج الحزب ونظامه الداخلي اللذين
أقرا بعد كثير من المناقشات والبحوث والدراسات . وسمي الحزب
في آخر جلسة من جلسات المؤتمر (الحزب الوطني) .

وأجمع المؤتمر في الجلسة الاخيرة على ان تكون رئاسة الحزب
للمنفور له ، الفقيه العظيم ، المرحوم محمد الله الجابري .
ثم أعقبه في رئاسة الحزب معالي السيد نبيه العظمة .

ثم تلاه في رئاسة الحزب معالي الدكتور عبد الرحمن الكيالي
الذي ما زال يشغل مركز الرئاسة ، كما يشغل دولة الاستاذ
صبري المسلي الامانة العامة ، ومعالي السيد ميخائيل ليلان
المراقبة العامة .

٤ - مبادئ وعقائد واهداف ومنهاج :

١ - تألفت في الجمهورية السورية حزب سياسي اسمه
(الحزب الوطني) ومركزه دمشق .

٢ - سياسة الحزب مبينة في الفصول التالية :

الفصل الاول

سياسة الحزب القومية

- ١ - ان العرب في الحجاز ووطنهم كافة امة واحدة والسوريون جزء منها ، وسياسة الحزب تقوم على هذا الاساس .
- ٢ - ان الحزب يسمى الى تحرير سائر اجزاء الوطن العربي واستكمال سيادتها ويتضامن في هذا السبيل مع مختلف المنظمات والمراجع القومية .
- ٣ - ان الحزب يعمل على تمكين الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والشرعية وغيرها بين اجزاء الوطن العربي توصيلا لتحقيق غاياته القومية على الوجه الصحيح .
- والحزب يعتبر جامعة الدول العربية مؤسسة قومية يماق عليها آمالا كبيرة في خدمة الاهداف القومية ويسمى لتقويتها وتعزيزها .
- ٤ - يقاوم الحزب كل نزعة او سياسة او حركة مخالفة لآماني الامة العربية ، ويعتبر الصهيونية حركة عدائية خطيرة على الكيان العربي ، فيسمى بكل الوسائل لمناهضتها ، ويعمل على صيانة عروبة فلسطين وتحريرها .

الفصل الثاني

سياسة الحزب الخارجية

- ٥ - اقامة الصلات الودية مع الدول الاجنبية على اساس المساواة والمصالح المتقابلة .

والحزب يرى وجوب التضامن مع تلك الدول في سبيل اقرار السلام في العالم وتحقيق مبادئ الحق والحرية والمساواة للجميع الشعوب على اختلاف أجناسها وأقطارها ، والتعاون مع المؤسسات الدولية لتحقيق هذه المبادئ ورفع مستوى الانسان من جميع الوجوه ، على ان لا يكون في ذلك كله أي اخلال أو مساس في سيادة البلاد المطلقة .

الفصل الثالث

سياسة الحزب الداخلية

٦ - حفظ استقلال سوريا مطلقاً سليماً والذود عنه بجميع الوسائل .

٧ - يحرص الحزب على رعاية الدستور وتطبيق القوانين والانظمة تطبيقاً صحيحاً عادلاً ضمن الحق والمساواة بين جميع السوريين واشترآكهم بحسب قابلياتهم وكفاءاتهم وصلاحيهم في خدمة الكيان العام وتحقيق مصالحهم العامة .

ويرى الحزب ان نظام الحكم الجمهوري هو النظام الذي يلائم روح الشعب وفي بحاجة وينسجم مع الاهداف القومية .

٨ - يستند الحكم سلطانه وصلاحياته من إرادة الشعب التي يعرب عنها بالانتخاب الحر المستند إلى حرية الرأي والاجتماع والنشر وتشكيل الهيئات المنظمة وغير ذلك من الحريات الاساسية العامة .

٩ - يعمل الحزب على تنسيق قوى البلاد المختلفة في جميع نواحي حياتها العامة ، ونوجيها في سياسة انشائية تقوم على خطة شاملة منظمة تكفل تطورها السريع وترمي الى رفع مستواها من جميع الوجوه وتحقيق العدل الاجتماعي فيها .

والحزب يرى ان تحقيق السياسة الانشائية يعتمد من ناحية جهاز الدولة الاداري على حسن توزيع الصلاحيات والمسؤوليات فيه وحصرها ، وتميئته بالموظفين الاكفاء الذين يحرصون على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم في خدمة الامة ويتمدون عن اثناء بالوساطة والمخابرة ورغبة الارضاء وكل ما لا يتفق مع المصلحة العامة وينمئث عنها .

١٠ - يحرص الحزب على توطيد الامن الداخلي وعلى تكوين جيش قومي في روحه صالح في قيادته مدرب افضل تدريب ومجهز بأحدث العدة . ويرى الحزب ان الذود عن الكيان فريضة محنة الاداء فيسمى لتحقيق التجنيد الاجباري .

١١ - يعمل الحزب على إعسادة النظر في الدستور لكي يأتي منطبقاً مع حاجات الامة في عهدها الاستقلالي الانشائي ويعمل على اصلاح التشريع ولصقية القوانين السابقة واحداث القوانين والانظمة وقاماً للحركة الانشائية والحياة الاستقلالية وتطور الزمن . ويحرص الحزب على انسجام الاشتراع بين سوريا والبلاد العربية الاخرى .

ويعمل الحزب على ضمانة استقلال القضاء وجعله قادراً على

القيم بواجباته في توزيع العدل وإحقاق الحق وكفالة حريات الناس ومصالحهم المشروعة .

الفصل الرابع

سياسة الحزب الاقتصادية والمالية

١٢ - تتركز سياسة الحزب الاقتصادية على استثمار مرافق البلاد وزيادة انتاجها وتأمين الحاجات على وجه يحقق الرفاه العام ويكفل تزايد الانتاج وتنوعه واطراد نمو الثروة العامة .

١٣ - يرى الحزب ان مرافق البلاد يجب ان تستثمر على يد بنينا وغيرهم من العرب ، فاذا عجز رأس المال العربي جاز استخدام المال الاجنبي بتمويل لا يمس المصلحة العربية ولا يحل باستقلال الوطن وتقدمه الطابق من المؤثرات الاجنبية ، وعلى الوجه نفسه يحجز الحزب استخدام الخبرة الاجنبية الفنية عندما تدعو الحاجة اليها .

١٤ - يأخذ الحزب بفكرة السياسة الاقتصادية الموجهة حرصاً على سياسة التوجيه وتعام التنظيم ، ويرى الحزب ضرورة تنشيط الجهد الفردي وتوجيهه .

ويرى الحزب ان تقوم الدولة والمؤسسات العامة بالخدمات السامة كتجهيز الماء والكهرباء وتحقيق مشاريع النقل والمواصلات وغيرها ، وان تقوم الدولة بالمشاريع التي يكون في انحصارها فائدة للصالح العام .

وإن تقوم الدولة بمراقبة المصارف والامواق المالية وتوجيهها ،
وبتأسيس مصرف وطني مركزي يهتد إليه بأصدار النقد وتنظيم
أعمال الإعتماد واقطع . وتقوم بتأسيس مصارف صناعية وزراعية
تؤمن تجمع رأس المال وحسن استثماره في استثمار المرافق العامة
بالاعمال اللازمة للاقتصاد الوطني .

والحزب يرى تشجيع الشركات الوطنية المساهمة والتعاونية
وتأمين مساهمة الجمهور فيها وإعادة النظر في الامتيازات الممنوحة
بقصد توفيقها مع المصلحة العامة .

١٥ - يرى الحزب ان العمل المنتج أساس تقدم الأمة
الاقتصادي وان العمل حق وواجب لكل قادر عليه وواجب
لكل قادر عليه ويجب ان يكافأ العامل بقيمة ما يحسن وعلى
مقدار ما ينتج لرفع مستواه وصوت شخصيته . ويحذ الحزب
اشترك العمال وغيرهم من المنتجين في منافع الاعمال التي
يقومون بها .

١٦ - يسمي الحزب لوضع مشروع اقتصادي انشائي يشمل
جميع نواحي العمل الاقتصادي زراعياً كان أو صناعياً أو تجارياً
أو مصلحاً بالنقل والمواصلات وتجهيز هذا المشروع بما يلزم له
من المال والجهد والفن ، وتطبيقه على مراحل تتم في أوقات
معينة بحيث يتحقق في نهايتها نمو الثروة العامة وسحة توزيع
منافعها والتوازن الاقتصادي داخلياً وخارجياً .

١٧ - إزالة الحواجز الاقتصادية المختلفة بين البلاد

العربية التي تستمتع بإدارة شؤونها الاقتصادية .

١٨ - يولي الحزب الناحية الزراعية اهتماماً خاصاً ويعمل على رفع مستوى الفلاح الفكري والمعنوي والصحي وتحسين حالة القرية ، ويسعى لإيجاد القوانين والضوابط الاقتصادية التي تكفل للفلاح قنعه بشجرة حموده .

١٩ - يرى الحزب ان النهضة الزراعية يجب ان تقوم على توسيع نطاق الري ، واعتبار الماء السائد اشمن الذي يجب استعماله على أوفى وجه ، و احياء الاراضي الخالية وتخفيف المستنقعات والاكثر من التشجير وحمايته على احلاف انواعه . ويرى الحزب ان من اولى الاسس في تحقيق النهضة الزراعية تشويق الناس الى سكى القرية والاخذ بالزراعة وان عمران البلاد يتوقف في الدرجة الاولى على حسن استثمار الفلاح ارضه وما يلزم لذلك من تحسين خبرته الزراعية وصحة ارشاده .

٢٠ - حل مشاكل الاراضي بتحديد لها وتحريرها وافرارها وتجميلها وتوزيع ما تم وما يتم استيوائه من اراضي الدولة على المزارعين الحقيقيين وانشاء المؤسسات التعاونية الزراعية في الاشج والتصرف .

٢١ - تحسين التاج الزراعي بانتقاء البزور والعناية في التربية وحسن التمهد للنباتات المزروعة ، والعناية بالثروة الحيوانية وانشاء موارد ماء في البوادي وتحسين انواع الحيوانات ، وتربية الاسماك ومكافحة امراض النباتات والحيوان مكافحة فمالة وصياتها

من التعرض لمعاديات الطبيعة المفسدة بها ، واتخاذ شتى التدابير الفنية التي تؤهل الى ازدياد الانتاج وتحسين أنواعه .

٢٢ - توفير الآلات والمعدات الزراعية اللازمة للري والمحرث واجتناء المحصول والنقل ومكافحة الآفات والمعدات الزراعية وتأمين حصول المنتجين الزراعيين لها بطريقة استملاكها او استئجارها من مؤسسات الدولة والتعاونيات الزراعية بأحور زهيدة . ان قلة السكان توجب ازدياد الحرس على توفير الآلات وتدريب الناس على استعمالها .

٢٣ - تجميع المعلم النظري والمعملي ذي الفائدة الزراعية في القرى ، وتجميع المزارع النموذجية والاكتثار من الخبراء والمشاغل ودور تربية الحيوانات النموذجية .

٢٤ - تأمين التسليف الزراعي من اجل زيادة الانتاج والتوسع في الزراعة على أوفى وجه وبأقل تسويف ممكن وتأمين مشاركة الدولة في تحمل اعباء هذا التسليف ازدياد الانتاج وتحسينه وصيانة الفلاح من الربا وغيره من اشكال الاستغلال الجهموم .

٢٥ - انشاء القرى النموذجية ومساهمة المؤسسات العامة في ابرصال ماء الشرب النقي والضوء الى القرى والمماونة في تحسين سكن الفلاح وابعاد مخازن عامة لخزن جيوهه وغيرها من محاصيله وقاية له من الاضطرار الى بيعها بأسعار رديئة .

٢٦ - الاكثار من النتاج الزراعي الذي يصلح للتصدير

من أجل سد عجز الميزان التجاري الخارجي وتوفير الاسباب
لاستيراد ما يلزم لتجهيز البلاد صناعياً وزراعياً بالآلات والعدة
اللازمة وطلع الاستهلاك الضرورية .

في الناحية الصناعية

٢٧ - تنشيط الصناعات الزراعية والصناعات التي توجد
لدينا لها المواد الأولية وتلك التي تكون لازمة لسد حاجات البلاد
الضرورية وغيرها من الصناعات المستحدثة والقديمة التي تقوى
على المزاومة .

٢٨ - حماية الصناعات خصوصاً في طور تكونها الى ان
تصبح قادرة على المنافسة الحرة .

٢٩ - توفير القوى المحركة بأرخص ثمن واستعمال ثروات
البلاد لصلحة اهائها مثل البترول والقوى المائية .

٣٠ - التعاون في الانتاج الصناعي مع جميع اجزاء الوطن
العربي .

في ناحية المواصلات والتجارة

٣١ - توسيع شبكة المواصلات على اختلاف اشكالها وانشاء
المرافق والمواصلات .

٣٢ - تأمين تبادل الميزان التجاري الخارجي والخدمات
استيراد الكاليات والأشياء غير اللازمة للانتاج .

٣٣ - تنشيط التبادل التجاري وعقد المعاهدات على وجه
يضمن تصريف محاصيلنا .

- ٣٤ - تأمين استقلال النقد السوري من حيث ضمانته لايحاء
نقد قوي ثابت واتخاذ سياسة نقدية تسهل التبادل التجاري واتباع
سياسة تفضي الى توحيد النقد ومقاييسه بين البلاد العربية .
- ٣٥ - توحيد المقاييس والمكاييل والاوزان بين البلاد العربية .
- ٣٦ - تشجيع السياحة والاصطياف .

في الناحية المالية

- ٣٧ - يجب ان تقوم الجباية على طرح التكاليف بالنسبة
الى طاقة المكلفين واقتدارهم على المساهمة في اعباء الدولة ، وتراعى
في التكاليف حاجات الاشخاص الضرورية فيرفع التكاليف عنها ،
وتكون الضرائب المفروضة على الدخل الناتج عن الجهد خفيفة
وتقوى الضرائب المفروضة على الدخل الناتج عن الربح . ويجب
ان ينظر عند وضع الضريبة وطرحها الى نتائجها الاقتصادية
والاجتماعية كما تأتي موافقة للسياسة المبنية في هذا المجال .
- ٣٨ - ان تتخذ الضريبة التصاعدية على الدخل والشركات
الكبيرة مورداً هاماً للدولة وأن تشمل جميع انواع الدخل والمال .
- ٣٩ - ان ترتكز السياسة المحركة من ناحية الضريبة على
مستلزمات الحماية للانتاج المحلي ويعتمد عن اعتبارها بالدرجة الاولى
مورداً للجباية .
- ٤٠ - يحرص الحزب في سياسته المالية على تأمين تعادل
الموازنة وتوجيه الاتفاق نحو الاعمال الانشائية وتقليل النفقات

المعيشية وزيادة النفقات التي تحقق رقي الأمة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، وترفع مستوى غلبة الناس من جميع الوجوه .

الفصل الخامس

السياسة الاجتماعية والصحية

٤١ انقاذ سياسة تجعل المواطن يشعر شعوراً مكيناً بأنه جزء من كل ما يحمله تحقيق الاحسان بحقه ومسؤوليته في المساهمة بكل ما يعود الخير الامة ، وشمية الوعي العام بحيث يصبح المواطن مهما كان وضعه شاعراً بالواجبات العامة ، ولزوم القيام بها ، وان حقوقه على انواعها محددة بمقتضيات المصلحة العامة والانتظام العام .

ان أهم ما يجب ان يعود عليه الناس ويمكن في نفوسهم حسن التمازن ورعاية النظام وان المصالح الشخصية او الاسوة او المحلية وغيرها تقاس دوماً بالمصلحة العامة فتصح ان وافقتها وتفيد ان خالفها .

٤٢ رفع مستوى المعيشة وتحقيق الضمانة الاجتماعية الى اقدر مدى وتوفير اكبر قدر ممكن من الخير والرفاهية العامة .

٤٣ مكافحة الامراض واسبابها وبذلك اقصى الجهد لتحسين الصحة العامة مثل توفير المشورة الطبية المجانية والتداوي المجاني لكل محتاج اليه .

٤٤ تشييط الرياضة البدنية وتنظيمها لتكون وسيلة لتحسين

الصحة ونشر الروح الرياضية وصقل النفوس وتقوية الرجولة
وتعليم النظام .

٤٥ - العمل على تحضير البدن . توفير وسائل التحضر
لهم بمساعدة الدولة .

٤٦ - اتخاذ جميع الوسائل لكثير النسل وحماية ورعاية
الحامل والطفل والمرضع .

٤٧ - تمكين اواصر الاسرة على قاعدة الحرمة المتبادلة بين
الرجل والمرأة ورفع مستوى المرأة وجعلها صالحة لقيام بوظائفها
الكبرى في المجتمع . ان النهضة والاصلاح الجدي يبدأ في البيت .
٤٨ - مكافحة المفاصد الاجتماعية وتقوية الخلق العربي المكين .

٤٩ - تنظيم المدن والقرى وتنشيط العمران وتأمين الماء
والانارة وغيرها من مستلزمات الرفاهية والصحة .

الفصل السادس

السياسة الثقافية

٥٠ - يعتبر الحزب ان التنقيف عملية متبادلة من الاسرة
الى المدرسة الى الحياة العامة يجب ان توفر اسبابه للناس كافة
وأن تكون قواعده الاساسية استقامة الخلق وتقوية الارادة
واعتماد النظام والتعاون وحمل المسؤولية والقيام بالواجب وإنهاء
الشخصية وتحرير العقل وتجريده عن الهوى والزوات وتوطيده

على طلب الحقيقة والاخذ بها وتقوية روح الابداع والاحداث وتوجيه جهده الى الانتاج .

٥١ - جعل التعليم الابتدائي اجبارياً مجانياً موحداً وجعل التعليم الثانوي العالي مجانياً لذوي الكفاءات والنباهة من الذين تقصر وسائلهم الخاصة عن بلوغه ، وجعله ميسوراً لغيرهم ومكافحة الامية .

ان المصاهد والمؤسسات الثقافية غير الرسمية يجب ان تتبع البرامج الرسمية وان تقوم بمهمتها تحت إشراف الدولة .

٥٢ - يعتبر الحزب ان حاجة البلاد القسوى الى الاختصاصيين توجب بذل مجهود خاص للاكثار منهم من بين ذوي الاستعداد والمؤهلات ، كما يتوفر لها القدر اللازم من ابنائها لثق انواع الاعمال . من اجل ذلك يجب في الطور الحاضر الاكثار من بعثات التخصص الى البلاد الاجنبية .

٥٣ - العناية بالمعلم والمعلمة ورفع مستواهما ودقة اختيارهما من بين ذوي الخلق والمقدرة والحرس على خدمة المجتمع .

٥٤ - توفير اسباب العلم باللسان العربي على اختلاف انواع العلم .

٥٥ - توجيه التعليم ليكون نافعا لافراد الناس في معاشهم والاكثار من التعليم المهني ومؤسساته .

٥٦ - تنشيط الفنون الجميلة وتشجيع اربابها .

٥٧ - يعمل الحزب لتوحيد مناهج التعليم والتعاون بين مؤسساته في البلاد العربية ، ويعتبر العلم وأسباب الثقافة ثروة

- انسانية شائمة يساهم العرب في انماها والاستفادة منها .
- ٥٨ - السعي لتقرير حالة المهاجرين ببلادهم والعودة الى وطنهم وتسهيل مهامهم في هذا السبيل .
- ٥٩ - التحري عن الآثار وحفظها وعرضها .

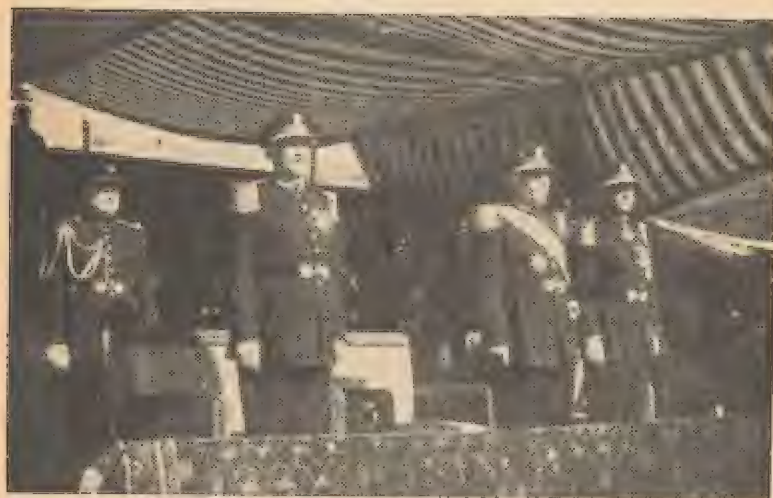
الخاتمة

يراد من الحزب ان يكون حركة تطور سريع لنقل الامة من حاضرها الى حالة منشودة وفقاً للسياسة المبدئية خطوطها الكبرى في هذا المنهج ، والحزب يجب ان يتصدى لازالة العقبات التي تعترض تكامل هذا التطور ، وأن يرتكز في حركته على الوعي القومي والتثنية الشعبي العام وتنظيم الجهود والقوى الشعبية وتسييد ارادة الافراد وبصائرهم وجهودهم ، وعلى قوى الدولة ومرافقها لتحقيق منهجه على الوجه الاكمل .

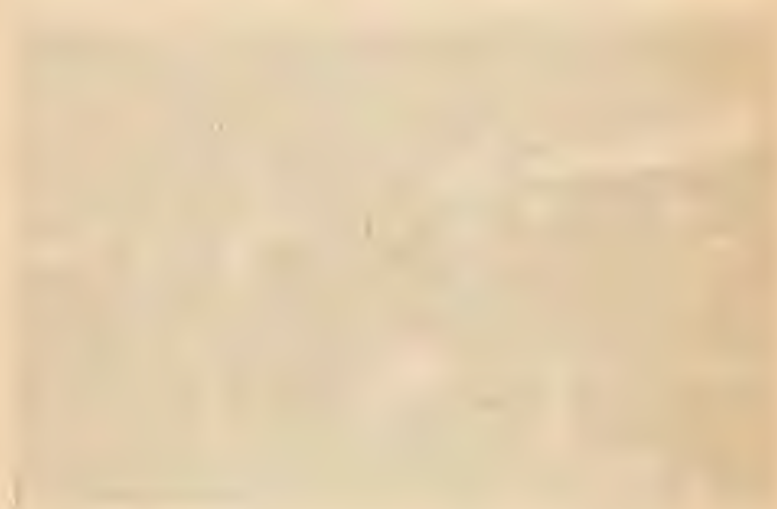
والحزب يتخذ من اجتماعات مؤتمره المقبلة توجهات تفصيلية وخططاً وتدابير تؤمن مساهمته الفعالة في بعث هذه الامة وإنشاء كياناتها وجعلها قادرة على الاضطلاع بمهمتها التاريخية في نهضة العرب ليقوموا بدورهم الهام في خدمة الحضارة والانسانية .

التحرير العربي





الزعيم أديب الشيشكلي



المقدمة

الصراع التاريخي للأمة العربية :

تماقت على الأمة العربية أحداث ومحن وتضافرت عليها قوي أجنبية أفقدتها سيادتها وقطعت أوصالها فانحدر الخلق واستيقظت المصيبات حتى ظن أن صفحة قد طويت على أمة ساهمت في أعظم مدنيات التاريخ ولكن هذه الأمة العريقة بمجدها وتاريخها لم تنعطي فيها جذوة الحياة وأخذت تحاول استعادة سلطاتها وتوحيد كيانها بشق ألوان الكفاح ووسائله .

وكان من نتائج النضال المستمر والتضحيات الكبرى التي قدمتها الأمة وظروف الحرب العالمية الثانية ان اتبعت اسورية فرصة تم فيها جلاء الاجني عنها ، فدخلت البلاد بذلك في عهد جديد يتطلب من القادة والشعب عقلية إيجابية تمكنهم من إنشاء الدولة على أسس حديثة صحيحة تمارس فيها السيادة القومية وتصلح الأوضاع الفاسدة التي خلقتها الميود السابقة .

النضال السليبي مرحلة مؤقتة :

ولكن الرجال الذين قادوا عهد النضال السليبي الذي كان ضروريا ومجديا أيام سيطرة الاجني لم يستطيعوا التطور في الحكم وفق

مقتضيات الوضع الجديد فأبقوا القديم على قدمه وساروا في إدارة البلاد وتوجيه الشعب بقوة الاستمرار على الأساليب الماضية ، وقد فاتهم أن عهد الاستقلال يتطلب مجديداً في العقلية والنظم والأساليب وسيراً بالبلاد على أسس إنشائية إيجابية لتحقيق إصلاحاً شاملاً في مختلف نواحي الحياة وتعبير عن شعور الشعب بوحدة مقدراته مع المجموعة العربية الكبرى .

الفوضى والاضطراب نتيجة محتمة للأوضاع السابقة :

فنشأ عن ذلك اضطراب في جهاز الحكم وفوضى في صفوف الشعب وفقدت الثقة من الأمة رجال الحكم وحاول بعض السياسيين تلافي الأمر فكثرت الدعوات والرسالات واختلط الصالح منها بغير الصالح ونشأت تكتلات مختلفة وعديدة أضاعت وحدة الصفوف وضلت الاتجاه وأضافت إلى المعصيات السابقة عصبية جديدة كادت تمزق وحدة الأمة .

وفي هذه الفترة من اليللة والاضطراب وهجز الحكم وتفرق الكلية وقعت كارثة فلسطين وباء العرب بالاختفاق نتيجة لخطط الأجنبي المبيتة والفوضى في الاستمداد والتوجيه .

الانقلاب ضرورة تاريخية وطبيعية :

وكانت من نتائج هذه الأوضاع السيئة أن قام الجيش السوري بمحدث ثلاثين آذار ملياً الرغبات القومية المسكوبة استجابة للنداءات الصادرة عن الوجدان الشعبي والفئات الواعية

رامياً إلى تصفية الأوضاع القديمة وتحقيق أسلوب جديد من الحكم يتفق ومصلحة الشعب .

ولتقصّر في وضوح الأهداف وحدوث بعض الانحراف تعاقبت الأحداث العسكرية حتى انتهى الأمر إلى وضوح في هذه الأهداف والوسائل .

الأهداف الانقلابية :

إن الانقلاب الشامل الذي مهدت له تلك الأحداث يجب أن يهدف إلى وضع حد للبلبة والاضطراب في صفوف الشعب وإعادة هبة الحكم واستئناف الحياة السياسية المدنية على أصس عزية جمهورية صحيحة ترمي إلى تأمين الاخاء بين المواطنين وتوطيد العدل والمساواة بينهم واحترام الحريات والحقوق الطبيعية ومنع الظلم والظلميان عن الافراد والجماعات وتحرير المواطنين من الجهل والفقر وتعزيز روح التضحية في سبيل المجموع وبمث كامل قوى الأمة وحشدتها في أداء واجبات التحرير والسيادة والتجدة وتكوين المجتمع العربي على أساس العدل الاجتماعي بما يؤمن لجميع المواطنين تكافؤ الفرص ورفض الاستثناءات والامتيازات واحترام العمل والملكية الخاصة وإيجاد التعاون العادل بين مختلف الفئات والطبقات لكي تتسجم مصالحها في حدود مصلحة الأمة والمير بالسياسة السورية بما يتفق وتحرير الوطن العربي . وسيادة الشعب العربي ووحدته ونيل الاستعمار بجميع أشكاله ومظاهره

وتأييد حرية الشعوب وحقوقها بالأمان في أوطانها والمحافظة على
السلام العالمي .
النتيجة :

ولتحقيق هذه الاهداف لابد من تنادي المخلصين من أبناء
الامة ليعملوا متصافحين في حركة واحدة تجمع شملهم وتوحد
قوام وتوجه امكانياتهم لانشاء عهد جديد يقوم على مبادئ
واضحة يتعهدون على تحقيقها بعزم وإيمان صادقين متحمسين جميع
المسؤوليات كل بحسب كفاءته وضمينه كامل مواهبهم في العمل
نابذين جميع أسباب التفرقة الماضية لتحقيق هذه الرسالة السامية .
على هذا اجتمعت فئة من أبناء هذه الامة عاهدوا الله
وانفسهم على الدعوة وهذه المبادئ والعمل على تحقيقها وتحمل
مسؤوليتها أمام الامة والتاريخ مرسلين نداءهم إلى كافة العناصر
الخالصة للمساهمة في هذا العمل الجليل والله الموفق للصواب .

المزاج

تشكون في سورية حركة :

اسمها : حركة التحرير العربي

مركزها : مدينة دمشق

هدفها : تحقيق المبادئ الآتية :

القومية العربية مبدا اساسي :

المادة ١ - العرب أمة كاملة واحدة ذات تاريخ واحد ولغة واحدة والعربي هو من كانت لفته العربية وآمن بالقومية العربية وعمل لها .

المادة ١ - بلاد العرب وطن قومي للعرب ، وهي البقعة من الأرض التي تمتد بين جبال طوروس وجبال بشتكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وهي وحدة كاملة لا يجوز التخلي عن أي جزء من أجزائها .

المادة ٣ - القومية العربية هي وحدة الشعور بين العرب وإيمانهم بأن الأمة العربية أمة خالدة نبيلة منتجة مدنية استطاعت وتستطيع أن تكون ثقافة وحضارة لفائدتها وفائدة الإنسانية .

المادة ٤ - الدولة العربية هي الدولة التي تضم العرب في وطنهم وهم أصحاب السيادة فيه .

المادة ٥ - الشعب السوري جزء من الأمة العربية .

المادة ٦ - القطر السوري جزء من الوطن العربي .

السياسة التشريعية

الشعب مصدر السلطات :

المادة ٧ - الشعب مصدر السلطات ونظام الحكم جمهوري يرعى إلى تأمين الاخاء بين المواطنين وتوطيد المدد والمساواة بين

الأفراد واحترام الحقوق والحريات الطبيعية ومنع الظلم والظلميان
عن الأفراد والجماعات وتحرير المواطنين من الجهل والفقر وتعزيز
روح التضحية في سبيل المجموع وبث كامل قوي الأمة .
مصادر التشريع :

المادة ٨ - تمن الدولة تشريعاتها المختلفة مستمدة من التراث
العربي القومي ومن الحاجات الواقعية للأمة وتعيد النظر في كافة
التشريعات التي لا تتلاءم مع روح العصر والتراث القومي .

السياسة الثقافية والروحية

الفرد في الأمة وحماية الأسرة :

المادة ٩ - الفرد هو الحجر الاساسي في الأمة ، وعلى
الدولة أن تقوم بكافة الوسائل لرفع مستواه المادي والمعنوي
تحمي الدولة الأسرة وتعطي بالطفولة فتشفي لها دورة الامومة
والخصانه والمستشفيات ودور الاحداث حمايتها من الامراض
والقتل وتزعي الدولة اليتيم والشيخوخة والمعجز .

المادة ١٠ - تعمل الدولة على رفع مستوى المرأة وإعدادها
لتأدية واجباتها القومية في نطاق الأسرة والمجتمع .

المادة ١١ - تعتبر الدولة الزواج واجباً قومياً وتراعي فيه
موجباته وتسهل أسبابه .

التعليم اهدافه وأنواعه :

المادة ١٢ - تعني الدولة بالتعليم وينشره بين كافة طبقات الشعب وتوجهه توجيهاً قومياً صحيحاً وتجهله مجانياً بكل درجاته وإلزامياً في مرحلته الابتدائية كما تعني بإفساد البعثات العلمية المختلفة ونحوي النبوغ من الظروف السيئة .

المادة ١٣ - تخدم الدولة المدارس الريفية والزراعية والصناعية والمهنية كما تعني بالمعاهد والمؤسسات الفنية والثقافية والرياضية .

المادة ١٤ - تحتل الرياضة البدنية في الدولة المكان اللائق بها بين الممارس الاجتماعية وتلشأ الفتوة لأعداد جيل قوي سليم .
المادة ١٥ - المؤسسات والبعثات العلمية والثقافية الخاصة والاجنبية خاضعة لمناهج الدولة ونظمها وقوانينها .

لغة الدولة الرسمية :

المادة ١٦ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في الدولة

تحضير البدو :

المادة ١٧ - تنهي الدولة حالة البداوة بتحضير القبائل ومنح أفرادها الاراضي والمساعدات اللازمة لاستقرارهم .

العمل حق وواجب :

المادة ١٨ - العمل حق المواطن وواجب عليه فعلى الدولة

ان تؤمن العمل للمواطنين وعليهم ان يعملوا في خدمة المجتمع .

العلاقات بين المالكين والمستثمرين والعمال :

المادة ١٩ - تنظم الدولة العلاقات بين أصحاب الأراضي والمشاريع من جهة وبين الفلاحين والعمال الزراعيين من جهة ثانية . كما تنظم العلاقات بين أرباب العمل والعمال كل ذلك ضمن حدود المدل الاجتماعي ، تساعد الدولة الفلاحين والعمال في الظروف السبئة والازمات الاقتصادية بما يحقق لهم الطمأنينة والعمل .

تس الدولة تشريعاً لمنع الاستغلال والاستثمار غير المشروعين بين المواطنين . تمنح الدولة تحت طائلة المقوبات كافة الامتيازات والمائدات الاقطاعية والمشارية .

مبدأ الضمان الاجتماعي :

المادة ٣٠ - تعمل الدولة على تحقيق مبدأ الضمان الاجتماعي لجميع أفراد الشعب .

ازالة النزوات والعصبيات :

المادة ٣١ - تحرم الدولة النزوات والعصبيات المذهبية والطائفية والطبقية والمشارية والمائلية وكل ما يهدد الكيان القومي .

السياسة الاقتصادية

الاهداف الاقتصادية :

المادة ٢٢ - تستهدف سياسة الدولة الاقتصادية زيادة الثروة العامة وتنمية الدخل القومي وتنمية امساكية الدولة الدفاعية وتعزيز الاستقلال .

المادة ٢٣ - الثروات الطبيعية والمرافق العامة هي ملك الأمة .
المادة ٢٤ - النظام الاقتصادي في الدولة يحترم الملكية الخاصة ضمن نطاق المعدل الاجتماعي .

٢٥ - تشرف الدولة على الانتاج والاستهلاك والتداول لتأمين التوازن بينها وتوجيهها وفقاً لمصلحة الأمة ، وتحرم الاحتكار والمضاربات .

المادة ٢٦ - تقدم الدولة المساعدات والخدمات اللازمة لتحسين استثمار الاراضي الزراعية وتشرف على ذلك .

المادة ٢٧ - تقوم الدولة بتوزيع اراضي املاك الدولة غير المستثمرة على الفلاحين غير المالكين تملكها لهم بدل وبمساحة معينة على أن يستثمروها بأنفسهم وتنظم ذلك القوانين الخاصة كما تقوم بتوزيع الاراضي المتقطعة من أملاك الدولة بسبب غير صحيح أو غير حقيقي أو غير مشروع من اسباب التملك وذلك بعد اعادة النظر فيها واستعادة حقوقها عليها ، وتسمن الدولة تشريعات خاصة لتلافي الاضرار التي تلحق بأصحاب المشاريع الزراعية في

أراضي أملاك الدولة عند استعادة حقوقها عليها .

المادة ٢٨ - تقوم الدولة عند الاقتضاء بشراء أو استملاك مزارع ضرورياً من الملكيات الزراعية الفاحشة لضرورات التوزيع أو الاستثمار بما تميزه القوانين الخاصة .

المادة ٢٩ - تعمل الدولة على تحقيق مبدأ التعاونيات الزراعية ونشرها بين الفلاحين وتأمين أفضل الأساليب لاستثمارها بالطرق الفنية الحديثة وتنمية روح التعاون والتضامن ، كما تعمل على إنشاء مراكز التجارب الزراعية والقرى النموذجية التي تتوفر فيها وسائل الصحة والتعليم والرفاه .

الواجبات الاقتصادية للدولة :

المادة ٣٠ - تشجع الدولة المشاريع الاقتصادية وتحببها وتساهم فيها عند الاقتضاء .

المادة ٣١ - تركز وتنظم أحوال النقد والمصارف على أساس الاستقلال المالي للدولة حفظاً لثروة العامة ، وتعمل الدولة على إنشاء وتنظيم المصارف الصناعية والزراعية والتسليف .

المادة ٣٢ - تعمل الدولة على تنمية العلاقات الاقتصادية مع جميع الاقطار العربية .

المادة ٣٣ - تبني الدولة علاقاتها التجارية على أساس تعادل الميزان التجاري فتراقب الاستيراد والتصدير بما يحفظ الثروة العامة .

المادة ٣٤ - تنظم الدولة شبكة واسعة المواصلات العامة بما يتناسب وحاجات البلاد .

المادة ٣٥ - تمثل القوانين والأنظمة المتعلقة بالتنظيم الاقتصادي القومي وفقاً لحاجات البلاد ، وتعمل الدولة على تنمية الميزانية العامة بإتباع سياسة الضرائب التصاعدية والضرائب المباشرة وتضييق نطاق الضرائب غير المباشرة لتخفيف عن كاهل المكلف الصغير .

السياسة العسكرية

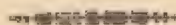
الاهداف الخارجية :

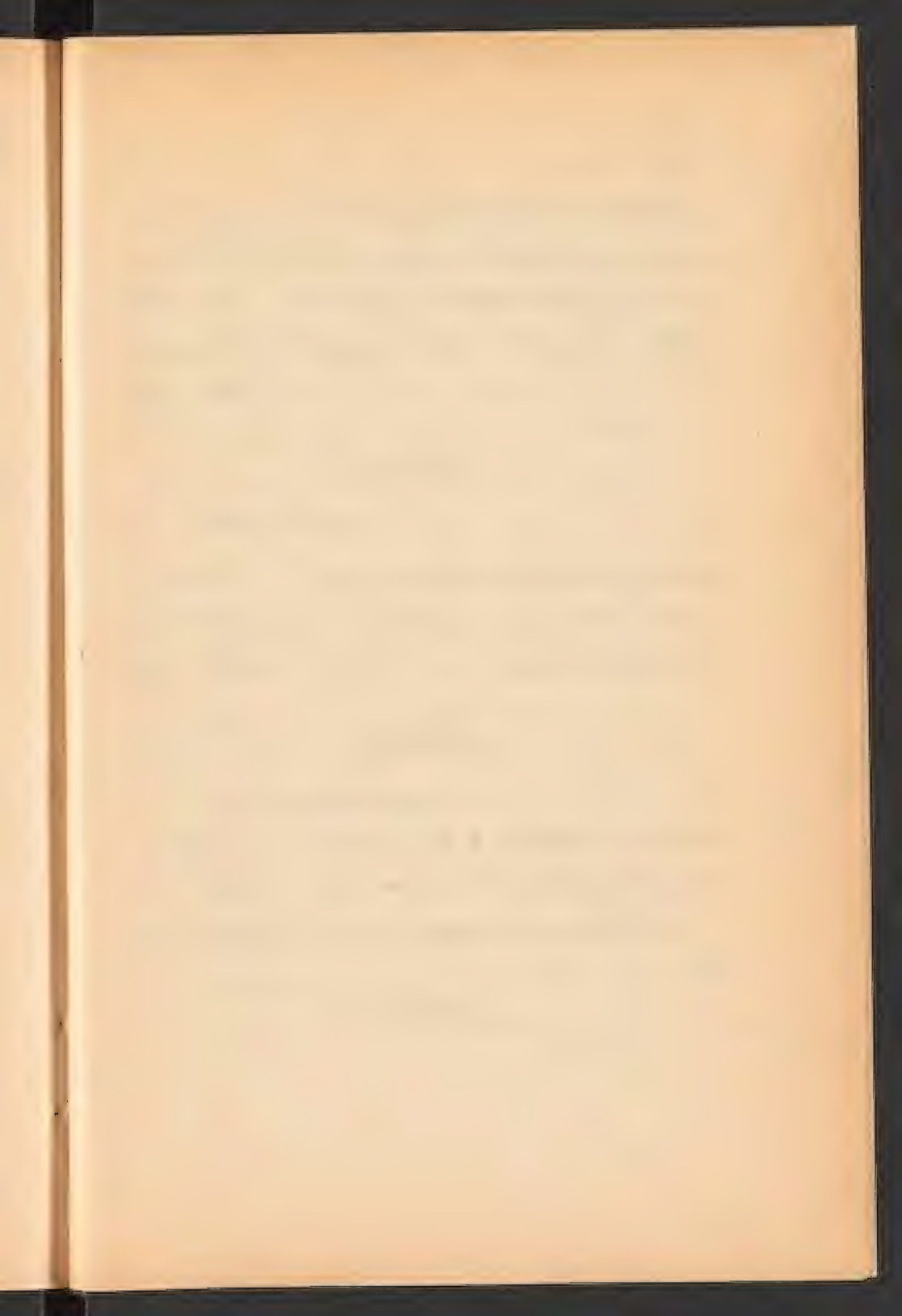
المادة ٣٦ - تستوحي الدولة سياستها الخارجية من المصلحة القومية فتساعد على تحرير الشعوب العربية وتبذل الاستعمار بجميع أشكاله وتساهم في إسماد البشرية وتحافظ على السلام .

السياسة الخارجية

مبادئ السياسة العسكرية :

المادة ٣٧ - الجندية فرض على كل المواطنين ، تعي الدولة كامل امكانياتها في سبيل الدفاع عن البلاد وتحقيق أمنها ، يجهز الجيش ويعد بما يتناسب ومقتضيات الحرب الحديثة .





عزب البعث العربي الاشتراكي





الاستاذ ميشيل عفلق



الاستاذ صلاح الدين البيطار





السيد اكرم الخوراني



حزب البعث العربي الاشتراكي

١ - نظرة تاريخية

نشأ حزب البعث العربي حين بدأ أفراد قلائل عام ١٩٤٠ يدركون حاجة الأمة الملحة إلى فكرة قومية تهب للعمل القومي معنى إيجابياً بمد معناه السليبي الماطفي السائد . وكان نشاطهم في تلك الفترة مقصوراً على إيضاح هذه الفكرة ، وعلى المساهمة في الحركات الوطنية العامة ضد الاستعمار ، وتوجيهها عن طريق النشرات في أكثر الاحيان وعلى تنظيم حركة الطلاب .

وقد أخذ النشاط مظهره العملي الاول يوم الثورة العراقية حين سعى الحزب لتأليف جماعة « نصره العراق » وتوجيه انظار الشباب إلى العمل العربي الموحد ، والمساهمة في تحرير الوطن العربي كله ، وترك النظرة المحلية الضيقة .

وقد دامت هذه الفترة ما يقرب من ثلاث سنين . وكانت حوادث لبنان والاعتداء الفرنسي فيه ، في تشرين عام ١٩٤٣ ، ختاماً لها . إذ أرادت الحكومة في سوريا ان تحمل من هذا الاعتداء حاداً محلياً لا ينفخي التدخل فيه . فقام أصحاب حركة البعث يقندوت هذا الرأي ويطالبون بتضامن الجهود الشعبية

والحكومية في سوريا ولبنان ، وقيام نضال واحد ، لاجلاء
الفرنسيين عنها .

وجاءت الحوادث من بعد مصدقة هذه النظرة التي لقيت
آنذاك ألواناً من الضغط الحكومي ، مما أتاح للحزب ان يبين
قدرته وإمكاناته ، ورأى ان الضرورة تقضي بالخروج من هذا
النطاق التمهيدي البسيط إلى طور جديد هو طور التنظيم الحزبي ،
وتأليف حزب يرقب مشكلات العرب ، ويجد لها الحلول الصادرة
عن النظرة العربية الموحدة .

وقد أدرك الحزب خطورة المرحلة الهامة التي يجتازها العرب ،
لذا كان شديد الحذر ، يجهد في تنبيه الشعب إلى شق الاخطار
التي تكتنفه ، ويحاول ان يفضح الاعمال الخبيثة . وحدث ان
كان الفرنسيون إذ ذاك يقومون باتصالات مع حكومة سوريا
ويحاولون من ورائها توطيد أقدامهم في هذا الوطن ، ومات
الحكومة الى التقام معهم ، وحاولت إبعاد الشعب وعزله عن
قضيته ، وعدم إشراكه في النضال ، وإخفاء الامر عليه ، ثم
أخذت من بعد تمهد لمقد مهادنة : مما اضطرها الحد من حريات
الشعب المنكر لهذا العمل . فوقف حزب البعث العربي من دون
ذلك ، نافذاً سياسة الحكومة وتهاونها مع الاجنبي واستهتارها
بارادة الشعب . ولقي في سبيل ذلك كثيراً من الضغط الحكومي
وازداد إجماعه بضرورة وجوده .

ونابغ الحزب طريقه النضالية هذه ، و اراد ان يعبر عنها

تصيراً أوفى ، فأصدر صحيفته الحزبية في تموز عام ١٩٤٦ .
 وكان حدثاً هاماً في تاريخ الحزب عقده المؤتمر الحزبي
 الأول في نيسان عام ١٩٤٧ ، ذلك المؤتمر الذي عبر عن عظم
 الآمال التي تحملها طليعة الشباب العربي وعن ضرورة العمل
 الجدي المستمر . وفيه أقر دستور الحزب المفصل ونظامه الداخلي .
 ومنذ ذلك الحين دخل الحزب في مرحلة العمل السياسي
 على نطاق واسع ، واخذ في الانتشار بين صفوف الشعب ، وتابع
 نضاله في سبيل تحقيق أهدافه الأساسية : الاشتراكية ، والوحدة
 العربية والحرية . وجمع حوله القوى الشعبية في شتى المناسبات ،
 واستطاع بفضلها ان يوجه الحياة السياسية في البلاد وان يبعد
 عنها المؤامرات المختلفة التي كانت تحاك من قبل الفئات الحاكمة
 والمستعمرين .

وفي عام ١٩٤٧ اشترك قادة الحزب وكثير من افراده في
 معركة فلسطين ، واهتبلوا تلك المناسبة للاتصال بالشباب الواعي
 الذي وفد الى المعركة من شتى البلدان العربية ، ولتجديد العهد
 معه على تخليص البلاد العربية من أدواتها التي تجلت ، أسوأ
 ما تجلت ، معركة فلسطين .

وجدد الحزب بهد عودة قادته من المعركة نضاله في سبيل
 سيادة الدستور والحريات في البلاد ، وقاوم سياسة الاستغلال
 والفساد ، وفضح خيالة الفئات الحاكمة للقضية الفلسطينية ،
 ونظم المؤتمرات والمظاهرات وقاد الحركة الشعبية التي قامت ضد

الحكم الفاسد في سوريا . الى ان جاء انقلاب حسني الزعيم فاستفاد من النعمة الشعبية القائمة ، وطلوح بالمهد القائم .

ولما انحرف انقلاب حسني الزعيم عن اهدافه الاسلية ، اخذ الحزب في مقاومته مع بقية الفئات الواعية في البلاد فاعتقل قاداته وكثير من افراده ، ولقوا الشيء الكثير من اضطهاد الحاكم المستبد الى ان جاء الانقلاب الثاني ، انقلاب سامي الحناوي ، فاشترك الحزب في الحكم تلبية لالاحاح رجالات السياسة اذ ذاك وزولاً عند رغبة الشعب ، وسام بذلك في تلك الحكومة الموقته التي وجدت لاطاعة الاوضاع الدستورية للبلاد ولاجراء انتخابات حرة نزيهة .

ولما لمس التزوير المفضوح في المعركة الانتخابية ، استقال محتجاً . واسفرت الانتخابات عن نجاح اكثرية من حزب الشعب وعن تولي هذا الحزب بالتالي مهام الحكم في البلاد . وانحرف حزب الشعب في سياسته الحكومية عن الاهداف الشعبية ، فأخذ حزب البعث يحذره ويوجه اليه النقد النزيه ، ويذكره بما يستجر اليه سياسته المتخاذلة من هزات جديدة في البلاد وتطويع بالحياة النيابية الديمقراطية .

وكان ما تنبأ به الحزب : إذ قام انقلاب أدب الشيشكلي ، وأخذ يوجه الامور توجيهاً غير مباشر في البداية ، ثم تسلط الحكم مباشرة بعد ذلك ، مستفيداً من مساوىء الحكم القائم ،

وأقام حكماً ديمقراطياً عسكرياً ، واضطهد أكثر الهيئات السياسية في البلاد .

وفي وسط ذلك الجو من الارهاب ظل حزب البعث صامداً ينظم الحركة السرية لمقاومة العهد الديكتاتوري . وشعر أكثر من أي يوم آخر بضرورة تكثيف الفئاز الواعية في سبيل مقاومة ذلك العهد ومثله من الميود ، وفي سبيل مقاومة الفساد جملة في البلدان العربية ، فانحد مع الحزب العربي الاشتراكي الذي يتفق معه منذ البداية في مبادئه واسلوبه ، والذي سبق له أن تعاون وإياه في كثير من مراحل نضاله .

وهذا اشتد ساعد الحزب واستطاع ان يخلق حركة سرية قوية لمحاربة عهد الشيشكلي . واضطر قدته الى الانحسار الى لبنان ، وابتدأت حركات المقاومة صريحة قوية ، فاعتقل كثير من أعضائه وعذبوا ، وضغط الشيشكلي على الحكومة اللبنانية فأندرت قادة الحزب بمقاومة لبنان فنادروها الى إيطاليا .

وبعد تولي الشيشكلي لرئاسة الجمهورية وعفوه عن جميع الساسة عاد قادة الحزب الى البلاد ليمادوا نشاطهم من جديد وليعملوا مع السياسيين الآخرين على مقاومة العهد الديكتاتوري . وهكذا نظموا المظاهرات ، ووقفوا مع حزب الشعب والحزب الوطني وبعض المستقلين ميثاق حمص ، وتأييموا نضالهم العنيد الذي ما لبث أن انتقل سداه الى صفوف الجيش ، فقام الجيش بانقلابه وأعاد الاوضاع الشرعية الى البلاد ..

ووجد الحزب نفسه من جديد أمام مؤامرة رجعية تُرمي إلى إقصائه عن توجيه مقدرات البلاد السياسية وإلى استئثار الحزبين : الحزب الوطني وحزب الشعب ، بمهام الحكم . وتألفت في البلاد حكومة من هذين الحزبين ومن بعض المستقلين ، عاودت السياسة البالية ، سياسة المحسوبيات والارضاء ، وأخذت تمهد لأجراء انتخابات شريفة . فقاوم الحزب تلك السياسة ، وذكر من جديد بأخطاها وبما قد نجر إليه البلاد من اضطرابات وما قد تؤول إليه من تقويض لأركان الحياة الديمقراطية ، ودعا مع كثير من رجال السياسة الواعين إلى نصيب حكومة حيادية وافقت على أعضائها الأحزاب الموقعة على ميثاق حمص .

٢ - أهداف الحزب والسياسة

لا تختلف أهداف الحزب عن أهداف كثير من الهيئات العربية القومية ، وهي تحرير الوطن العربي من الاستعمار بأشكاله المختلفة وتوحيد وبناء نهضته . إلا أنه يختلف عن أكثر الهيئات الأخرى في نظراته إلى هذه الأهداف وفي الأسلوب الذي يتبعه لتحقيقها . فالنهضة العربية في نظره لا تقوم على التطور البطيء بل على الانقلاب وهو يرفض سياسة الترقيع في الإصلاح . فأمرأنا أعصى من أن يشفيها دواء بما لحها من مآلة جزئية وهي تحتاج إلى تعقيق انقلاب شامل في جميع نواحي الحياة . والنظرة الاقلامية تتجلى في مجال السياسة في الحكم الشعبي الحر :

فالشعب لا يحكم نفسه اليوم ، في البلدان العربية ، وإنما تحكمه فئات لا تفهم حاجاته ومطالبه لأنها بعيدة عنه ، غريبة ، تمثل طبقة استثنائية معينة . ومن الواجب ان يتسلم هذا الشعب قيادة نفسه ، ويكون حراً في تقرير مصيره .

وتجلى النظرة الانقلابية ، في مجال الاقتصاد وفي تحقيق نظام اشتراكي يعمل لمصلحة الشعب كله ويحطم السدود التي تقف في وجه تفتح إمكانيات الشعب وازدهارها .

ثم ان هذه النظرة الانقلابية تستتبع لدى الحزب إعادة النظر في الاسلوب السائد حتى الآن في تحقيق الاهداف العربية والوحدة العربية : فالتحرر من الاستعمار وتوحيد اجزاء الوطن العربي لا يتحققان على الوجه الصحيح الا اذا قام العمل من اجلها على اساس شعبي نضالي حر . ولهذا ينادي الحزب بنضال شعبي تدمت قيادته من الشعب نفسه ، تباداً بقيادة العليقة الانتفاضية التي ما زالت حتى اليوم تسك بزمامه ، فالطبقة الاقطاعية ، زراعية كانت ام صناعية ام تجارية ، غير قادرة على القيادة الصحيحة لتحقيق الاهداف العربية المنشودة . ذلك انها تتميز بثلاث صفات تناقض المصلحة العربية والنظرة الانقلابية : فهي تتميز ، اول ما تتميز ، بالعقلية الاستثنائية الاستبدادية

إنها تسعى الى ان تستأثر بالحكم وتحافظ على كياناتها ومصالحها ولهذا فهي تستبد وتقاوم كل حركة من شأنها ان تجعل الشعب يستلم الحكم . وهي تتميز ، ثانياً ، بأنها ذات مصلحة طبقية

استقلالية ، ومبول مالية جسيمة ، ولذلك فهي تقيم في وجه الشعب كل ما يعيق تحرره الاقتصادي والاجتماعي وكل ما يؤخر الانقلاب. وهي تنصف ، ثالثاً ، بأنها تفضل سياسة التفاهم والتساهل مع الاستعمار .

وهذه الصفات الثلاث التي تتميز بها الطبقة الاقطاعية ، تجعل الحزب يبعدها عن القيادة ، ويجعل اساس اسلوبه في النضال شعبياً . انه يريد أن يساهم الشعب نفسه في البناء القومي ، وبهذا وحده يكون التحرر من الاستعمار مضموناً وتكون الوحدة صحيحة . إذ لا شيء يجعل التحرر حقيقة الا اذا كسبه الشعب بجهد ونضاله .

٣ - اهم ما قوام به من اعمال

واقدم كانت جميع الاعمال التي قام بها الحزب مستمدة من نظرائه الانقلابية هذه ، منصبة على تحقيق اهدافه الكبرى : الحرية والوحدة والاشتراكية . وأم هذه الاعمال :

- أ - دفاعه عن الدستور والحريات . وقد تجلى هذا النوع :
- ب - في الخطب والشرارات التي بدأ بها منذ نشوء الدور النيابي في سوريا ، مدافعاً فيها عن الدستور والحريات ، منتقداً موقف الحكومة وتساهلها مع الفرنسيين . وأهمها نشرة ، حول خطاب رئيس الجمهورية ، كان من نتائجها بالقياس الى الحزب

اعتقال الاستاذ صلاح الدين البيطار ، وكان من نتائجها العامة انبراء النواب الدافع عن الدستور وإحجام الحكومة عن التعاقد مع الفرنسيين .

٢ - في مقاومة الحزب الملاكات والمراسيم التي تعهد من الحريات (ولا سيما المرسوم الاشتراعي رقم ٥٠) ولما جاء فيها من مخالفة الدستور . إذ دعا الهيئات وبعض النواب والمستقلين الى تشكيل « جبهة الدافع عن الدستور والحريات العامة » التي انتهى عملها بالنجاح المعروف .

٣ - في عمله لتعديل قانون الانتخاب وجعله على درجة واحدة ، إذ دعا الهيئات أيضاً الى تشكيل « اللجنة الشعبية الدافع عن حرية الانتخاب » . وانتهى عمل اللجنة بالنجاح .

٤ - في مقاومته لنجديده رئاسة شكري القوتلي وللثلاعب بالدستور من أجلها : إذ قاوم تلك المخالفة الدستورية وحذر من عواقبها . وقد تجلبت تلك المواقف فعلاً في التناول على الدستور الكرة بعد الكرة ، أيام الحكم العسكري .

٥ - في مقاومته لحكم حسني الزعيم عندما انحرف عن فائده الأولى ، وهي إعادة الاوضاع الدستورية الى البلاد وتأمين حياة ديمقراطية صحيحة ، وهو المخالفة الدستورية السابقة .

٦ - في مقاومته لحكم ادبب الشيشكلي الذي قضى على الحياة النيابية والحكم الدستوري ، وأقام حكم الفرد وحرّم الحريات العامة ، وزور إرادة الأمة ، وفرض عليها دستوراً من صنعه .

٧ - في محاربته للحكم المهيمن الاستعماري في شتى أرجاء البلدان العربية عن طريق فروعه فيها ، وعن طريق مركزه .
ب - نضاله في سبيل الوحدة العربية . هذا النضال الذي نتجلى :

١ - في دعوته الى تأليف جامعة شعبية ، لاقامة العمل العربي والوحدة العربية على أساس شعبي متين . وقد اوضح هذه الدعوة خاصة في نشرته عن الجامعة العربية ، في ١٤ كانون الاول عام ١٩٤٥ .

٢ - في فضحه الموصول لتقصير الجامعة العربية ، ولعملها على زيادة التجزئة بين البلدان العربية ، بدلا من القضاء عليها .
٣ - في تأييده للحركات التحريرية في المغرب العربي ومصر والعراق والاردن ، رغم مناوئة الفئات الحاكمة لهذا التأييد في كثير من المهود .

٤ - في تنظيم الحركة النضالية في جميع البلدان العربية ، وإنشاء فروع للحزب فيها .

ج ... نضاله في سبيل الاشتراكية ، وهو نضال يتجلى :
١ - في تنظيمه لحركات الفلاحين والعمال تنظيما يؤدي الى دفاعهم عن حقوقهم بأنفسهم ، وفي دفاعه في المجلس النيابي وغيره عن حقوقهم ومطالبهم ، وفي منادته للطبقات الاقطاعية والمستغلة لهم .
٢ - في التعديل الذي تقدم به نوابه في المجلس النيابي ، عام ١٩٥٤ ، لتعديل قانون العمل تعديلا يحقق للمال شروطاً أعدل .

٤ - فروع الحزب

آمن الحزب منذ نشأته بضرورة توحيد النضال في جميع البلدان العربية للقضاء على الآفات الكبرى التي تشكو منها : وهي الاستعمار والتجزئة والفساد الاجتماعي . وقد ردوماً انت مشكلات العرب لا يمكن ان تحل حلولاً جزئية ، وان النضال الموحد في سبيل حلها جزء لا يتجزأ من اسلوبه وعقيدته .

والوحدة العربية عنده هي هذا النضال الموحد في سبيل القضاء على الآفات الموحدة المتضامنة : الاستعمار ولواحقه ، والتجزئة والتأخر الاجتماعي .

ولهذا لم يخرج الحزب في عمله على الاسلوب السياسي المحلي الضيق ، وعمل منذ البداية على إنشاء فروع له في سائر الاقطار العربية .

وهكذا انشأ فرع الاردن وساهم في توجيه الحياة السياسية في ذلك البلد العربي ، وفي تصحيح انحرافات الحكم فيه . وأنشأ فرع لبنان ، وتابع نضال الحزب في سبيل تحقيق اهدافه ، كما قامت فروع غير رسمية في اكثر البلدان العربية الاخرى .

المستور

حزب البعث العربي الاشتراكي

مبادئ أساسية

المبدأ الأول

وحدة الأمة العربية وحريتها

العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها .

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ - الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن أي قطار من الاقطار العربية ان يستكمل شروط حياته متمزلا عن الآخر .

٢ - الأمة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها عرصة زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي .

٣ - الوطن العربي للعرب ، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونهم وثوراتهم وتوجيه مقدراتهم .

المبرأ الثاني

شخصية الأمة العربية

الأمة العربية تختص بزايا متجلية في نهضاتها المتعاقبة ،
وتتم بخصب الحيوية والابداع ، وقابلية التجدد والانبعاث ،
ويقابل انبعاثها دوماً مع نحو حربة الفرد ومدى الانسجام بين
تطوره وبين المصلحة القومية .

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ - حربة الكلام والاجتماع والاعتقاد والفكر مقدسة
لا يمكن أية سلطة ان تنقصها .

٢ - قيمة المواطنين تقدر - بعد منحهم فرصاً متكافئة -
بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية
وازدهارها دون النظر الى أي اعتبار آخر .

المبرأ الثالث

رسالة الأمة العربية

الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة
في مراحل التاريخ ، وترمي الى تحديد القيم الانسانية وحفز
التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الامم .
ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ - الاستعمار وكل ما يمت اليه عمل اجرامي يكافئه
العرب بجميع الوسائل الممكنة ، وهم يسعون ضمن امكانياتهم المادية

والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها .
 ٢ - الانسانية بمجموع متضامن في مصلحته ، مشترك في قيمه وحضارته . فالمرب يتفدون من الحضارة العالمية ويقفونها ويعدون بد الاخاء الى الالام الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام ، والسمو في الخلق والروح .

مبادئ عامة

المادة ١ - حزب (البعث العربي الاشتراكي) حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الاقطار العربية ، وهو لا يمالج السياسة القطرية الا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا .
 المادة ٢ - مركز الحزب العام هو حالياً دمشق ويمكن ان ينقل الى أي مدينة عربية أخرى اذا اقتضت ذلك المصلحة القومية .

المادة ٣ - حزب (البعث العربي الاشتراكي) قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة ، وبأن الشعوب القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمنته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس ، حافل بالقوى الخالقة ، حافز على التضحية ، باعث على الشعور بالمسؤولية ، عامل على توجيه انسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً .

والفكرة القومية التي يدعو اليها الحزب هي ارادة الشعب العربي ان يتحرر ويتوحد وان تعطي له فرصة تحقيق الشخصية

العربية في التاريخ ، وان يتعاون مع سائر الأمم على كل ما يضمن
للإنسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية .

المادة ٤ - حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن
الاشتراكية ضرورة منبثة من صميم القومية العربية لانها النظام
الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكانياته وتفتح
عبقريته على اكل وجهه فيضمن الأمة نمواً معزداً في انتاجها
المعنوي والمادي وتآخياً وثيقاً بين افرادها .

المادة ٥ - حزب (البعث العربي الاشتراكي) شعبي يؤمن بأن السيادة
هي ملك الشعب ، وانه وحده مصدر كل سلطة وقيادة ، وان
قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن ارادة الجماهير ، كما ان قدسيتها
متوقفة على مدى حريتهم في اختيارها . لذلك يستند الحزب في
اداء رسالته على الشعب ويسمى الاتصال به اتصالاً وثيقاً ويشمل
على رفع مستواه العقلي والاخلاقي والاقتصادي والصحي لكي
يستطيع الشموخ بشخصيته وممارسة حقوقه في الحياة الفردية
والقومية .

المادة ٦ - حزب (البعث العربي الاشتراكي) انقلابي يؤمن بأن
اهدافه الرئيسية في بعث القومية العربية وبناء الاشتراكية لا يمكن
ان تتم الا عن طريق الانقلاب والنضال ، وان الاعتماد على
التطور البطيء والاكتفاء بالاصلاح الجزئي السطحي يهددان هذه
الاهداف بالفشل والضياع . لذلك فهو يقرر :

١ - النضال ضد الاستعمار الاجنبي لتحرير الوطن العربي
تحريراً مطلقاً كاملاً .

٢ - النضال لجمع شمل العرب كلهم في دولة مستقلة واحدة .

٣ - الانقلاب على الواقع الفاسد انقلاباً يشمل جميع مناحي
الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

المادة ٧ - الوطن العربي هو هذه البقعة من الأرض التي
تسكنها الامة العربية والتي تمتد من ما بين جبال طوروس وجبال
بشكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء
الكبرى والمحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط .

المادة ٨ - لغة الدولة الرسمية ولغة المواطنين المعترف بها في
الكتابة والتعليم هي اللغة العربية .

المادة ٩ - راية الدولة العربية هي راية الثورة العربية التي
انفجرت عام ١٩١٦ لتحرير الامة العربية وتوحيدها .

المادة ١٠ - العربي هو من كانت لغته العربية ، وعاش
في الارض العربية أو تطلع الى الحياة فيها ، وآمن بانتسابه الى
الامة العربية .

المادة ١١ - يجلي عن الوطن العربي كل من دعا أو انضم
الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي
لغاية استعمارية .

المادة ١٢ - تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها .

والحزب يداخل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جذيرة
بتمنئها بهذه الحقوق .

المادة ١٣ - تحقيق مبدأ تكافؤ الفرس في التعليم والحياة
الاقتصادية كي يظهر المواطنون في جميع مجالات النشاط الانساني
كفادائهم على وجهها الحقيقي وفي حدودها القصوى .

النزاهة

سياسة الحزب الداخلية

المادة ١٤ - نظام الحكم في الدولة العربية هو نظام نيابي
دستوري ، والسلطة التنفيذية مسؤولة أمام السلطة التشريعية التي
ينتخبها الشعب مباشرة .

المادة ١٥ - الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة
في الدولة العربية التي بكفل الانسجام بين المواطنين وانصارهم
في بوتقة أمة واحدة ، وتكافح سائر المصيبات المذهبية والطائفية
والقبلية والعرقية والاقليمية .

المادة ١٦ - نظام الادارة في الدولة العربية نظام لا مركزي .

المادة ١٧ - يعمل الحزب على تعميق الروح الشعبية (حكم
الشعب) وجعلها حقيقة حياة في الحياة الفردية ، ويصمى الى
وضع دستور للدولة بكفل للمواطنين العرب المساواة المطلقة أمام
القانون والتعبير بملء الحرية عن ارادتهم ، واختيار ممثلهم
اختياراً صادقاً وديمي . لهم بذلك حياة حرة ضمن نطاق القوانين ،

المادة ١٨ - يوضع على الحرية تشريع موحد للدولة العربية
منسجم مع روح العصر الحاضر وعلى ضوء تجارب الأمة العربية
في ماضيها .

المادة ١٩ السلطة القضائية مصونة ومستقلة عن أية سلطة
أخرى وهي تتمتع بحصانة مطلقة .

المادة ٢٠ - تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش
في الارض العربية وأخلص للوطن العربي وانفصل عن كل تكتل
عنصري .

المادة ٢١ - الجندية اجبارية في الوطن العربي .

سياسة الحزب الخارجية

المادة ٢٢ - نتوحي السياسة الخارجية للدولة العربية من
المصلحة القومية العربية ومن رسالة العرب الخالدة التي ترمي الى
المساهمة مع الامم الاخرى في ايجاد عالم منسجم حر آمن يسير
في سبيل التقدم الدائم .

المادة ٢٣ - يناضل العرب بكل قواهم لتقويض دعائم
الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سياسي او اقتصادي اجني في
بلادهم .

المادة ٢٤ - اما كان الشعب العربي وحده مصدر كل سلطة
لذلك تلتزم كل ما عقدته الحكومات من معاهدات واتفاقات وصكوك
تخلل بسيادة العرب النامة .

المادة ٢٥ - ان السياسة العربية الخارجية تستهدف اعطاء الصورة الصحيحة عن ارادة العرب بأن يمشوا احراراً وعن رغبتهم الصادقة بأن يجدوا جميع الأمم تتمتع مثلهم بالحرية .
سياسة الحزب الاقتصادية

المادة ٢٦ - حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الثروة الاقتصادية في الوطن ملك للأمة .

المادة ٢٧ - ان التوزيع الراهن للثروات في الوطن العربي غير عادل ولذلك بماد النظر في أمرها وتوزع بين المواطنين توزيعاً عادلاً .

المادة ٢٨ - المواطنون جميعاً متساوون بالقيمة الانسانية ، ولذا فالحزب يمتنع استثمار جهد الآخرين .

المادة ٢٩ - المؤسسات ذات النفع العام وموارد الطبيعة الكبرى ووسائل الانتاج الكبير ووسائل النقل ملك الأمة تديرها الدولة مباشرة وتلقى الشركات والامتيازات الاجنبية .

المادة ٣٠ - تحدد الملكية الزراعية تحديداً يتناسب مع مقدرة المالك على الاستثمار الكامل دون استثمار جهد الآخرين . تحت اشراف الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام .

المادة ٣١ - تحدد الملكية الصناعية الصغيرة بما يتناسب مع المستوى الاقتصادي الذي يتمتع به بقية المواطنين في الدولة .

المادة ٣٢ - يشترك العمال في ادارة العمل ومنتجاته

أجورهم التي تحددها الدولة نصيباً من أرباح العمل تحسده الدولة لئبته .

المادة ٣٣ - ملكية العقارات المبنية صباحة للمواطنين جميعاً على ألا يحق لهم إيجارها واستثمارها على حساب الآخرين ، وان تضمن الدولة حداً أدنى من التملك العقاري للمواطنين جميعاً .

المادة ٣٤ - التملك والارث حقان طبيعيان ومصونان في حدود المصلحة القومية .

المادة ٣٥ - يلغى الربا بين المواطنين ويؤسس مصرف حكومي واحد يصدر النقد الذي يضمه الانتاج القومي ويقضي المشاريع الزراعية والصناعية الضرورية .

المادة ٣٦ - تشرف الدولة اشرافاً مباشراً على التجارنيين الداخلية والخارجية لالغاء الاستثار بين المنتج والمستهلك وحمايتها وحماية الانتاج القومي من مزاحمة الانتاج الاجنبي وتأمين التوازن بين الصادر والوارد .

المادة ٣٧ - يوضع برنامج شامل على ضوء أحدث التجارب والنظريات الاقتصادية لتصنيع الوطن العربي وتنمية الانتاج القومي وفتح آفاق جديدة له وتوجيه الاقتصاد الصناعي في كل قطار بحسب امكانياته وبحسب توفر المواد الأولية فيه .

سياسة الحزب الاجتماعية

المادة ٣٨ - الاسرة والنسل والزواج :

البند الاول — الأسرة خلية الأمة الاساسية وعلى الدولة حمايتها وتنميتها وإسعادها .

البند الثاني — النسل أمانة في عنق الأسرة أولاً والدولة ثانياً وعليها العمل على تكثيره والعناية بصحته وتربيته .

البند الثالث — الزواج واجب قومي وعلى الدولة تشجيعه وتسهيله ومراقبته .

المادة ٣٩ — صحة المجتمع :

تسعى الدولة على نفقها مؤسسات الطب الوقائي والمصححات والمستشفيات التي تقي بحاجات المواطنين كلهم على الوجه الاكمل وتضمن لهم المعالجة المجانية .

المادة ٤٠ — العمل :

البند الاول — العمل الزامي على كل من يستطيعه ، وعلى الدولة ان تضمن عملاً فكرياً أو يدوياً لكل مواطن .

البند الثاني — يجب ان يكفل مورد العمل للعامل — على الأقل — مستوى لا يقل عن الحياة .

البند الثالث — تضمن الدولة مهيئة الساجزين عن العمل جميعاً .

البند الرابع — سن تشريع عادل للعامل يحدد ساعات العمل اليومي وعمره عطلة اسبوعية ومستوى مأجورته ويصون حقوقه ويكفل التأمين الاجتماعي في الشيخوخة وتمريض المطل الجزئي أو الكلي أثناء العمل .

البند الخامس - تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين وتشجيعها لتصبح أداة صالحة للدفاع عن حقوقهم ورفع مستواهم وتعهد كفاءاتهم وزيادة الفرص الممنوحة لهم ، وخلق روح التضامن بينهم وتمثيلهم في محاكم العمل العليا .

البند السادس - تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين وتفصل في الخلافات التي تقع بينهم وبين مديري المعامل وتمثلي الدولة .

المادة ٤١ - ثقافة المجتمع :

البند الاول - يعمل الحزب في سبيل ايجاد ثقافة عامة للوطن العربي ، قومية ، عربية ، حرة ، تقدمية ، شاملة ، عميقة وإنسانية في مراميها ، وتعميمها في جميع أوساط الشعب .

البند الثاني - الدولة مسؤولة عن صيانة حرية القول والنشر والاجتماع والاحتجاج والصحافة في حدود المصلحة القومية العربية العليا وتقديم كل الوسائل والإمكانات التي تحقق هذه الحرية .

البند الثالث - العمل الفكري من أقدس أنواع العمل وعلى الدولة أن تحمي المفكرين والعلماء وتشجعهم .

البند الرابع - فسخ المجال - في حدود الفكرة القومية العربية - لتأسيس النوادي وتأليف الجمعيات والأحزاب ومنظمات الشباب ومؤسسات السياحة والاستفادة من السهول والأذاعة والتلفزة وكل وسائل المدنية الحديثة في تعميق الثقافة القومية وترفيه الشعب .

المادة ٤٢ - إلغاء التفاوت الطبقي والهايز :

التفاوت الطبقي نتيجة لوضع اجتماعي فاسد . لذلك فالحزب يناضل في صف الطبقات الكادحة المضطهدة من المجتمع حتى يزول هذا التفاوت والهايز ويستعيد المواطنون جميعاً قيمتهم الانسانية كاملة وتتاح لهم الحياة في ظل نظام اجتماعي عادل لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفكر ومهارة اليد .

المادة ٤٣ - البداوة :

البداوة حالة اجتماعية ابتدائية تضيف الانتاج القومي ونجمل من فريق كبير من الامة عضواً نشل وعاملاً على عرقلة نموها وتقدمها .

والحزب يناضل في سبيل تحضير البدو ومنحهم الاراضي والغاء النظم العشائرية وتطبيق قوانين الدولة عليهم .

سياسة الحزب في التربية والتعليم

ترمي سياسة الحزب التربوية الى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة اُمته وخلود رسالتها ، آخذ بالتفكير العلمي ، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية ، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقديم الانسانية .

ولذا فالحزب يقرر :

المادة ٤٤ - طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والممراتية والغنية بطابع قومي عربي بعيد الامة صلتها

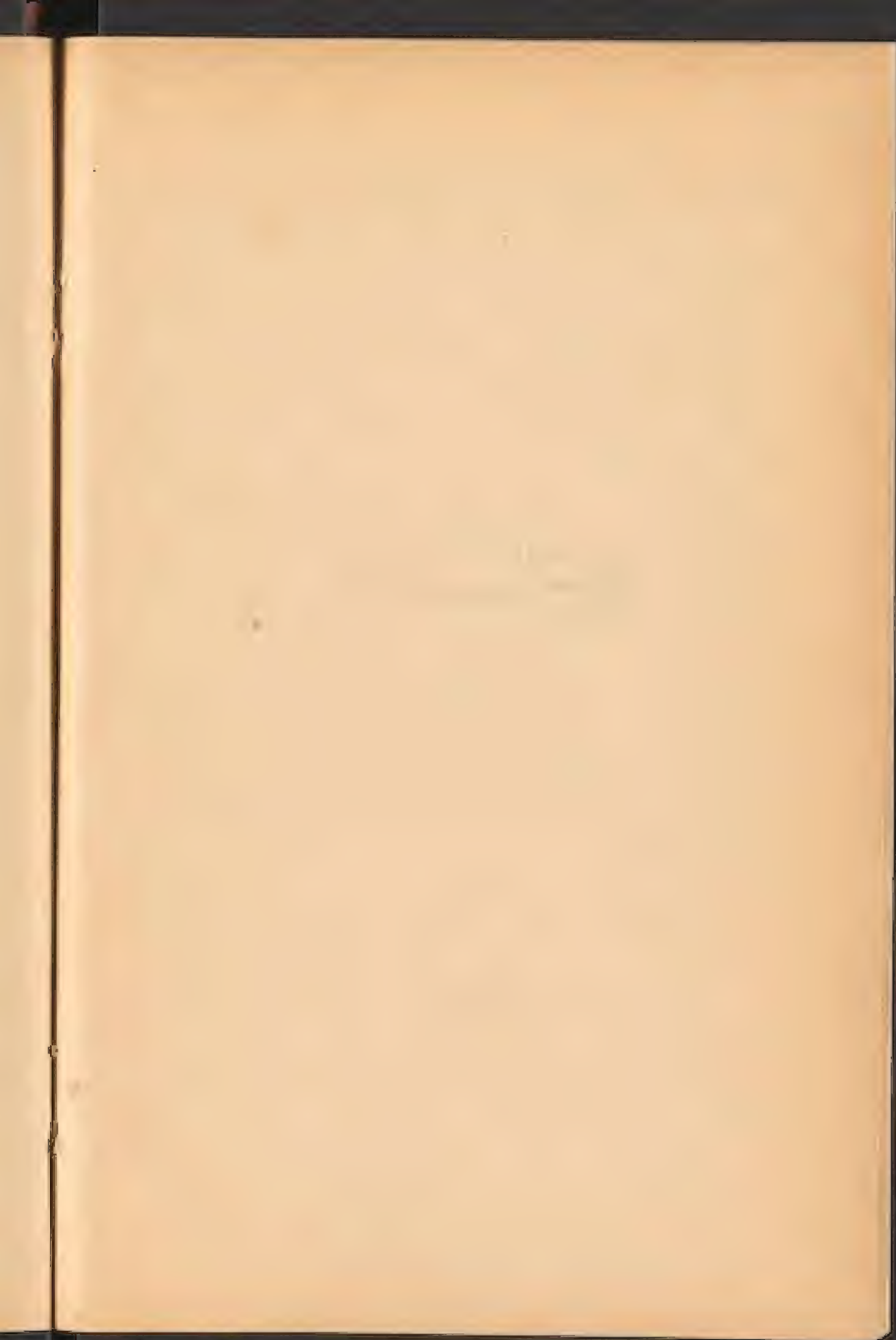
- تاريخها الخيد وبحفها الى ان تطلع الى مستقبل أجد وأمثل .
- المادة ٤٥ - التعليم وظيفة من وظائف الدولة وحدها ولذا تلقى كل مؤسسات التعليم الاجنبية والاهلية .
- المادة ٤٦ - التعليم بكل مراحلها مجاني للمواطنين جميعاً ، والزامي في مراحل الابتدائية والثانوية .
- المادة ٤٧ - تؤسس مدارس مهنية مجهزة بأحدث الوسائل والدراسة فيها مجانية .
- المادة ٤٨ - حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب ويستثنى من ذلك التعليم العالي .

نصيرل الدستور

- مادة منفردة - لا تعدل المبادئ الاساسية والعامّة . وتعدل بقية مواد الدستور بموافقة ثلثي اعضاء مجلس الحزب بمعد اقترح يقدم من اللجنة التنفيذية او ربع اعضاء المجلس أو عشر اعضاء الهيئة العامة .



الحزب الشيوعي



يمكن القول أن تاريخ الحزب الشيوعي السوري مرتبط
كل الارتباط بتاريخ الحركة الوطنية في سوريا منذ ثلاثين سنة
ونشاط زعيمه غير المتنازع الأستاذ خالد بكداش فهو الذي نفخ
في منظمات الحزب منذ انتمى اليه ، الروح التي جعلت من الحزب
قوة يستند بها ويحسب لها حساب في جميع مجالات النشاط السياسي
ولد الأستاذ خالد بكداش في دمشق عام ١٩١٢ ، ووالده
المرحوم بكداش قوطرش ، من الضباط القدماء في الجيش العثماني
المعروفين بوطنيتهم وباعه العسكري الطويل . وقد تلقى الأستاذ
خالد علومه في مدرسة تجميع دمشق ، ونال منها شهادة البكالوريا
(قسم الرياضيات) ثم انتفى إلى معهد الحقوق ، ولكن النشاط
السياسي كان قد جرفته ، والاضطهاد الاستعماري الفرنسي بدأ
يلاحقه ، فلم يتم دراسته فيه .

وسافر الأستاذ خالد بكداش إلى أوروبا وزار فرنسا وإسبانيا
وشمال أفريقيا ، ثم قضى ردها من الزمن في الاتحاد السوفياتي
وعاد إلى وطنه عام ١٩٣٧ بعد أن قدم خدمات جليلة للقضية
السورية أبرزها ما بذله من عون للوفد السوري المفاوض في ١٩٣٦
بتقريب وجهات النظر بينه وبين العناصر اليسارية الفرنسية التي
كانت ذات نفوذ واسع في الجبهة الشعبية الفرنسية . وقد اعترف

أعضاء الوفد الوطني السوري المفاوض بهذه الخدمات التي قدمها
الاستاذ بكداش .

وقد مارس الحزب الشيوعي السوري نشاطه علناً لأول مرة
في تاريخه ، في السنوات ١٩٣٧ - ١٩٣٩ وكانت له جريدة
تنطق باسمه هي « صوت الشعب » ، غير أن الاوضاع اقلبت
لدى اندلاع الحرب العالمية الثانية ، فلوحق الحزب واغلقت
مكاتبه وانزل المستعمرون الفرنسيون أشد العقوبات بقيادة وأعضائه
حتى بلغت الاحكام التي انزلت بهم مئات السنين . واضطر
الاستاذ خالد بكداش الى قيادة نشاط الحزب في ظل الارهاب
الاسود من محبته .

ثم ما لبث الحزب ان انتزع علفيته انتزاعاً في ١٩٤٢ حين
دخلت الحرب العالمية في مرحلتها الثانية التي تكثفت فيها جميع
اقوى الديمقراطية في العالم لمححق النازية . وظل الحزب الشيوعي
يعمل علنياً وصحيفته « صوت الشعب » تنطق بلسانه ، ونشراته
تتكاثر حتى عام ١٩٤٧ .

وجدير بالذكر ان الاستاذ خالد بكداش رشح نفسه
لانتخابات عام ١٩٤٣ وكان نجاحه مضموناً لولا ان تكثفت ضده
قوى كثيرة ، وكذلك كان نجاحه مؤكداً في انتخابات ١٩٤٧
لولا التزوير العاني الذي جري ضده واعترف به جميع الاوساط .
وفي أواخر ١٩٤٧ ، عادت السلطات إلى اضطهاد الحزب
الشيوعي وملاحقة زعيمه « وانزل زعماء الانقلاب (الزعيم والحاوي

والشيشكلي) أشد أنواع الارهاب بالحزب الشيوعي وقادته ، ولكن خالد بكداش ظل يقود النضال من مخبئه ، والحزب الشيوعي ظل يقوى ويشتد ساعداً ويتطهر من العناصر الانتهازية والانهازية والخائنة في صفوفه ، ويزداد قرباً من جماهير الشعب وأفكاره ، وآراؤه تزداد انتشاراً بينها ، حتى كان الانقلاب الأخير الذي أطاح بالشيشكلي .

وإذا كان الحزب الشيوعي لا يعمل اليوم بصورة علنية تسمح له بفتح المكاتب بشكل قانوني ، وكانت السلطات اللبنانية لازال تمنع صدور جريده ، صوت الشعب ، فإن الصارخ قد جعلوا من كل بيت مكتباً له ، وإن عدداً كبيراً من الصحف الوطنية تفتح المجال لقادته وأعضائه ليجعلوا منها متبراً شعبياً .

وقد عاد الاستاذ بكداش إلى الظهور بعد سبع سنوات من الملاحقة الشديدة في الحقل الذي اقيم في اوائل ايلول ١٩٥٤ في حي الاكراد بدمشق ، لتأييد مرشحي الاتحاد الوطني لاستقبالاً حماسياً منقطع النظير من الاوساط الشعبية التي أربى عددها في هذا الاجتماع على عشرة آلاف مواطن .

والشيوعيون يقسمون برنامجهم السياسي والاجتماعي إلى قسمين: برنامج الحد الأعلى ، أي برنامج المستقبل ، ويقوم على إنشاء نظام اشتراكي في البلاد شعاره : من كل حسب طاقته ولكل حسب إنتاجه ، وبرنامج الحد الأدنى ، ويقدم على المبادئ التالية:

١ - من الناحية الوطنية العامة : التآزر مع جميع القوى

الوطنية في سوريا وفي العالم بأسره من أجل محاربة الاستعمار وتدخلاته ومساعدته لاعادة الاحتلال إلى بلادنا وجبرها إلى حرب ضروس لا تبتغي ولا تذر ، والدفاع عن السلم والاستقلال الوطني

٢ - من الناحية الديمقراطية : اقامة حكم وطني ديموقراطي صحيح يكفل لجميع المواطنين حياة أفضل ، ويضج المجال للنضال في سبيل الاشتراكية .

ولعل أوضح مثل على خطة الحزب الشيوعي المتمثلة ببرنامجه المباشر برنامج الحد الأدنى ، الشعارات التي وضعها مرشحو الاتحاد الوطني في انتخابات ١٩٥٤ وتبناها الحزب الشيوعي ودعمها . وهذه هي :

- ١ - توطيد الانتصار الوطني الذي تحقق بجلاء الجيوش الاجنبية عن سوريا واستكمال أسباب الاستقلال الوطني ، ورفض الارتباط بأي معاهدة أو حلف استعماري حربي كحلف تركيا الباكستان و د المساعدة العسكرية الاميركية والمشاريع الاتحادية ، المزيفة وسائر المشاريع الاستعمارية الاميركية والانكليزية
- ٢ - توطيد اسس النظام الجمهوري الديمقراطي البرلماني في سوريا ، واطلاق الحريات الديمقراطية : حرية الصحافة والرأي والكلام والاجتماع وحرية تأليف الجمعيات والاحزاب السياسية والحريات النقابية ، واحترام العقائد الدينية . وتمكين جميع فئات الشعب من ممارسة هذه الحريات ، والقضاء جميع القوانين الرجعية التي تقيدها او تحد منها ، وتحريم الاعتقال الكيفي والتعذيب الجسدي .

٣ - توثيق عرى التضامن مع الشعوب العربية الشقيقة في النضال العام المشترك ضد الاستعمار ومساعداته وبرامجه العسكرية الحربية ، وفي سبيل الجلاء والاستقلال والسلام .

٤ - السعي لحل قضية فلسطين ، بعزل عن تدخل المستعمرين الاميركيين والانكليز ، على أساس ان حل هذه القضية مرتبط ارتباطاً تاماً بالقضاء على سيطرة الاستعمار في الشرق العربي وعلى حكم عملائه وعلى الصهيونية الرجعية صنيفة الاستعمار الاميركي .

٥ - انتهاج سياسة خارجية وطنية سلمية صريحة في الميدان الدولي قوامها التضامن مع جميع الشعوب المناضلة في سبيل تحريرها الوطني والمساهمة في العمل لتحقيق الانفراج الدولي وتوطيد السلام العالمي وتحريم الاسلحة الذرية والهيدروجينية .

٦ - في سبيل تعزيز مكانة سوريا الدولية وصيانتها من اخطار الحروب ، وبغية تطوير اقتصادنا الوطني ، العمل على توطيد اواصر الصداقة وتوثيق العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفياتي بلد السلم والاشتراكية وصديق العرب ، ومع الصين الشعبية وسائر بلدان معسكر الديمقراطية .

٧ - في سبيل تحقيق الاستقرار الذي ننادي به سوريا ، وتلبية مطالب الشعب العاجلة الملحة ، اقامة حكومة وطنية ديمقراطية تقاوم كل تدخل استعماري في شؤون بلادنا وترفض كل مشروع استعماري حربي وتطلق الحريات الديمقراطية وتعمل

على رفع مستوى الشعب الماتشي والثقافي .

- ٨ - في سبيل رفع مستوى القرية السورية واتقاد جماهير الفلاحين من البؤس والتأخر ، القيام بإصلاح زراعي بحرر الريف السوري من الاقطاعية ويؤمن الارض والمياه لكل فلاح في سوريا
- ٩ - الى حين تحقيق الإصلاح الزراعي الشامل المنشود ، المباشرة فوراً باتخاذ تدابير للتخفيف من عبء الاوضاع القاسية التي تعانيها جماهير الفلاحين الفقراء ، وذلك بتحسين شروط المحاصصة ، والفاء الاتاوات الاقطاعية الظالمة ، ومنع طرد الفلاحين من الارض ، وتحسين شروط العمل للعمال الزراعيين برفع اجورهم ومنحهم الحقوق الممنوحة لعمال الصناعة في قانون العمل .
- ١٠ - تحسين حالة الفلاحين الصغار والمتوسطين بتخفيف الضرائب عنهم وتأمين البذار لهم باسمار رخيصة ومد جماهير الفلاحين بقروض طويلة الاجل بدون فائدة أو بفائدة ضئيلة ، وتقديم المساعدات الفنية المجانية لهم ، وتوسيع مشاريع الري ، وشق الطرقات لجميع القرى . وتأمين وصول مياه الشرب والكهرباء اليها ، وتأمين الطبابة والتداوي والمستشفيات لجميع سكان الريف السوري .

- ١١ - تحسين أوضاع الطبقات العاملة بزيادة الاجور وتطبيق ثماني ساعات عمل في اليوم وتأمين تعويضات التسريح والاجازة السنوية والمرضية وتحقيق ضمان اجتماعي تموله الحكومة والشركات الاجنبية وكبار ارباب العمل لتأمين العمال الصناعيين والعمال

الزراعيين المستخدمين في حالات المجز والمرض والشيخوخة وطواري العمل والبطالة ، مع ضمان صحي شامل يؤمن التطبيب والدواء والمستشفى لجميع هذه الفئات .

١٢ - تأمين الحقوق والحريات النقابية للعمال وفي رأسها حرية تأليف النقابات بدون قيد او شرط وحرية ممارسة نشاطها وعقد اجتماعاتها واجراء انتخاباتها دون أي تدخل من السلطات واحترام حق الاضراب والتظاهر وحماية المناضلين النقابيين من القسريج الانشاقمي وأي تمييز تأثري .

١٣ - تحرير مرافقنا الاقتصادية الوطنية من ربطة الرأسمال الاستعماري وذلك بتأميم الشركات الاستعمارية الاجنبية ومنع تغلغل رساميل استعمارية جديدة في اقتصادنا الوطني وإنشاء مؤسسة إصدار وطنية لتحرير النقد السوري من التبعية الاجنبية .

١٤ - اتباع سياسة اقتصادية وطنية قوامها العمل على ازدهار الصناعة الوطنية والانتاج الزراعي وذلك بمنع طغيان بضائع الدول الاستعمارية على أسواقنا ، وتوفير المواد الاولية والتجهيزات الآلية والفنية اللازمة للصناعة الوطنية ، ورفع القدرة الشرائية عند جماهير الشعب ، وتأمين الاسواق للانتاج الوطني الفائض عن حاجات الاستهلاك الداخلي بتنشيط الملاقات والمبادلات التجارية والاقتصادية القائمة على التكافؤ والمنفعة المتبادلة مع جميع البلدان بصرف النظر عن انظمتها الداخلية السياسية والاجتماعية .

١٥ - الغاء القطيعة بين سوريا ولبنان وإقامة الملاقات

الاقتصادية بين البلدين الشقيقين على أساس وحدة اقتصادية قوامها حماية الانتاج الوطني الصناعي والزراعي في البلدين وتنظيم الاستيراد والتصدير وفقاً لمصلحة اقتصادهما الوطني ومصلحة الجماهير الشعبية الواسعة .

١٦ - تخفيف الضرائب عن جميع الفئات الشعبية واعفاء السبل وسفار المنتجين من ضريبة الدخل ، واتخاذ الوسائل لتحسين حالة الحرفيين وسفار التجار وسفار المنتجين ، وحمايتهم من أخطار الافلاس والخراب .

١٧ - العناية بالجيش السوري وتعزيز الروح الوطنية في صفوفه ضد الاستعمار واحلافه ومؤامراته على سوريا ، مع السبل لتحسين حالة الجنود والضباط المادية ، واعادة الحصانة اليهم .

١٨ - تعميم التعليم الابتدائي المجاني الإلزامي وتوسيع شبكة التعليم الثانوي وازالة المقبات المصطنعة القائمة في طريقه ، وتأمين ديمقراطية التعليم الجامعي والثانوي والعناية بحالة الطلاب الاقتصادية وتأمين مساعدة المعوزين منهم على اكمال تحصيلهم .

١٩ - حماية الانتاج الفكري وضمان حريته والمعمل على [حياء التراث الفكري العربي رجال الفكر مادياً ومعنوياً] وتأمين الامكانيات اللازمة لتطورهم ، ومكافحة «ثقافة» التفسخ والانحلال الاستعمارية ، ومنع الافلام والمجلات الخلاعية .

٢٠ - منح المرأة السورية حقوقها السياسية كاملة ، وتأمين ممارستها لهذه الحقوق ، والمعمل على رفع مستواها الثقافي والمادي

وتأمين اجرة متساوية للعمل المتساوي ، وحماية الام والطفل
بإيجاد الوسائل اللازمة لذلك ، من مستشفيات ودور توليد ورياض
اطفال وطبابة مجانية .

٢١ - العناية بالشباب صحياً وثقافياً ، وتشجيع الحركة
الرياضية وتخصيص مساعدات مالية وافية في سبيل نشر الروح
الرياضية في الشباب ، والعمل للاكثار من الاندية الرياضية والثقافية
وإنشاء معاهد مسائية مجانية لمكافحة الامية بين الشباب في القرى
والمدرسة ، وإيجاد مكتبات وطنية عامة في المدن وفي المراكز
الريفية .

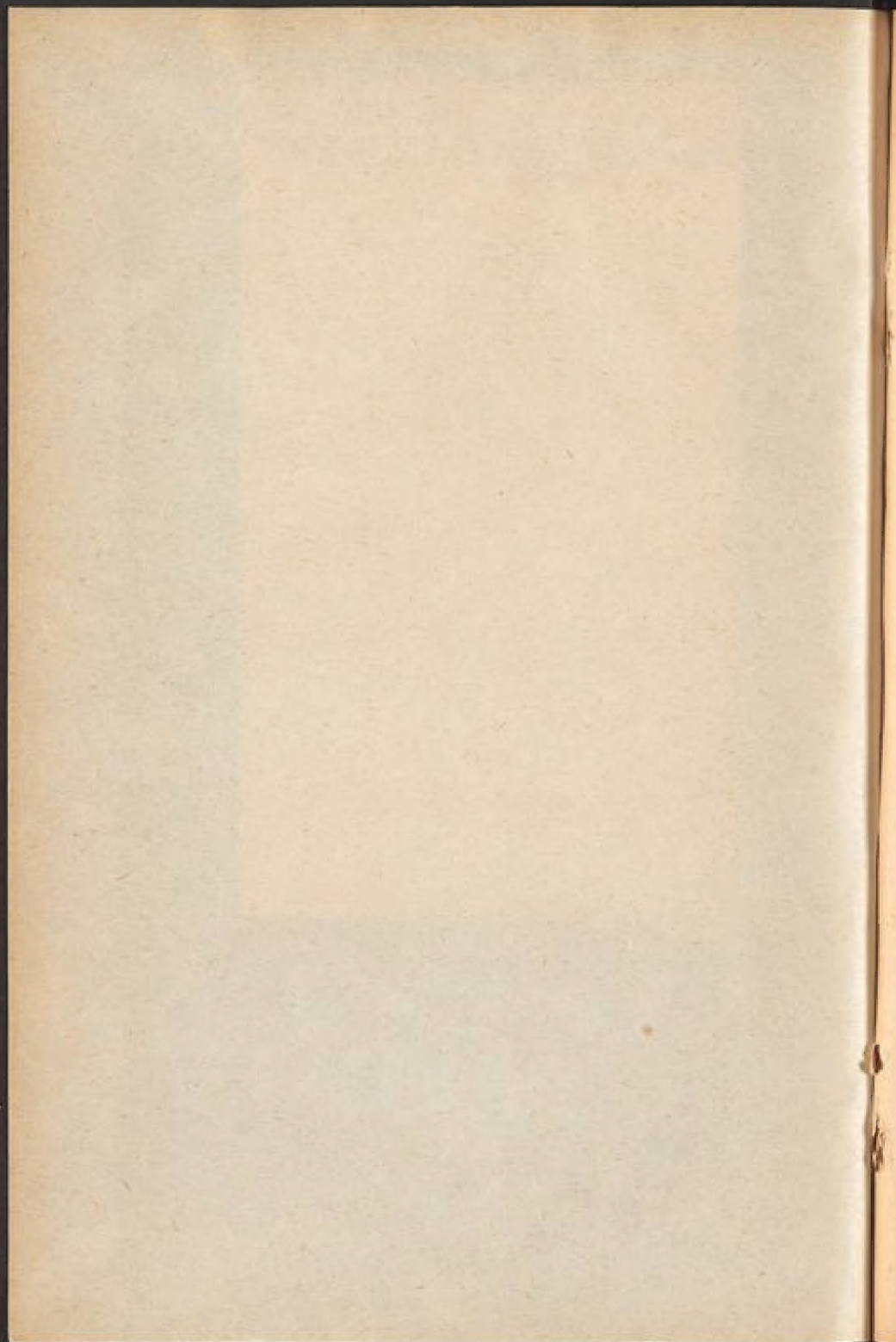
٢٢ - العناية بموظفي الدولة ، ولا سيما الصغار منهم . بما
في ذلك المملون والامانة ، وتحسين آحوالهم اقتصادياً ومعنوياً ،
وخلق الامكانات أمامهم لرفع مستواهم السلبي والفكري وإعادة
الحصانة اليهم .

٢٣ - توجيه الجهود الكبرى للعناية بحياة جماهير الشعب في
المدن والقرى ، فيما يتصل بتأمين المساكن الصالحة بأجور رخيصة
وتخفيض اسعار مواد الغذاء والكساء الرئيسية ، وتحسين الشروط
الممرانية والصحية كتأمين الكهرباء والمياه النظيفة للشرب بكميات
كافية واسعار رخيصة ، وتعبيد الطرقات وتوفير كل ما يؤمن
سداً أدنى من الشروط اللازمة لحياة إنسانية مقبولة .



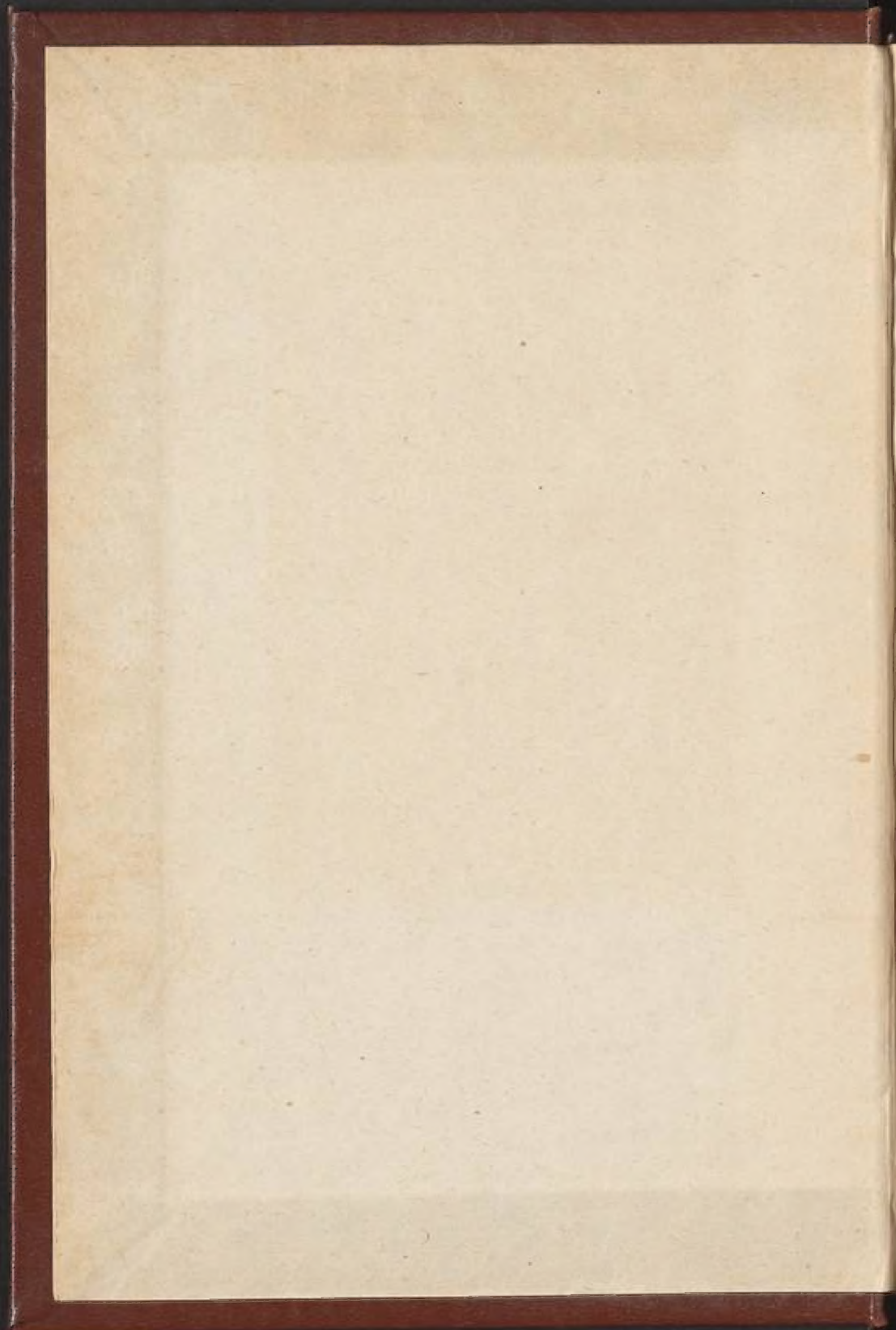
الفهرست

الاخوان المسلمون	٩
الحزب النعلاوني الاشتراكي	٤٣
: السوري القومي الاجتماعي	٦٥
عصبة العمل القومي	١٢٩
حزب الشعب	١٥١
الحزب الوطني	١٨٥
التحرير العربي	٢٠٧
حزب البعث العربي الاشتراكي	٢٢٣
الحزب الشيوعي	٢٥٣



Date Due

Demco 38-297



NYU - BOBST



31142 01501 0203

JQ1825.S8 A75

al-A'izab